الناطق الرسمي باسم "حماس" لـ"المحرر"

لهذه الأسباب نتهم سلطة عرفات بتدبير انفجار غزة

ص٢

AL MOHARER

Rédacteur en chef :
Nihad Al-GHADRY

المحرر

صرخة الحق في زمن الصمت

اسبوعية سياسية مستقلة
رئيس التحرير المسؤول:
نهاد الغادري

N° 56 / 298 - Lundi 10 Avril 1995 - 12 F.F. ■ العدد ٥٦ / ٢٩٨ - الاثنين ١٠ نيسان (ابريل) ١٩٩٥

واشنطن أثره على استمرار حصار العراق فردت واشنطن : نعم للاجتياح ! ص٤

وثيقة / من الأمن الفلسطيني الى عرفات :

تشجيع كوادرنا على فتح خطوط مع «الآخرين» عرّى قياداتنا أمام اسرائيل ص٦

مواجهة طاحنة بين اللوبي الصهيوني وشركات النفط الأميركية بسبب .. ايران ! ص١٣

لحظة الصدام بين الحكم و«الاخوان المسلمين»

القاهرة :

لن نسمح بتكرار تجربة "الافغان العرب" !

القاهرة - «المحرر» - محمود بكري

هل اقتربت لحظة الصدام الحاسم بين السلطة المصرية وجماعة الاخوان المسلمين؟ هذا السؤال بدأ يتردد بقوة في الاوساط السياسية ويعود ذلك الى التطور الخطير الذي اقدمت عليه السلطات الامنية في مصر خلال الايام الماضية، حيث اعتقلت اربعة من العناصر النشطة من المنتمين لجماعة الاخوان، واصدرت اوامر بملاحقة د. اشرف عبد الغفار عضو مجلس نقابة الأطباء الموجود خارج البلاد في مهمة تتعلق بلجنة الاغاثة الانسانية التي شكلتها نقابة الأطباء لمساعدة شعبي البوسنة والشيشان.

والخطورة ليست في اقدام السلطات الامنية على اعتقال هؤلاء النشطين، والسعي لاعتقال ١٤ عضواً اخرين وردت اسماؤهم في تحقيقات النيابة، بل تكمن في الاتهامات الموجهة اليهم، والطريقة التي اعلنت فيها عملية اعتقالهم عبر اجهزة الاعلام المصرية.

فقد وجهت اليهم اتهامات بالتدريب على السلاح في معسكرات دولية خارج البلاد، وتحويل اموال الى خارج مصر دون موافقة السلطات المختصة، كما اعلن عن ضبط اموال لديهم (صودرت فيما بعد) واوراق ووثائق بشأن المهمات التي كلفوا بها!

واذا كان الصدام مع جماعة الاخوان المسلمين يأتي في اطار الحملة التي تشنها السلطات المصرية لتقليص نفوذ الاسلاميين في النقابات المهنية، واجهاض تحركات الاخوان قبل الانتخابات المتوقع اجراؤها في شهر نوفمبر - تشرين الثاني المقبل لاختيار اعضاء البرلمان المصري الجديد، فان الضربة الاخيرة استهدفت في الاساس وقف الدور الذي تقوم به لجنة الاغاثة الانسانية في نقابة الاطباء لمساعدة المسلمين في البوسنة والشيشان.

وتقول اوساط امنية لـ «المحرر» ان الاقدام على هذه الخطوة يرمي الى الحيلولة دون تكرار تجربة افغانستان، حين سمحت السلطات المصرية انذاك للشباب المصري بالسفر «للجهاد ضد الروس»، فعادوا ليقاتلوا النظام الحاكم، وقالت تلك الاوساط ان الاجهزة الامنية لن تسمح بتكرار تجربة افغانستان مرة اخرى، وتحت اي ظرف من الظروف، ومن هنا تبدو خطواتها حازمة على هذا الصعيد.

مسؤولون أميركيون توقعوا أزمة المملكة الاقتصادية بسبب سياستها النفطية

أميركا تنبش تقاريرها السرية عن السعودية

واشنطن - المحرر - خاص

أكد مسؤولون أميركيون خدموا في السفارة الأميركية في المملكة العربية السعودية في أوائل الثمانينات إنهم حذروا، أكثر من مرة في تقاريرهم الخاصة والسرية، حكومتهم من ان الوضع الاقتصادي للمملكة يسير باتجاه الكارثة، بسبب السياسة النفطية التي فرضها النظام على وزير النفط يومذاك احمد زكي اليماني. وطلب المسؤولون الاميركيون من حكومتهم التدخل لدى المملكة من اجل وضع سياسة نفطية واقتصادية افضل واسلم لمصلحة البلدين.

ويقول المسؤولون إن تلك التقارير بقيت في ادراج الخارجية الاميركية ومجلس الأمن القومي، ولم يؤخذ بها لاسباب كثيرة، منها أن إدارة الرئيسين «ريغان» و«بوش» الجمهوريين تجنبت بحث الأمر مع السعوديين والتدخل مادامت المملكة تفي بالتزاماتها السياسية والنفطية والمالية تجاه الولايات المتحدة الأميركية وتنفذها. ومن تلك الاسباب ايضا أن إدارة الجمهوريين تفضل عدم التدخل الحكومي لفرض سياسات اقتصادية وتؤمن بحرية السوق والانتاج والتصريف .. وبالأزمات التي تعيد التوازن بقوانينها الذاتية. غير ان الأزمة المالية الخانقة التي تمر بها المملكة العربية السعودية وانعكاساتها السياسية في منطقة الشرق الأوسط وعلى علاقاتها الخارجية، وبشكل خاص مع اميركا، حملت الإدارة الأميركية على نبش تلك التقارير وإعادة النظر في مجمل سياستها من المملكة العربية السعودية على ضوئها.

ويسود الاعتقاد عموما في أوساط رجال القرار الأميركيين ان المملكة العربية السعودية غير قادرة على الاستمرار بغير غطاء أميركي، ولذا فليس من الضروري أخذ وجهات نظرها بعين الاعتبار. والمعروف ان السياسة الاميركية تاخذ بعين الاعتبار وجهات نظر اصدقائها وحلفائها بقدر ماهم موجودون على الأرض واقوياء اقتصاديا، وبقدر ما هو قرارهم السياسي مستقل ومستمد من وعيهم وشعبيتهم الداخلية.

امض حسني امض
جئت تطلب دولاراً ...
ام جئت تعاكس اسرائيل
جهاراً ..

المعاهدة النووية

قمة مبارك - كلينتون

الاسرائيليون:

نعم للقوة... لا للسلام!

الاراضي المحتلة - باسل ياسين

كشف استطلاع اعده مركز «يافا» للابحاث الاستراتيجية في جامعة تل ابيب ان الروح المعنوية للاسرائيليين في اسفل درجاتها وان الشعور بالتهديد بلغ ذروة لم يسبق لها مثيل من قبل. وحسب الاستطلاع فان غالبية الاسرائيليين تفضل الحفاظ على القوة العسكرية لاسرائيل بدلاً من انجاز مباحثات السلام. حيث سجل ٦١ بالمئة من الذين شملهم الاستطلاع انهم يفضلون مضاعفة القوة العسكرية الاسرائيلية، بينما سجل الباقون (٣٩ بالمئة) انهم يؤيدون استمرار عملية السلام.

ومن اخطر ما كشف عنه الاستطلاع ان موقف الاسرائيليين من الاجراءات التي يرون ضرورة اتخاذها ضد «الارهاب» يتخذ نزعة في غاية التطرف، حيث اعلن ٧٥ بالمئة انهم يؤيدون انزال عقوبة الاعدام ضد الفلسطينيين الذين تتم ادانتهم بالقتل. اما نسبة المؤيدين لاستخدام الوسائل العسكرية فقد ارتفع من ١٣ ٪ بالمئة في عامي ٨٦ - ٨٧ الى ٢٣٪ الآن. واظهر ٦٧٪ من الاسرائيليين موافقتهم على ان الوجود العسكري في جنوب لبنان يحقق الكثير للامن الاسرائيلي، ويبعد «الارهاب» عن المستوطنات الشمالية بينما رأى ٢٧٪ بالمئة العكس واعتبروا التواجد العسكري هناك سبباً للمزيد من الضحايا.

في هذا العدد

M 2849 - 298 - 12,00 F

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٠ ل.س. الاردن ٣٥٠ فلسا. اليمن: ٢٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٠٠ جنيه. تونس: دينار

بدء تنفيذ اتفاقية شينغن

الحدود الأوروبية مفتوحة أمام الجميع ... ولكن !

اصبحت الحدود مفتوحة بين كل الدول الاوروبية في نهاية الاسبوع المنصرم. هل تنطبق سياسة الانفتاح على المقيمين والمهاجرين وحاملي تاشيرة دخول واحدة؟

يوم الأحد الماضي بدأ العمل رسمياً بتنفيذ معاهدة «شينغن» في سبع دول اوروبية، واصبحت هذه الدول السبع، وهي فرنسا والمانيا وبلجيكا واللوكسمبورغ وهولندا واسبانيا والبرتغال مفتوحة امام كل الاجانب عبر المطارات، بتاشيرة دخول واحدة تعطى من احدى قنصليات هذه الدول، وتكون سارية المفعول في جميع مطارات الدول الاوروبية السبع، في حين لا يحتاج الاوروبيون او الاجانب المقيمون بصورة قانونية في الدول الاوروبية السبع هذه لاية تاشيرة للدخول اليها.

وجاء الغاء اجراءات الرقابة والتدقيق على دخول المسافرين الاوروبيين والاجانب المتنقلين عبر الطائرات بين الدول السبع كخطوة اولى لضمان حرية مرور المسافرين عبر الحدود البرية والبحرية بين الدول الاوروبية السبع هذه والتي من المقرر ان يبدأ العمل بتنفيذها رسمياً في نهاية شهر حزيران - يونيو القادم.

ويذكر ان اتفاقية «شينغن» لضمان حرية تنقل الاشخاص بين الدول الاوروبية في اطار وحدة اوروبا جاءت بمبادرة من فرنسا والمانيا وايدتها بذلك كل من هولندا وبلجيكا واللوكسمبورغ وتم التوقيع على هذه الاتفاقية في مدينة شينغن في امارة لوكسمبورغ يوم ١٤ حزيران - يونيو عام ١٩٨٥. الا ان التنفيذ العملي لمضمونها لم يبدأ الا يوم ٢٦ اذار - مارس الماضي في سبع دول اوروبية فقط من بين الدول الخمسة عشر، الاعضاء في الوحدة الاوروبية.

وقد فضلت كل من ايطاليا واليونان اللتان اقرتا رسمياً اتفاقية «شينغن» تاجيل التزامها بتنفيذها حتى تستكمل كافة الاجراءات الامنية والفنية اللازمة. اما بريطانيا فقد كانت الدولة الاوروبية الوحيدة التي اعلنت حتى الآن معارضتها لاتفاقية «شينغن» في حين طلبت بقية الدول مهلة غير محددة للبدء في تنفيذ بنودها.

وفي الوقت الذي الغيت فيه منذ يوم الاحد الماضي جميع اجراءات الرقابة والتدقيق في هويات وتاشيرات الاشخاص المسافرين عبر المطارات الاوروبية في الدول السبع فان هذه الدول، وبناء على طلب خاص من فرنسا، ابقت اجراءاتها على الحدود البرية والبحرية كما هي عليه على ان تبدا تدريجيا بتخفيفها الى ان تلغى نهائياً في نهاية شهر حزيران - يونيو القادم لاستكمال الاجراءات الامنية اللازمة لذلك.

ويقول مصدر مسؤول في وزارة الداخلية الفرنسية ان فرنسا طلبت فترة ثلاثة اشهر اضافية لتوفير حرية مرور الأشخاص عبر الحدود البرية والبحرية حتى تتمكن من وضع كافة الاجراءات الكفيلة بتحاشي استغلال تهريب المخدرات والمجرمين والمهاجرين غير الشرعيين.

ويرى المصدر الفرنسي انه من الآن وحتى نهاية شهر حزيران - يونيو القادم سيتم وضع اطارات لرسم حدود برية خارجية واحدة مشتركة بين الدول السبع التي اعلنت التزامها بتنفيذ اتفاقية «شينغن» وسياسة عامة للتدقيق في هويات الاشخاص الداخلين والذين سيكون بامكانهم التنقل بين الدول السبع بكل حرية.

ومن اجل تنسيق اجراءات الامن لمراقبة حدود واراضي الدول السبع والتاكد من هوية الاجانب الداخلين اليها فقد تم وضع نظام خاص لجمع المعلومات سمي بـ «نظام استعلامات شينغن» مركزه في مدينة ستراسبورغ الفرنسية بحيث يشكل هذا الجهاز الامني الاوروبي المشترك بين الدول السبع شبكة استعلامات معتمدة بين جميع مراكز البوليس وقنصليات دول اتفاقية شينغن في انحاء العالم بهدف تبادل المعلومات ونقلها حول بعض الاشخاص المشتبه بهم، والذين صدرت بحقهم مذكرات منع من دخول اية دولة من الدول السبع بحيث تلتزم كل قنصلية اوروبية في الخارج بعدم منح هؤلاء الاشخاص اية تاشيرة سفر لدخول اراضي الدول السبع الملتزمة حتى الآن بتنفيذ اتفاقية شينغن.

وتشير الدوائر الأمنية الاوروبية الى ان الغاء اجراءات التدقيق والمراقبة على الاشخاص بين حدود الدول الاوروبية السبع لا يعني الغاء صلاحيات قوى الامن داخل هذه الدول في التدقيق في هويات الاشخاص داخل اراضيها لمراقبتها اذا كانت دوافع الامن تتطلب ذلك ومن هذه الاجراءات على سبيل المثال، حق اية دولة اوروبية باقامة مراكز مراقبة على بعد عشرين كيلومتراً من حدودها البحرية مع اية دولة اخرى وتشغيل دوريات امنية متنقلة لايقاف السيارات القادمة اليها ومراقبة هويات الاشخاص والتاكد من حصول الاجانب منهم على تاشيرات دخول مشتركة بين الدول الاوروبية السبع المعنية.

وعلى صعيد اخر تنص اتفاقية شينغن على قبول مشروعية تصريحات الاقامة للاجانب الممنوحة في اية دولة من الدول السبع وسريان مفعولها في جميع الدول الاخرى.

ماجدة الرومي تقاتل ضد... الارهاب الغنائي

مهمتي ليست هز الجسد بل هز الروح

بيروت - «المحرر»

«انقب عن الكلمات كما ينقب الصياد في قعر البحار عن اللؤلؤ»، وكانت قد قالت لنا «تعذبني الأغنية مثلما تعذبكم الوردة».

ماجدة الرومي امام ثماني اغنيات دفعة واحدة: «شعرائي حتى الآن هم: نزار قباني، محمود درويش، سعاد الصباح، انسي الحاج ومحمد الماغوط و... عبد الرحمن الابنودي الذي يفتنني بكلماته لانه يعرف كيف يقرأ ما وراء القلب».

وتتمنى لو كان محمد عبد الوهاب هناك. تعرف ان عصر العمالقة قد ولى «ولكن لكل عصر نكهته الخاصة، جنونه الخاص»، وان كانت تستدرك ضاحكة «ربما كان هذا العصر يعاني من فائض في الجنون».

تضيف «اتفاعل مع الأغنية. تسكنني. لا اتجرأ على اي خطوة الا اذا كنت مقتنعة حتى العظم. انا صعبة جداً. مشكلتي انني صعبة. والدي المرحوم حليم الرومي علمني كيف اكون مثل الطيور»...

تفضل الا يربط احدهم بين صوتها وصوت اسمهان: «احب صوتها كثيراً، ولكن هناك فارق بيننا. لو سألتها في العالم الاخر لقالت لك ما اقوله. الفنان الحقيقي لا يعترف ولا يحب ان يكون له ظل».

وماذا عندما يتهمها البعض بالانغلاق؟

«اعترف بانني بعيدة عن الوسط الفني ربما لان العلاقات مشوشة. لا، لا اخدش احداً. فلكل حياته الخاصة ورؤيته الخاصة. افضل ان امضي وقت الفراغ مع زوجي وطفلتي هلا ونور. هنا جمهوري الصغير الذي يعطيني الدفع للدخول في الجمهور الكبير».

تقرأ كثيراً لان من لا يقرأ «يطير مثل الغبار»، فالصوت بحاجة الى عمق ثقافي لان المستمع ذكي جداً. واذا كان البعض يتعامل مع ما يمكن ان يسمى بـ «الارهاب الغنائي» فهي تقاتل ضد هذا النوع من الارهاب لان مهمة الاغنية ليس هز الجسد وانما هز الروح: «امل ان اهز... الروح».

واغنياتها الجديدة تتحدث عن كل الاشياء: «تعنيني كثيراً التفاصيل في الاغنية التي هي عبارة عن سيناريو متكامل. الصورة يجب ان تكون مختلفة وكذلك الايقاع الداخلي. بالطبع هناك شعراء قدموا لي قصائد جميلة بل ورائعة، لكنها قد لا تناسب صوتي او ان تلحينها معقد جداً. هذه القصائد يجب ان تبقى قصائد. وليس من الضروري ابداً ان يكون الشاعر المثلى افضل من غيره من الشعراء».

تنصحكم: «اسمعوا اغنياتي الجديدة ... هي ... انتم».

لماذا سرق رئيس اتحاد البنوك العربية «أشياء» من خطوط بروناي؟

للمرة الثانية خلال فترة وجيزة، ارسل جلال غريب عضو مجلس الشعب المصري في الاسبوع الماضي طلب استفسار جديد الى اللواء حسن الالفي وزير الداخلية، حول ظروف استرداد محمود عبد العزيز رئيس مجلس ادارة البنك المصري ورئيس اتحاد البنوك العربية لجواز سفره الدبلوماسي، على الرغم من ضبطه في مطار القاهرة الدولي وهو متلبس بسرقة زجاجة عطر وكؤوس كريستال من خطوط شركة بروناي. والغريب ان استعادته لجواز سفره قد تمت بعد اربعة ايام من الواقعة وبعد ذهابه الى ادارة الجوازات برفقة كوكبة من اللواءات.

وكان وزير الداخلية قد ارسل رداً لعضو مجلس الشعب جاء فيه انه اثناء وصول السيد محمود عبد العزيز قادماً من دبي على طائرة شركة خطوط بروناي الجوية، اعترض طاقم الطائرة على اخذه بعض الاشياء من بينها كاسين من الكريستال وزجاجة عطر عليها شعار الشركة، الا انه اعادها على الفور وقدم اعتذاره، وقال النائب العام المستشار رجاء العربي انه بالرجوع الى جداول نيابة النزهة والاستعلام من مباحث ميناء القاهرة الجوي لم يستدل على محضر محرر بهذا الشان.

الا ان هذه الاجابات لم تقنع النائب الذي اعاد طلب الاستفسار، مؤكداً ان من تتسع ذمته لسرقة الشوك والملاعق لا يمكن ان يؤتمن على عشرات المليارات من الاموال الناس تحت تصرفه... وكذلك الاموال التي يخرج بها الحيتان من باب كبار الزوار، واضاف بان التسهيلات العالية من الضمانات التي تمنح لبعض العملاء من اللصوص الوجهاء لا بد ان يكون وراءها دوماً لصوص من المدراء.

واكد غريب ان شركات الطيران الدولية تمنح الركاب زجاجات عطور ناقصة وكؤوس كريستال على سبيل التذكار، وقد تم اغلاق ابواب الطائرة فور هبوطها واستدعاء الامن الذي قام بضبط هذه الاشياء في حقيبة رئيس اتحاد البنوك العربية وتم تحرير محضر بالواقعة، الا انه تم تمزيقه فيما بعد دون ان يفقد المسؤول منصبه او جواز سفره الدبلوماسي... وقد اصدرت الخارجية المصرية وقتها قراراً بقصر الجوازات الدبلوماسية على الوزراء ورئيس البنك المركزي... الا ان القرار لم ينفذ.

الغادري الى الخرطوم لحضور المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي

غادر الزميل نهاد الغادري الى الخرطوم بدعوة من الدكتور حسن الترابي امين عام المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي لحضور جلسات المؤتمر التي بدأت يوم الخميس الماضي، كعضو مشارك فيه. وقد حضر هذا المؤتمر مندوبون يمثلون ٨٠ دولة في العالم. وشارك فيه عدد كبير من القيادات العربية والاسلامية بالاضافة الى حشد من المفكرين والمثقفين. وكان من ابرز ما تناوله المؤتمر موضوع «التطبيع» وحالة الاقليات والاكثريات الاسلامية في العالم، والهجمة الاستعمارية على منطقتنا.

الكلاب البوليسية سبقت آل غور الى أريحا !

قبل وقت قصير من وصول نائب الرئيس الاميركي ال غور الى منطقة الحكم الذاتي في اريحا، قامت وحدة من رجال الامن الاميركيين بصحبة مجموعة من الكلاب البوليسية المدربة بزيارة المكان الذي سيقابل فيه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بهدف التاكد من «سلامة الموقف» خشية ان يكون جهاز الامن الوقائي التابع لجبريل الرجوب قد ترك ثغرة يمكن ان تهدد المسؤول الاميركي الكبير. وقد قام هؤلاء باجبار سائر الحاضرين على المرور من امام الكلاب للتاكد من عدم وجود اسلحة او متفجرات. وعندما وصل آل غور الى المكان، كان عرفات واقفاً في انتظاره على طرف السجادة الحمراء التي اعدت لكي يسير عليها نائب الرئيس الاميركي - حسب الاصول - غير ان غور مكث في السيارة عدة دقائق قبل ان ينزل منها، بينما بقي عرفات واقفاً في انتظاره، ولم يعرف احد هل قصد «ال غور» شيئاً ما من وراء هذا التصرف، أم كان ذلك لدوافع امنية لا اكثر ولا اقل؟!!

... وفي اسرائيل أيضاً يؤمنون بالتنجيم

ليس بعض الشرقيين وحدهم يؤمن بالسحر والتنجيم والتعويذات، بل ايضاً كبار الساسة في الدولة العبرية، فقد كشفت عن ذلك مؤخراً صحيفة «معاريف» الاسرائيلية حين قالت ان عشرات السياسيين وكبار الشخصيات الاساسية في الدولة العبرية يتدفقون بصورة سرية على الحاخام اسحق كدوري الذي يطلق عليه لقب «شيخ الصالحين»، كي يحصلوا على تعويذات «مقدسة» يكتبها لهم على قشور البيض، ويهمس امامهم بهمسات معينة للعوالم الاخرى، ثم يصارع قوى الظلام باساليب اقرب الى الشعوذة، وكل ذلك بهدف معرفة مستقبلهم السياسي والصحي... الخ. واوردت «معاريف» امثلة عديدة تأكيداً لما تقول، منها ان الجنرال داني يتوم قائد المنطقة الوسطى في الضفة الغربية توجه الى «شيخ الصالحين» لمعرفة مصيره قبل نشر نتائج التحقيقات التي توصلت اليها لجنة شمغار بخصوص المذبحة التي ارتكبت في الحرم الابراهيمي بالخليل العام الماضي، كما توجه اليه وزير الداخلية السابق اريه درعي المتهم باختلاسات مالية. كذلك طلبت منه «السيدة سونيا» زوجة شمعون بيريز عمل تعويذة لها قبل اجرائها عملية جراحية في القلب.

والسؤال: متى سيتوجه اليه اسحق رابين لمعرفة مصير الجولان؟

جدول الضرب

السلطة الوطنية × حماس =

وطلب حزب العمل والليكود

من وراء التفجير المشبوه في غزة؟

لكل هذه الأسباب اتهمت «حماس» سلطة عرفات

غزة - وائل سعيد
عمان - «المحرر»

▪ كشفت «المحرر» في عددها الصادر بتاريخ ٢٠ آذار - مارس الماضي النقاب عن توصل اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي الى اتفاق سري لتعديل صيغة «جنين أولاً» بحيث يتم تطويرها من حكم ذاتي خدماتي الى صيغة افضل قليلاً، مقابل تعهد السلطة الفلسطينية بتصفية فصائل المعارضة الاسلامية في غزة، على ان تترك لاجهزة عرفات الأمنية حرية تحديد شكل التصفية وزمانها.

ولم يمض على هذا الكلام اسبوعان حتى شهدت مدينة غزة يوم الأحد ٢ نيسان - ابريل الجاري انفجاراً مروعاً هز كل احيائها، ثم تبعته عدة انفجارات اقل حدة، وتبين فيما بعد ان هذه الانفجارات قد دمرت واجهة الطابق الأول من المنزل الذي كان يختبئ فيه عدد من مناضلي حركة «حماس»، فتطايرت حجارته في جميع الاتجاهات، ومعها الجثث واشلاء من الشهداء، فيما تحطم زجاج المباني المجاورة.

وكان لافتاً للانتباه مسارعة اجهزة السلطة الامنية في حكم الذات الى الاعلان عن تفاصيل الحادث، واسماء الشهداء منذ اللحظات الاولى لوقوع الانفجار، ثم اكدت ان الحادث وقع في «مصنع متفجرات»، و«غرفة عمليات» تابعة لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لـ «حماس»، واشارت الى ان كمال كحيل (٢٩ عاماً)، المطارد منذ اربع سنوات من قبل القوات الاسرائيلية، وقائد الكتائب في مدينة غزة هو من بين الشهداء، كما اشاعت ان يحيى عياش «مهندس» عمليات التفجير في اسرائيل من بينهم ايضاً، واكدت انه كان بحوزتهم عبوات وحقائب متفجرة ادت الى وقوع الانفجار المروع.

وعلى الأثر اصدرت كتائب عز الدين القسام (حركة حماس) بياناً كذبت فيه رواية السلطة الفلسطينية، واوضحت ان ما حدث هو عبارة عن مجزرة جديدة ارتكبتها هذه السلطة بالتعاون مع جهاز «الشين بيت» الاسرائيلي.

ترى، على ماذا استند اتهام حركة «حماس» لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بالاشتراك مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي في المسؤولية المباشرة عن تدبير الانفجار؟

هذا السؤال وجهته «المحرر» الى المهندس ابراهيم غوشة، الناطق باسم «حماس» فأجاب عليه بالقول: هناك مؤيدات معنوية - سياسية، ومؤيدات اخرى مادية على الارض تؤكد ذلك.

وتتلخص المؤيدات المعنوية - السياسية في أن عملية التفجير جاءت بعد سياق من الضغط المتواصل الذي مارسه رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، ووزير خارجيته شمعون بيريز، على عرفات بهدف دفعه الى تصفية حركة «حماس»، حيث اصرا على قيامه بهذه المهمة كشرط لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية وتوسيع منطقة الحكم الذاتي واجراء الانتخابات. كما ان الولايات المتحدة الاميركية ضغطت من جهتها بصورة غير مباشرة على الدول المانحة لربط المعونات الى السلطة الفلسطينية بقدرتها على منع عمليات «حماس» ضد اسرائيل.

ابراهيم غوشه: لا هدنة مع اسرائيل

اضف الى ذلك ان عرفات نفسه هدد قبل حوالي عشرة ايام في تصريحات لصحيفة «يديعوت احرونوت» بانه سيسحق معارضيه.

اما فيما يتعلق بالمؤيدات المادية التي تدفع الى الاعتقاد بضلوع سلطة عرفات في تدبير الانفجار، فهي - باختصار - كالتالي:

اولاً، في اليوم التالي للانفجار عقد عدد من خبراء المتفجرات الفلسطينيين مؤتمراً صحفياً في غزة، وقد تكتمت وسائل اعلام عرفات على ما طرحه هؤلاء من استنتاجات تتناقض كلياً - كما علمنا - مع ما ذكره غازي الجبالي مسؤول شرطة غزة.

فقد نفى هؤلاء الخبراء امكانية وجود اي عبوات اخرى لم تنفجر، وقالوا بانهم حين وصلوا الى مكان الانفجار في وقت مبكر لم يجدوا اي صواريخ ولم يجدوا خمسين قنبلة كما لم يجدوا بعض المواد الخام (بخلاف ما زعمه الجبالي) ثم ناقشوا نظرية قد تبدو صحيحة وهي ان العبوة كانت قد وضعت في الخارج فادت الى انفجار الشقة في الطابق الثاني دون ان تدمر الطابق الثالث كلياً. ويبدو ان الشهيد كمال كحيل قد استشهد نتيجة انفجار الحزام الناسف الذي كان يرتديه بشكل دائم.

ثانياً - لقد ربط رابين في مؤتمره الصحفي بين الشهيد كحيل وبين «سيارة بئر السبع» (التي ضبطت في وقت سابق قبل تفجيرها). وتشير المعلومات المتوفرة لدينا الى ان الاسرائيليين كانوا قد اعتقلوا اثنين من المشتبه بأن لهما علاقة بتلك العملية.

ويوم الخميس الماضي كانت المخابرات الفلسطينية تفتش عن كحيل في حي الشيخ رضوان، مما يدل على انها وجهاز «الشاباك» الاسرائيلي قد حددا مكانه ليقوما بعملية التفجير.

ثالثاً، اعلن غازي الجبالي ان الجريح نضال دبايش قد استشهد بينما معلوماتنا تؤكد ان جراحه كانت بسيطة، وانه اختطف من قبل رجال الامن الوقائي اثناء قيام اهله بزيارته في المستشفى، والواضح ان سبب الاختطاف يعود الى كون دبايش هو الشاهد الوحيد الذي كان موجوداً في الشقة وبقي على قيد الحياة!!

رابعاً، لو افترضنا جدلاً صحة ادعاء السلطة بان مجموعة «حماس» كانت تعد المتفجرات في المبنى، وان ذلك هو الذي ادى الى وقوع الانفجار، فلماذا لم يتم تسليم جثث الشهداء الى ذويهم، ولماذا قامت السلطة بمنع التجول اثناء قيامها بدفنهم؟!

خامساً، حرصت السلطة بعد الانفجار على تمثيل مسرحية هزيلة لابطال مفعول الحقائب المفخخة بحضور حشد كبير من المواطنين. والمنطق يقول انه لو كان في هذه الحقائب متفجرات بالفعل لما سمحت السلطة للناس بالتجمهر لمشاهدة تفكيكها.

وما لا بد من الاشارة اليه اخيراً ان «حماس» حريصة على حماية شعبها، ولا يمكن ان تضع مصنعاً للمتفجرات في وسط حي شعبي.

من جهة ثانية، نفى غوشه صحة الانباء التي تتحدث عن هدنة بين حركة «حماس» واسرائيل. وعلق بحزم: لن نشارك في الانتخابات ولن نحاور العدو الصهيوني.

على ذمة الجبالي!

▪ تصريحات العميد غازي الجبالي قائد شرطة غزة حول الانفجار استقبلت بالاستهجان... وكان من ابرز ما توقف المراقبون امامه قوله في احد بياناته حول الحادث ان الشرطة الفلسطينية قد ضبطت رسالة موقعة باسم قائد كتائب «حماس» في غزة الشهيد كمال كحيل يعترف فيها بانه نفذ عمليات قتل لأشخاص، ويطلب تزويده بمبلغ من المال ليواصل القيام بعمليات اخرى داخل قطاع غزة... وخارجه.

في خطوة مرتقبة تنفرد "المحرر" بنشر خطوطها العريضة مسبقاً

قريباً.. أول تعديل وزاري في السلطة الفلسطينية

عمان - ماجد عبد الهادي

▪ قبل مضي اقل من عام على تشكيل سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة واريحا، قرر رئيس السلطة ياسر عرفات اجراء اول جراحة تجميلية لها، نزولاً - كما يقول مصدر قيادي فلسطيني وثيق الاطلاع - عند نصائح كانت قد قدمتها له اطراف دولية، ومؤداها ان شكل السلطة الحالي لم يعد مقبولاً في الشارع، وان العديد من رموزها سيسقطون في الانتخابات القادمة، وسيغدو عرفات في وضع حرج، اذا لم يسارع منذ الآن الى تدارك الأمر، من خلال استبدال هؤلاء بآخرين يحظون بتأييد شعبي، او بثقة قواعد حركة «فتح» او بهذين الشرطين معاً.

والواضح، وفق معلومات المصدر القيادي الفلسطيني نفسه ان عرفات الذي ظل يتجنب الاقدام على خطوة التعديل في شكل السلطة بالرغم من نصائح «الأصدقاء» قد اضطر اخيراً الى فعل ذلك للرد على القرار الذي اتخذته اللجنة المركزية لحركة «فتح» بان تكون القيادة في تونس هي المرجعية السياسية الفلسطينية.

وبتفصيل اكثر دقة، يقول المصدر، ان المعركة التي واجهها عرفات في اجتماعات اللجنة المركزية مؤخراً، واضطراره الى الانحناء امام عاصفة اعضائها المعارضين لسياسته، هي التي جعلته يقتنع بصعوبة الاستمرار في الامساك بكل خيوط السلطة اذا لم يضمن وقوف قواعد حركة «فتح» الى جانبه، ولذا فقد عاد من تلك الاجتماعات ليسارع الى التباحث مع قيادات الحركة في الداخل حول مطالبهم، حيث اعرب له العديد من هؤلاء عن اعتقادهم بان غبناً تاريخياً ما زال يقع على تنظيم الداخل منذ انطلاقة الثورة وحتى ما بعد تشكيل السلطة، وبانهم في ضوء عدم مشروعية ذلك نسبة الى حجم التضحيات التي قدموها، يريدون الآن اخذ دورهم القيادي، فما كان من عرفات الا ان اعطاهم وعداً بالاستجابة لهذا المطلب في اقرب وقت، وهو الأمر الذي وصفه المصدر القيادي بانه «وعد حق يراد به باطل» لان الهدف الحقيقي منه هو الالتفاف على قرارات اللجنة المركزية وسحب بساط الشرعية من تحت اقدام سبعة اعضاء في الخارج يرفضون سياسة التفرد والهيمنة، ويطالبون بان تأخذ المؤسسات القيادية لمنظمة التحرير ولحركة «فتح» دورها في رسم وتنفيذ السياسة الفلسطينية.

من جهة اخرى، وفيما يبدو انه استكمال لتحضيرات «عملية التجميل» المنتظرة للسلطة، اجرى «ابو عمار» بعد عودته من تونس، على ما يؤكد المصدر، سلسلة اتصالات مع بعض القادة المحليين لفصائل المعارضة، بما فيها حركة «حماس» وعرض عليهم المشاركة في السلطة، فوافق ممثلو الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية في غزة على تولي مناصب متقدمة لا تصل الى مستوى الهيئة «الوزارية» الاولى، في حين وافقت «حماس» على ان تتولى المسؤولية عن مؤسسات المنفعة الاجتماعية العامة، وخصوصاً الاسلامية والخيرية منها، كوزارة الأوقاف ودائرة الافتاء وصندوق الزكاة وما شابهها.

اخيراً، يكشف المصدر عن ان ابرز الاسماء التي باتت مرشحة للخروج من السلطة هي: زكريا الآغا وصائب عريقات وانتصار الوزير «ام جهاد» وفريح ابو مدين. اما الأسماء المرشحة للدخول، فلم تعرف كلها بعد، وان كان ابرزها اسم فيصل الحسيني، نظراً لان تعيينه سيعكس ابعاداً سياسية هامة فيما يتعلق بموقف السلطة الفلسطينية من قضية القدس!!

مطران القدس يزور سوق الغرب بدعوة من جنبلاط

▪ تأكدت المعلومات التي اوردتها «المحرر» قبل حوالي الشهر عن دعوة مطران القدس، المنفي، هيلاريون كبوجي لرعاية المصالحة في جبل لبنان، وتحصين عودة المهجرين.

فلقد قبل المطران كبوجي دعوة رسمية وجهها اليه وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط لزيارة لبنان وتفقد منطقة الجبل. وسيلبي المطران الدعوة في الاسبوع الأخير من الشهر الجاري. ومن المتوقع ان يفتتح كنيسة «سوق الغرب» التي كان قد بناها في الستينات ودمرتها الحرب. وسيرئس مطران القدس الذبيحة الالهية في الكنيسة، ومن المنتظر ان يلقي فيها عظة تترقب الأوساط اللبنانية مضمونها باهتمام بالغ، نظراً لنظافة كف المطران كبوجي وحرصه على اللبنانيين الى اي طائفة انتموا.

وسيجري مطران القدس لقاءات مع كبار المسؤولين في الدولة وكذلك مع رؤساء الطوائف، في سياق مهمته لترسيخ السلم الاهلي وصيانة علاقات الاخوة التي تجمع بين اللبنانيين واشقائهم الفلسطينيين.

ظاهرة "المفقودين" في البحرين!

▪ تخص الدوائر الحكومية الغربية احداث البحرين بمتابعة دقيقة، نظراً لمكانة الجزيرة التي تصنف في الستراتيجية الاميركية بـ «البارجة الثابتة». فالتظاهرات الشعبية الجارية في البحرين باتت تتخذ مواصفات «الانتفاضة» الشعبية. وتطلق الدوائر الغربية، وكذلك «الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين» بزعامة الشيخ محمد علي المحفوظ هذه التسمية على التظاهرات.

والملفت للنظر ان التظاهرات لا تقتصر على التنديد بالوضع الاقتصادي فحسب وانما تطرح شعارات سياسية منددة بتركيبة السلطة الحاكمة وبممارساتها.

فالاضطرابات تجاوزت العاصمة المنامة وباتت تشمل مناطق المعامير والنعيم والسنابس وبلاد القديم، توبلي وعالي، وشرة وبني سمره...

والعنصر البارز في المواجهة الحاصلة ان بعض الاشخاص الذين القي القبض عليهم، اثناء المواجهة مع القوات النظامية في مطلع الاسبوع الماضي، اختفت آثارهم. وبدأ التساؤل عما اذا كانوا سيلقون «مصير المفقودين» في الارجنتين زمن حكم غالتييري.

كمان شوية..
وبتستوي طبخة البحص!
طبخة السلام

مجموعة العمل الخاصة بالانسحاب من الجولان" تواجه ابتزازاً اسرائيلياً للأميركان!

ثمن السلام مع سورية تدفعه... واشنطن!

المفاوضات السورية - الاسرائيلية الجارية بمشاركة الوسيط الاميركي تشهد حدة لم تعرفها باقي المفاوضات التي جرت على المسارات الأخرى. وعلى هامش هذه المفاوضات، شكل الاميركيون والاسرائيليون مساراً تفاوضياً مستقلاً خاصاً بهم من خلال فريق من الخبراء يحمل اسم «مجموعة العمل الخاصة بالانسحاب من الجولان». «المحرر» حصلت من القاهرة على بعض المعلومات حول المواضيع التي تتناولها «مجموعة العمل» هذه، حيث يقوم الاسرائيليون، كعادتهم، بعملية ابتزاز للاميركيين «ثمناً» للانسحاب من الجولان. والثمن الذي يطلبونه من واشنطن يقضي باضافة ملاحق جديدة لمعاهدة التعاون الستراتيجي المعمول بها بين واشنطن وتل ابيب. ما هو مضمون هذه الملاحق التي لم تبرم بعد؟...

القاهرة - «المحرر» - محمود بكري

▪ دخلت المفاوضات السورية - الاسرائيلية منعطفاً هاماً، حيث تبذل الخارجية الاميركية جهوداً كبيرة لتحقيق التقارب المطلوب بين الطرفين بحيث يشكل الأساس الأمني لاتفاق سلام مبدئي بينهما. وتشكل قضية الترتيبات الأمنية المشتركة على الحدود وبشكل متواز العقبة الأساسية التي تواجه هذه المفاوضات.

وحسب معلومات حصلت عليها «المحرر» من اوساط دبلوماسية عربية هامة في القاهرة فانه في الوقت الذي تجري فيه المفاوضات السورية - الاسرائيلية فان مفاوضات اخرى سرية وهامة تجري منذ اكثر من اسبوعين بين مسؤولين في الخارجيتين الأميركية والاسرائيلية، يشرف عليها كل من وزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز ونظيره الأميركي وارن كريستوفر، كما يشارك فيها فريق من الخبراء العسكريين الاسرائيليين والأميركيين يطلق عليهم «مجموعة العمل الخاصة بالانسحاب من الجولان».

وتشير المعلومات ان وارن كريستوفر اقنع المسؤولين الاسرائيليين بأن لا تبحث مجموعة العمل الخاصة في اية قضايا اخرى تتعلق بتطبيع العلاقات او اثارة موضوع الترتيبات الامنية. وتؤكد المعلومات ان هذه المفاوضات الجارية بشكل سري بين الاسرائيليين والأميركيين تأتي بعد اصرار الرئيس السوري حافظ الأسد على موقفه القاضي بأن سورية لن تقبل التفاوض مع الاسرائيليين حول الانسحاب، الا اذا كان هناك اساس ومبادىء محددة وصريحة تنطلق من مبدأ الانسحاب الكامل كحقيقة غير قابلة للنقض.

وكان وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر قد نقل هذا الموقف قبل عدة اسابيع الى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، الذي ابدى موافقته على وضع اسس المبادىء الاولية للاتفاق.

الثمن الاميركي

وتفيد المعلومات انه وفي اطار النتائج التي تمخضت عنها المفاوضات السرية حتى الآن، فان الاسرائيليين لم يعرضوا مراحل الانسحاب من الجولان، كما لم يعرضوا مفهومهم الأمني، نظراً لان هذا المفهوم الأمني تبحثه المفاوضات الراهنة على المسار السوري - الاسرائيلي، وانما عرضوا مفهوم «البديل الاستراتيجي» الذي يمكن ان تقبل به اسرائيل في حال موافقتها على الانسحاب من الجولان.

ويرى الاسرائيليون ان هذا البديل لا بد ان تقدمه واشنطن لاسرائيل كمكافأة على انسحابها من الجولان.

وتبحث الخارجية الأميركية حالياً في امر صفقة عسكرية كبرى، تطلق عليها «صفقة السلام مع سورية»، وهي كما تحددها ورقة اسرائيلية مطروحة في هذا الشأن تزيد قيمتها عن ٨ مليارات دولار، وتعتبر ان هذه الصفقة ستكون النهائية في اطار تحديث قواتها التقليدية، وفي اطار خطة البناء الاستراتيجي لهذه القوات.

تشتمل الصفقة على المعدات العسكرية الخاصة باجهزة الانذار المبكر، واولها احدث الطائرات الأميركية، وهي طائرات «جي ستارز» التي تستخدم تحديداً لاكتشاف اية اعمال عسكرية يمكن ان تقع في المستقبل، وكذلك تحديد اشكال التحركات العسكرية على الجبهة المعادية ومراقبة الحدود الاسرائيلية - السورية، وهناك اقتراح بأن يتم تزويد اسرائيل بحوالي ١٢ طائرة من هذا النوع خلال عام ١٩٩٥، على ان يتم استكمال الباقي عامي ٩٦ و١٩٩٧ ليصل عددها الاجمالي الى ٢٤ طائرة، بالاضافة الى اجهزة الانذار المبكر المتطورة والتي تحظر القوانين الاميركية تصديرها لدولة اخرى. وكذلك الطائرات الهجومية العسكرية، ولاسيما تلك التي تعمل في اطار الترابط مع هذه الاجهزة، ومنها طائرات «اباتشي المروحية» وطائرات «دي.اكس» بالاضافة الى النوع المتطور من طائرات «اواكس».

أسلحة أميركية لاسرائيل بـ٨ مليارات دولار مقابل الانسحاب من الهضبة السورية

وتشتمل الصفقة كذلك على النظام المتطور لاطلاق القذائف، ويضم نظام الغواصات المتعددة الضاربة على بعد حوالي ٥٠ كيلومتراً.

وعلى الرغم من ان الاميركان ابدوا موافقة مبدئية على تزويد الاسرائيليين بهذا النوع، الا انهم يتوقعون اعتراضات سورية جدية. وتشتمل الصفقة ايضاً على انواع متطورة من الذخيرة، وهي «ام.د» و«ع.د» و«فورتي - ١»... وكان قد سبق لاسرائيل الحصول عليها اثناء حرب تدمير العراق، الا ان الاسرائيليين يطلبون الآن كميات اكبر، وان تسلم كاملة قبل نهاية عام ١٩٩٦.

وتطالب اسرائيل كذلك بالحصول على التقنيات الاميركية الحديثة في وسائل اتصال الفضاء، وهو ما يتعلق بالأقمار الصناعية الاسرائيلية، وتقدر قيمة المعدات التي يطالب الاسرائيليون بالحصول عليها اكثر من ٨٠ مليون دولار، وتشتمل على اجهزة الانذار الحساسة، وكذلك الاستقبال التكنولوجي المزود بالأشعة الخاصة، التي تتمتع بقدرة اختراق بعض الحواجز.

- الحصول على الطائرات والمعدات العسكرية التي تضمن سرعة اتمام نقل الجنود والآلات العسكرية لكل المواقع التي من المحتمل استخدامها مستقبلاً لادارة عمليات ضد اسرائيل، وتركز في هذا الصدد على طائرات «بلاك هوك» و«زتي ويسعور» وهي طائرات ذات استخدامات متعددة.

- وسائل التنصت الالكترونية المعروفة باسم «العملاقة»... والتي تتمتع بقدرة على الاختراق المكاني تصل الى حدود الف كيلومتر.

- النظام العسكري الأرضي المتطور وهو يشمل خليطاً من المدرعات والدبابات المتنوعة بالاضافة الى المواقع الأرضية.

- النظام الصاروخي الدفاعي والهجومي معاً.

- تطبيق اتفاقات التعاون الاستراتيجي العسكري، واضافة ملحق خاص يعطي الولايات المتحدة الحق في الاشتراك العسكري المباشر الى جانب القوات الاسرائيلية في حال اي اختراق سوري او القيام بعمليات عسكرية ضد اسرائيل.

- معدات عسكرية للاشارة والامداد والتموين، وتبلغ قيمتها نحو ١٤٠ مليون دولار، وهي المعدات التي تتفاوض اسرائيل بشأنها منذ عام ١٩٩٤.

تلك هي المطالب الاسرائيلية التي تحاول تل ابيب الحصول على موافقة اميركية بشأنها.

اسرائيل تتراجع

وتضيف مصادر القاهرة التي سُربت اليها هذه المعلومات ان اتفاقاً لم يبرم بعد بين الجانبين، وان واشنطن تضع هذه المطالب الاسرائيلية «العينية» في خانة المطالب الاسرائيلية «المالية» التي كانت تل ابيب قد حثت واشنطن على التجاوب معها والمتمثلة بالعشرة مليارات دولار... قبل البدء في مفاوضات اوسلو، وفي اواخر عهد الرئيس الأميركي السابق جورج بوش.

واستطردت المصادر قائلة ان ما يمكن للاسرائيليين والاميركيين ان يتفقوا عليه لا يلزم دمشق. بدليل ان اتفاقهما على الطلب من سورية تخفيض قواتها، عدداً وعتاداً، لقي رفضاً حاسماً من دمشق على اعتبار ان ذلك يمس بسيادتها على قدراتها وقرارها. فما كان من الاسرائيليين الا ان تراجعوا عن هذا الطلب بعد ان اصطدموا بسد سوري منيع، واعلن اسحق رابين عن هذا التراجع في تصريحه الذي ادلى به يوم الاثنين الماضي امام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست، حيث قال ايضاً ان «المفاوضات ستتركز على الاجراءات الأمنية اذ اننا لم نعثر بعد على الصيغة السحرية».

وباختصار، اذا ارادت واشنطن الخضوع للابتزاز المادي والعسكري الاسرائيلي لهذا شأنها. ولو كانت دمشق في وارد التجاوب مع مثل هذه «الالتزامات» لما كانت المفاوضات معها تشهد كل هذه الصعوبة. ولما تمسكت بثوابت تقوم على التنفيذ الكامل للقرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥.

من السودان.. وعنه

▪ عدت من السودان اكثر ثقة بأن الإيمان العظيم وحده يصنع المواقف العظيمة. وإذا كنت لا استطيع في عجالة ان اختصر مشاعر رحلة ولا أغني، فلقد يكون من المفيد أن اسجل هنا بعضها.

● كان المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي الذي دعا إليه الدكتور حسن الترابي أحد أكثر المجددين الاسلاميين حضورا على ساحتي الفكر والسياسة، مناسبة ليلتقي رجال من مختلف ارجاء الارض يفرق بينهم الأعراق والألوان واللغة والجغرافيا واشكال المعاناة ودرجات الاضطهاد، ويجمع بينهم الاسلام والسودان وحسن الترابي، وتجربة اسلامية هي الأولى عربيا والثانية بعد ايران - وكلاهما مستهدف باسلامه - على امتداد ارض الاسلام وعالم المسلمين.

ولقد افاد السودان وثورته من اللقاء مرتين:

مرة بما هو ذلك اللقاء محاولة بحجم التحدي الذي يواجه المسلمين في العالم لتعميق فرقتهم فجاء المؤتمر يوحدهم أو يضع مشروعا لوحدتهم. اعني وحدة مواقفهم السياسية في مواجهة مايتهددهم، وتعاهدوا على ذلك في الخرطوم عاصمة الصبر والجهاد..

واخرى بما هو اللقاء مظاهرة على مستوى العالم تعلن بصوتها العالي انها مع السودان ولن تسمح بتمزيقه او تقطيعه أو فصل بعضه عن بعضه، فجنوبه سوداني كشماله السوداني.

● على هامش المؤتمر كان ثمة لقاءات وتعارف مابين مجموعات اسلامية من كل ارض ربما لايعرف بعضها الآخر، أو لم يسمع به. لم يكن هدف المؤتمر - طبعا - أن يجد الحلول لكل مشكلات العالمين العربي والاسلامي، فهي اكبر من أن يستطيعها مؤتمر ومؤتمرون في لقاء واحد او اكثر. ولكنها كانت مناسبة طيبة لهدفين:

ان يعرف المسلمون انهم المستهدفون اليوم في غياب العدو الآخر الشيوعي الذي سقط، وان وحدة مواقفهم قوة لهم جميعا اينما كانوا، فهي التي تستطيع ان تنصرهم وتعزهم وترفع عنهم بعض هذا الذل المقيم..

ثم ان يعرف المؤتمرون أن لابد للقاءاتهم من أن تستمر وأن يوثقها قيادة وتنظيم ثم اعلان وموقف يجعلهم جديرين بانتمائهم الاسلامي وبتسميتهم مسلمين.

● ولقد اثار اقتراح تغيير اسم المؤتمر إلى المؤتمر الاسلامي، بحذف كلمة العروبة منه، كثيرا من اللغط واكثر من الجدل مابين الذين مثلوا في اللقاء بلادهم او انفسهم وتيارهم الفكري، واعتبرها البعض لغما لنسف المؤتمر. على ان حكمة الأمين العام الدكتور الترابي جنبته ذلك حين اكتفى من الاقتراح بالإشارة إليه وأجل البحث فيه إلى المؤتمر القادم. ولانريد اليوم في عجالة حديث سريع أن نناقش الموضوع والفكرة، ولقد نعود إليهما بنقاش هادىء هادف، غير متوتر، ولا ذي غرض.

● على اننا نسجل هنا للدكتور الترابي، الأمين العام، انه نجح بدءا في تحديد إطار العمل ونشاط الاعضاء حين اوضح ان هدف المؤتمر هو البحث في النقاط الثلاث: مواجهة المشروع الصهيوني في السلام والتطبيع وكل مايتصل بوجوده.. والهجوم الغربي على الاسلام الذي يحاول أن يجعل منه الخطر البديل.. واوضاع الأقليات الاسلامية. وقد جاء تحديد إطار العمل في هذه الموضوعات وهي الاكثر إلحاحا وتفجرا، جاء توصيفا دقيقا وأمينا لمشكلات المرحلة ويختصر بصدق آلامها وأوجاعها. ثم إنه نجح في لجم الاندفاع بعيدا خارجها فيما لاجدوى منه أو طائل وراءه.

● كثيرة هي المشاعر والملاحظات والموضوعات التي عدت بها من ذلك اللقاء الغني بعناصره جميعا، سواء مايتصل منها بالسودان وقادته وذلك النفر المؤمن الصادق الايمان الذي جمعتنا به الهموم المشتركة وذلك الحوار الأمين، أو مايتصل بذلك النفر الآخر المؤمن أيضا من شعب فلسطين المبتلي باسرائيل وادواتها الفلسطينية في حكم الذات، والعراق الصابر على الظالمين، وليبيا، والشيشان، والبوسنة.. وحيثما اوقع الاستعمار الجديد الظلم على هذا الشعب او ذاك من شعوبنا واستهدفه بالتآمر.

تحية إلى السودان الصامد بلاخوف..

تحية إلى الرئيس عمر البشير الرجل المتلئ ايمانا بالاسلام وحبا للعروبة وانتماء لها..

وتحية إلى الأمين الدكتور الترابي الرجل الذي جعل المستحيل ممكنا في زمن القهر والرداءة والردة.



فتش عن المصالح.. اولاً

هدف عملية «فولاذ» التركية في الشمال تأمين استمرارية الحصار على العراق

الاجتياح التركي لشمال العراق لا يقدم حلاً لمشكلة تركيا الداخلية. وعلى الرغم من التعاون الامني التركي - الاسرائيلي فان قرار بقاء القوات التركية في اراضي العراق يبقى رهن ارادة واشنطن. تم التخطيط للعملية بين الاميركيين والاتراك من خلف ظهر الاوروبيين والروس. فدفعت اميركا للاتراك من جيوبهم وقضت على التحالف الذي كان سيتشكل للمطالبة برفع الحصار المفروض على العراق. فقامت قيامة الفرنسيين والالمان وبقيت الابواب شبه مقفلة في وجه المشروع الروسي - الفرنسي. اما قادة الاكراد في شمال العراق، فاستمروا في «التقاتل» على الرغم من الغزو وقد يتبادلون تبويس اللحى برعاية... الغازي التركي.

■ «بنجوين».

«بنجوين»... أو القرية الكردية الواقعة على مقربة من مدينة السليمانية، في العراق، لم تعد تعرف لمن ستشكو امرها. لقد دمرها المغيرون عليها والدافعون عنها في ان... بحيث لم تعد تميز ما بين الفريقين. الدماء اغرقت ما تبقى من شوارعها، والدخان الاسود ارتفع مما تبقى من اشلاء منازلها. هويتها تمزقت من جديد... كما احلامها. تسكنها الهواجس والكوابيس من اصدقاء - اعداء - حلفاء... لم يسأموا من التقاتل فيما الجيش التركي يقتحم اراضيهم. فيوم الجمعة، في اليوم الاخير الذي سبق موعد كذبة اول نيسان - ابريل، صادف اليوم العاشر من زمن الاجتياح التركي... كانت «بنجوين» تعيش في ذروة المأساة. بادىء ذي بدء، ظن اهلها ان القصف العشوائي للاجئيهم يأتي من الاتراك. فاذا بهم يفاجأون بأن مصدر القصف مرابض مدفعية «الحزب الديمقراطي الكردستاني» الهادف الى «تحريرهم» من نير «الاتحاد الوطني الكردستاني». الاول يقوده مسعود بارزاني والثاني جلال الطالباني... الشريكين - الحليفين - العدوين، في حكومة وبرلمان كردستان العراق.

واكتشفت «بنجوين» ان نجاتها من قدر الكر والفر، بين الشريكين اللدودين، مجرد حلم من احلام اليقظة سرعان ما تبدد واستحال كابوساً. فكل القرى والمدن تحمل اسم «بنجوين» منذ عقود طويلة...

...

١٩٢٣. فتركيا هي المحرجة داخلياً وهي التي كانت بحاجة الى هذه العملية، وليس واشنطن. وحقول كركوك، التي سبق لتورغوت اوزال ان اعرب عام ١٩٩١ عن رغبته في الحاقها بتركيا، لن يتخلى الاميركيون عنها. ومقابل سماحهم لتركيا بتنفيذ عملية «فولاذ»، ستتخلى هذه عن سياستها الداعية الى رفع الحظر عن العراق في اسرع وقت ممكن. وبذلك تكون واشنطن قد دفعت للاتراك من... جيوبهم، لان المشكلة مشكلتهم. وعليهم ان يقلعوا الاشواك بايديهم. والارضاء الوحيد الذي قدمته اليهم واشنطن تمثل بمشروع «تعديل نظام العقوبات» (وهو في الواقع لا يشكل تعديلاً مثل الذي تطرحه فرنسا وروسيا. وكانت انقرة راضية عنه لانها اول المتضررين من ابقاء الانبوب الشهير مقفلاً، عاطلاً عن العمل) والذي يحمل توقيع بريطانيا والارجنتين الى جانب توقيعها. ويقضي هذا المشروع بالسماح للعراق بتصدير كمية محدودة من النفط، باشراف الامين العام للامم المتحدة، على ان يصدر ٨٠ بالمئة من هذه الكمية عبر الانبوب التركي. ويعكس هذا المشروع تصميماً اميركياً على اطالة مدة الحصار المفروض على العراق. ولا يسع المراقب الا ان يلاحظ التقارب ما بين هذا التوجه الاميركي، لاجل غير محدد، مع التحديد الذي اعطاه وزير الخارجية التركي اردل اينونو لفترة تواجد قواته داخل الاراضي العراقية حين قال ان عملية «فولاذ» تهدف الى ايجاد «حل مؤقت لمدى طويل».

في الشرق، كما يقولون، لا يدوم الا المؤقت. ويبدو ان الحصار المفروض على العراق سيدوم... ويدوم. فالظاهر شيء والخفي شيء اخر. فقبل اسبوعين عقد في بغداد لقاء واسع لرجال اعمال ممثلين لشركات دولية كبرى تغيب عنه... الاميركيون. فسألت اجهزة الاعلام الفرنسية مدير شركة توتال في «الشرق الاوسط» كريستوف دومار جوري عن رايه في غياب الاميركيين. فابتسم بمرارة وقال: «انهم حاضرون في غيابهم. فهم لا يشاركون في هذا النوع من الاجتماعات بل يجرون مفاوضات مع بغداد بعيداً عن الاضواء، والحكومات الاوروبية تعرف ذلك تماماً». ولكن... سبق لها ان سلمت الاميركيين اوراقها في المنطقة. فكيف ستستعيد هذه الاوراق؟

واما قادة الراي، في صفوف اكراد العراق، فظنوا انهم يمسكون بـ «مفاتيح الحدود» - حسب قول الشاعر الكردي العظيم «غاني» - واذا بهم يقومون بوظيفة جديدة هي... حراسة الحدود. حراسة «لوزان» وليس «سيفر»...

حسن حمادة

حكاية "ابريق الزيت" تكرر نفسها من جديد

تقرير «اكيوس» قد يفرط التحالف الغربي

واشنطن - «المحرر»

■ عندما ينعقد مجلس الامن الدولي اليوم (الاثنين ١٠ نيسان - ابريل) للنظر في تجديد أو رفع الحظر النفطي عن العراق فان الانظار ستتجه الى التقرير الجديد الذي سيرفعه رولف اكيوس، المسؤول عن تدمير اسلحة العراق الفتاكة... فاذا كان تقرير اكيوس يشهد بان العراق امتثل وتعاون مع بعثة الامم المتحدة تعاوناً كاملاً، كما سيظهر التقرير، فان روسيا والصين وفرنسا ستقدم مجتمعة مشروع قرارها الجاهز للامم المتحدة مطالبة برفع الحظر النفطي والاقتصادي عن العراق، الامر الذي سيحدث انشطاراً واسعاً في التحالف الدولي القائم والداعم للحصار... كما وسينجم عن هذه المحاولة بروز نجم مادلين اولبرايت، سفيرة الولايات المتحدة في الامم المتحدة، والتي ستلجأ الى استعمال حق النقض «الفيتو» لكي تحول دون رفع الحظر عن العراق.

فالولايات المتحدة وبريطانيا والارجنتين من جهة، وروسيا وفرنسا والصين من جهة اخرى، تعمل في اطار فلك خاص بها. فاميركا قدمت مشروعاً للامم المتحدة يقضي بالسماح للعراق...

...

قد قدم بالفعل كل المعلومات المطلوبة عن الاسلحة الذرية والكيمياوية والجرثومية لفريق الامم المتحدة. فاكيوس صرح مراراً بان العراق قد تجاوب ٩٥٪ مع فريق التفتيش الخاص بالامم المتحدة ولكنه لم يتجاوب ١٠٠٪. فاذا كان التقرير سيشهد بان التجاوب هو ١٠٠٪ عندئذ تتضارب مصالح فرنسا وروسيا والصين على المكشوف مع مصالح واشنطن ولندن وبيونس ايرس، ويكون التحالف الغربي قد انفرط عملياً، ذلك لان الصين وروسيا وفرنسا ترغب مجتمعة ومنفردة في تمكين العراق من الوقوف على قدميه والتخلص من آثار العقوبات... وذلك سعياً وراء الحصول على الاموال المطلوبة منه والتي تقدر بمليارات الدولارات... وهذه الاموال تأتي فقط من عائدات النفط العراقي.

ولقد اعلن رالف اكيوس انه بالامكان رفع تقرير فوري الى مجلس الامن ما ان يتضح للجنة الخبراء التي يرأسها ان بغداد «قدمت كل ما عندها من معلومات»، وانه بالتالي لا ضرورة للانتظار ٦ اشهر جديدة لتقديم تقرير اخر. ويفهم من كلام اكيوس ان تقريره لا يلحظ تجاوباً عراقياً بنسبة ١٠٠ بالمئة.

ومن غير المستبعد ان ترفض واشنطن، وعبر مندوبتها الدائمة لدى مجلس الامن مادلين اولبرايت، فكرة تقديم تقرير «حين تدعو الحاجة»، على حد قول اكيوس...

...

كاملاً، وفقاً لاحكام المادة ٢٢ من القرار ٦٨٧ الصادر عن الامم المتحدة، فان واشنطن ستستخدم حق النقض «فيتو».. وبذلك تعود حكاية ابريق الزيت الى اولها من جديد.

رئيس الجمهورية اللبنانية المقبل لا يزال في... "المطبخ"!

من نصح البطريرك الماروني بالاستقالة؟

فارس بويز «قلب كسروان»... والعماد لحود نجم السباق... اما الوزير حبيقة فهو المرشح التكتيكي!

بيروت - نبيه البرجي

■ قبل ان ينقل المطران بشارة الراعي الى بكركي قرار البابا يوحنا بولس الثاني زيارة لبنان عام ١٩٩٦، وبعدما كان قد ارجأ القيام بزيارة مقررة في ايار - مايو ١٩٩٤ بسبب «الاوضاع الخطيرة» في هذا البلد، كان هناك من ينصح البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير بالتهديد بالتنحي عن منصبه الكنسي الكبير اذا ما «فرض» على البلاد رئيس جمهورية هذا العام كما «فرض» عليه مجلس نيابي عام ١٩٩٢!

وفي حين يبدو ان المراجع الدينية تنغمس، وبشكل مكثف للغاية، في اليوميات السياسية، مع ان الدستور الذي انبثق عن مؤتمر الطائف يدفع في اتجاه الغاء الطائفية السياسية، فقد كان هناك بين الاساقفة من ينظر بعقلانية الى الامور، فالولايات المتحدة هي التي تحكم العالم، وبخاصة الشرق الاوسط الآن، حتى ان فرنسا التي تتعرض للتهميش السياسي (والاستراتيجي) المنظم لم تعد تستطيع ان تفعل شيئاً سوى محاولة تسجيل المواقف المعترضة، وهو ما يبدو واضحاً من قضية رفع الحظر المفروض على العراق، وأيضاً من قضية توسيع مساحة الحظر المفروض على ليبيا ليشمل تصدير النفط لعدم تسليمها الشخصين المتهمين بتفجير الطائرة الأميركية فوق لوكربي في اسكوتلنده عام ١٩٨٨.

المرشحون ممنوعون

واستطراداً، فالمصالح الاميركية التي تلعب حتى في اختيار رئيس الجمهورية اللبنانية، هي التي تقرر التدخل او عدم التدخل، فاذا كان هناك من اعتراض لدى بكركي يفترض ان توجهه الى واشنطن لا الى دمشق التي تخوض مواجهة ديبلوماسية طاحنة مع اسرائيل والتي لن تسمح بضرب اسفين بينها وبين الموقف اللبناني، على غرار ما حدث لمواقف عربية اخرى.

حتى الآن «لم يسمح» لاي من المرشحين الحقيقيين التوجه الى واشنطن او الى دمشق، فيما يبدو الاتجاه واضحاً الى تعديل الفقرتين الثانية (الخاصة بالتمديد) والثالثة (الخاصة باتاحة المجال امام العماد اميل لحود لترشيح نفسه) من المادة ٤٩ من الدستور خلال الدورة الحالية لمجلس النواب والتي تنتهي في آخر ايار - مايو المقبل. علماً ان المجلس يتحول، دستورياً، الى هيئة انتخابية حتى قبل بدء الدورة العادية التالية في النصف الثاني من تشرين الأول - اكتوبر المقبل.

تحديداً، لا مرشح للبطريركية المارونية حتى الآن، ويفضل الكثيرون من اقطاب الطائفة وبينهم الوزيران سليمان فرنجية وجان عبيد اللذان يترددان على الصرح البطريركي باستمرار، ان تبقى الكنيسة بعيدة عن ملف الانتخابات هذا العام لان مسألة اختيار رئيس جديد للجمهورية ترتبط باوضاع اقليمية ودولية على مستوى عال من الحساسية.

لكن مؤشرات كثيرة تؤكد ان المطلوب هو ضخ اكبر كمية من الضباب في الساحة السياسية اللبنانية في هذه الايام بالذات، فلا شيء واضحاً على صعيد المسار السوري - الاسرائيلي، فيما تهدد حكومة اسحق رابين، وليس فقط عبر الحصار البحري الذي امتد شمالاً ليشمل «مرفأ صيدا» (فماذا عن مرفأ بيروت وبالتالي مرفأ طرابلس؟) بالضغط على سوريا عبر البوابة اللبنانية.

كلمة السر في المطبخ

هذا لا يمنع الماكنة السياسية من العمل، وان كان وزير الشؤون البلدية والقروية سليمان فرنجية يقول، بعد لقاء مع رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي عاد من زيارة (عليا) لدمشق دون كلمة السر، ان هذه الكلمة لا تزال في «المطبخ».

الاسماء تتدافع. وحين أعلن ان البابا سيزورلبنان العام المقبل، كان هناك من «يحلل» ويقول ان الاعلان يعني، ضمناً، ان التمديد للرئيس الياس الهراوي لن يحصل لان مثل هذا الاجراء يكرس الانطباع بان النموذج الديموقراطي في لبنان يؤول، تدريجياً، الى «الاضمحلال»، وهو ما تعارضه بكركي فيما يتبنى الفاتيكان هذه المعارضة، مع تشديده على البقاء بعيداً عن التفاصيل لان مستقبل الوضع في لبنان تحدده المصالح الاستراتيجية الاقليمية والدولية لا التمنيات الكنسية ومهما كان مصدرها.

ولكن حين يستبعد التمديد، او يفترض انه استبعد، فهل يعني هذا ان الرئيس الياس الهراوي لن يكون له دور حتى في اختيار الخلف، والخلف الطبيعي هو صهره وزير الخارجية فارس بويز؟... انه من قلب كسروان، اي من عرين المارونية السياسية، فهذه هي المنطقة اللبنانية الوحيدة التي تتمثل بنواب كلهم من الطائفة المارونية، ثم انه ابن نائب سابق هو المرحوم نهاد بويز الذي كان احد اركان حزب الكتلة الوطنية. فمن تراه يشك بمارونية العميد ريمون اده وان كانت المسافة هائلة بين العميد الذي لم يقل رأيه حتى الآن والوزير الذي لم يتخذ قراره ايضاً، وهو الذي يعرف ان القرار لا يؤخذ بل يعطى؟...

نجم السباق ولكن...

في مواجهة الفقرة الثانية (لا كتتمة لها) من المادة ٤٩ توجد الفقرة الثالثة. والعماد لحود الذي يتمتع بمناقبية عسكرية عالية يبدو نجم السباق، وهنا يقال ايضاً ان كل شيء يرتبط بـ «المسار»، فيما يفضل رئيس الحكومة رفيق الحريري الانتظار، وان كان لافتاً وصول ريتشارد مورفي الى دمشق على رأس وفد من مجلس العلاقات الخارجية الأميركي في هذا الوقت بالذات، وهو الذي كان الشريك الثاني في اتفاق عام ١٩٨٨ مع الرئيس حافظ الأسد الذي قضى بانتخاب نائب عكار، ووزير التربية الحالي، مخايل الضاهر رئيساً للجمهورية، الامر الذي لم يحصل بسبب الضغط الذي مارسته المناطق الشرقية آنذاك. ولكن ها ان العماد ميشال عون في المنفى والدكتور سمير جعجع في السجن.

تتعدد الأسماء، من نسيب لحود في المتن الشمالي الى سمير عازار في جزين فروبير غانم في البقاع، ناهيك عن المرشح التكتيكي الوزير ايلي حبيقة، الثابت ان «المطبخ» لم يقل كلمته حتى الآن.

الكاردينال صفير: لا مرشح للبطريركية حتى الآن

اثر تفجر الوضع بين حزب الله واسرائيل

واشنطن تضغط لابقاء الجبهة اللبنانية «نائمة»!

بيروت - «المحرر»

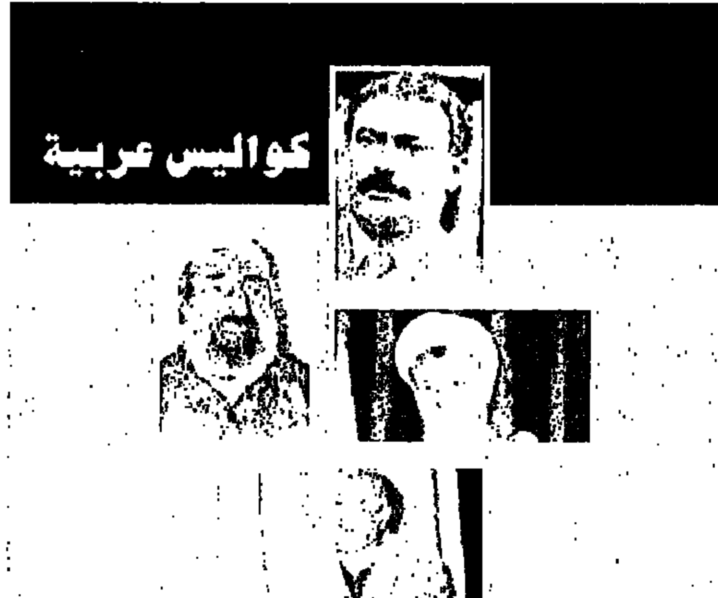
■ اثر قيام «كوبرا» اسرائيلية اخيراً باغتيال احد قياديي «حزب الله» رضا ياسين على طريق دردغيا (قضاء صور) التام المكتب السياسي للحزب واتخذ سلسلة من القرارات التي وصفت بـ «الوقائية»، معتبراً ان ما حدث كان قراراً اسرائيلياً بنسف تفاهم تموز - يوليو ١٩٩٣ الذي رعاه وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر.

وكان قد تم الوصول الى ذلك «التفاهم» الذي لا يرقى الى مرتبة الاتفاق بطبيعة الحال، بعد الاجتياح الجوي الاسرائيلي الذي طاول نحواً من مائة مدينة وبلدة وقرية في الجنوب اللبناني. وحسبما قالت المعلومات، فان المكتب السياسي كان يتوقع عملاً اسرائيلياً او سلسلة من الاعمال التي تدفع الوضع نحو الانفجار، باعتبار ان ضباط هيئة الاركان المقربين من رئيس الحكومة اسحق رابين يعتقدون ان بقاء هذا الاخير في منصبه لم يعد ممكناً الا باللجوء الى الخيار العسكري، وفي لبنان تحديداً، مع ان رئيس هيئة الأركان السابق الجنرال ايهود باراك وصف اية عملية عسكرية ضد «حزب الله» في الجنوب بانها ستكون «معركة ضد الأشباح». وهذه اول مرة في تاريخ اسرائيل يبدي رئيس للاركان تحفظاً على مثل ذلك الخيار.

قرارات المكتب السياسي للحزب المذكوروصفت بـ «الساحقة»، ومنها «الانتقال الى داخل اسرائيل»، وتنفيذ عمليات انتحارية بدءاً من الجليل، بالكثافة السكانية العالية، والذي يعتبر بطن الزجاجة بالنسبة الى الامن الاستراتيجي الاسرائيلي. ومن القرارات ايضاً استعمال مئات بل الاف صواريخ الكاتيوشا ضد المستوطنات اذا ما حاولت الطائرات الاسرائيلية دك الاحياء والقرى كما حدث في صيف عام ١٩٩٣. ولوحظ ان مصادر «حزب الله» تعمدت تسريب بعض قراراتها عبر القنوات الديبلوماسية التي توصل الى واشنطن. وهذا ما حمل الوزير كريستوفر على الاتصال الفوري بكل من وزيري خارجية لبنان وسورية فارس بويز وفاروق الشرع بمجرد ان قتل صاروخ كاتيوشا اسرائيلياً وجرح آخر. وحسب التقارير التي وردت الى بيروت، فان واشنطن الشديدة الحذر حيال حصول اي تدهور في عملية السلام تصر على ان تبقى الجبهة اللبنانية نائمة، حتى اذا لم يكن ذلك ممكناً فاي تسخين يفترض ان يبقى تحت السيطرة، وهنا ضمن ضوابط تفاهم تموز - يوليو ١٩٩٣، والا فاي تصعيد مفتوح يمكن ان يؤدي الى عواقب كارثية، بما في ذلك امتناع سورية عن الاستمرار في التزام تلك العملية.

ما يمكن تأكيده الآن انه تم التفاهم على استمرار «التفاهم»، وان كان الاسرائيليون يخترقونه بشكل شبه يومي، فهو يقضي بعدم قصف المدنيين مقابل الامتناع عن قصف الجليل بالصواريخ. لكن المدفعية الاسرائيلية تلقي بعشرات القذائف يومياً على مسافة قصيرة جداً من الاماكن الآهلة، لا بل انها تضرب هذه الاماكن بصورة مباشرة، اما بحجة «الخطأ» او بحجة ان القذائف تطلق على جنودها من تلك الاماكن بالذات. لكن السؤال الذي يطرح الآن في بيروت هو حول «الوجه الآخر» من التفاهم الذي قد يعني التفاهم على درجة معينة من التسخين كضرورة سياسية لتحريك العمليات التفاوضية.

كواليس عربية



قرصنة على شاشة التلفزيون الجزائري

■ فوجيء مشاهدو التلفزيون الجزائري مساء الثلاثاء الماضي، وهم يتابعون خطاباً للوزير الاول مقداد السيفي بصوته يتحول الى حركة شفتين، فيما راحت تتردد شعارات اسلامية، وتليت آيات قرآنية من قبل صوتين كان واضحاً انهما لافراد الجماعات الاسلامية وظل هذا المشهد والصوت التراجيكوميدي لمدة عشر دقائق لحين انتباه الجهات المعنية للامر، حيث تم قطع البث التلفزيوني لعدة دقائق اعلن بعدها ان «جهات معادية» قامت بعملية قرصنة على البث الصوتي! جدير بالذكر ان التلفزيون الجزائري ربما يكون الوحيد بين التلفزات العربية الذي قلما خصص مذيعاً للربط بين الفقرات، وبهذه الحادثة يكون الوحيد «ايضاً» الذي حدثت فيه قرصنة من هذا النوع.

«خناقة» مناصب!

■ اشتد الخلاف مؤخراً بين ابراهيم نافع نقيب الصحافيين المصريين و رئيس تحرير الاهرام، وسمير رجب رئيس مجلس ادارة الجمهورية. ويعود ذلك الى سعي رجب للانتقام من نافع الذي لعب دوراً فاعلاً في ابعاده عن رئاسة نادي الشمس الشهير في القاهرة قبل عامين. سمير رجب يستغل فوز اربعة من موظفي «مؤسسة دار التحرير التي يترأسها كاعضاء» في مجلس نقابة الصحفيين ويحرضهم على اثارة المشكلات للنقيب، بهدف الانقضاض على منصبه بعد عامين من الآن.

على ذمة هاآرتس

■ جريدة «هاآرتس» الاسرائيلية مسرورة في هذه الايام، بسبب قيام عدد من رجال الاعمال الايرانيين والمسؤولين الحكوميين (على حد قولها) بزيارة الجناح الاسرائيلي في معرض تكنولوجيا المياه الذي اقيم قبل حوالي الشهر في العاصمة القبرصية نيقوسيا، وقيامهم بتدوين اسماء، ومواصفات الكثير من المنتوجات الاسرائيلية المتعلقة بتكنولوجيا المياه في مذكراتهم، كما ان ثلاثة منهم تركوا بطاقات دعوة لمندوبي بعض الشركات الاسرائيلية!

توقع اطلاق «شيخ الانتفاضة»

■ شيخ الانتفاضة احمد ياسين، ما هي آخر اخباره؟

المحامي عبد المالك الدهامشة المكلف بالدفاع عنه اعلن مؤخراً انه يعتقد بأن السلطات الاسرائيلية ستطلق سراح موكله «في اي يوم» نتيجة اقتناعها بضرورة ذلك منذ بعض الوقت. ورفض الدهامشة الذي كان يتحدث في اعقاب زيارة قام بها للشيخ ياسين في سجنه (كفار يونا) ان يكشف النقاب عما اذا كان لديه معطيات محددة حول دوافع اعتقاده أو حول موعد الافراج المتوقع.

«الوفد» و«الوطني» في سلة واحدة!

■ تكثفت اللقاءات السياسية في الآونة الأخيرة بين الحزب الوطني الحاكم في مصر وحزب الوفد المعارض بهدف التنسيق بينهما للانتخابات البرلمانية المقبلة. تجري الاتصالات بشكل سري في منازل بعض قيادات الحزبين. من ابرز المشاركين في تلك اللقاءات يوسف والي الأمين العام للحزب الحاكم ووزير الزراعة وكمال الشاذلي امين التنظيم بالحزب الحاكم ووزير شؤون مجلس الشعب والشورى، ومن حزب الوفد د. نعمان جمعة نائب رئيس الحزب وياسين سراج الدين شقيق رئيس الحزب.

من باريس الى غزة... مع التحيات

■ من مبنى اليونسكو في باريس الى غزة، انطلقت «قافلة السلام» الاسبوع الماضي، وهي تتكون من سبع شاحنات تحتوي مواد طبية اساسية، بالاضافة الى ثلاث عيادات متنقلة. وقامت القافلة قبل خروجها من العاصمة الفرنسية متوجهة الى مرسليا بالمرور على بلدية باريس بعد ان حياها كل من مرشحي الرئاسة جاك شيراك، وادوار بالادور، وليونيل جوسبان. الجدير بالذكر ان وزارة العمل الانساني الفرنسية هي التي ساهمت في تجهيز هذه القافلة، وكانت المفوضة العامة لفلسطين في وداعها قبل الانطلاق.

قنبلة لم تنفجر وسط صنعاء

■ احبطت السلطات الأمنية اليمنية محاولة تفجير قنبلة في ميدان التحرير صباح الاحد ٢ نيسان - ايار الجاري، في الوقت الذي كان فيه رئيس مجلس الوزراء عبد العزيز عبد الغني يقوم بافتتاح متحف الموروثات الشعبية، على بعد امتار قليلة من الحادث. وتصادف وجود مراسل «المحرر» في الموقع ذاته عندما حاولت الشرطة القبض على شاب صغير كان يحمل بيده قنبلة يدوية فقام بخلع مسمارها الصاعق بهدف التهديد فسقطت على الارض واحدثت حالة من الهلع، استطاع على اثرها الهرب، لكنه القي عليه القبض في الليلة ذاتها واعلن انه احد المطلوبين من العدالة دون اية تفصيلات...

"المحرر" تنفرد بنشر هذه الوثيقة

من الأمن العام الفلسطيني الى ياسر عرفات:

تشجيع الكوادر على فتح خطوط مع «الآخرين» جعل قياداتنا عارية أمام اسرائيل!

حط على مكاتب «المحرر» تقرير خاص كان قدمه جهاز الامن العام الفلسطيني الى رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات، وفيه قراءة لاسباب فشل الاجهزة الامنية، اضافة الى ما يسميه التقرير «صياغة جديدة للمشروع الامني الفلسطيني تتلافى اسباب هذا الفشل». ونظراً لما تضمنه هذا التقرير من وقائع واحداث، ومعلومات امنية وسياسية ذات صلة وثيقة بما يواجه حاضر ومستقبل السلطة الفلسطينية من عقبات ذاتية وموضوعية، فقد ارتأت «المحرر» نشره كاملاً، مع التنويه مسبقاً الى انها تختلف مع العديد مما ورد فيه من استنتاجات سياسية - على الاقل - وفيما يلي النص الكامل للتقرير - المذكرة:

■ سيادة الاخ الرئيس، القائد العام، حفظه الله

تحية طيبة وبعد،

● الموضوع: نحو صياغة جديدة للمشروع الامني الفلسطيني

● قراءة في اسباب الفشل

ليس سهلاً وبالتأكيد الخوض في تفاصيل هذا الموضوع الحساس والشائك نظراً لتداخل العديد من الاعتبارات الذاتية والموضوعية، الا ان صرخة الواجب تبقى كالشوكة الدامية، تارة تدمي القلب، وتارة اخرى تستثير الضمير ولهذا فلسوف نكتفي وباختزال شديد بعرض ابرز الوقائع الدامغة لعلها تفيد في اطار التجربة عند الشروع بوضع الصياغة الميدانية الجديدة للمشروع الأمني المطلوب.

اولاً - ان الحكمة التي اقتضت في البداية السماح بتعدد الاجهزة الامنية، استنفذت الغرض منها ولم تعد تجدي على صعيد الواقع. علماً بأن ظروف المرحلة والحالة الاجتماعية وتشابك الادوار والمصالح، والنفاذ المؤثر لعوامل المد الخارجي داخلياً، وانعكاسات ذلك ميدانياً اصبحت من ابرز العناوين الدالة على ميوعة الحالة الامنية.

ثانياً، ان الاداء غير الكفوء للمتنفذين القائمين على تسيير العمل في الدوائر والاقسام جعل منها هلاماً مشوهاً لمجموعة من الادارات ذات العمل الوظيفي والمهمة الروتينية المحكومة سلفاً بفشل التجربة.

ثالثاً الانغماس العميق في لعبة المصالح، والركض وراء المغريات المادية بحجة خدمة الجهاز، وتحصيل بعض الاحتياجات، ادى الى نوع من الهيمنة المعنوية لمجموعات من ذوي الشأن والثراء، اخذت تمارس دوراً تخريبياً عن قرب وعن بعد مكشوفاً ومستوراً لتفشيل المشروع الامني وضربه في العمق.

رابعاً، انقلاب السحر على الساحر «كما يقال» وحيث ان لعبة الاخفاء المصلحي لهذه المعلومة او تلك عن الرئيس من قبل المتنفذين في الاجهزة الامنية اصبحت كالحبل الذي يلتف على اعناقهم، وحيث تعلمت العديد من الكادرات هذه اللعبة وبدأت تمارسها لمآرب ومصالح خاصة بها طالما ان هذا الاخفاء يوفر لها حماية ما او مصلحة مادية معينة.

خامساً، توريط بعض القيادات المتنفذة في الاجهزة المذكورة للعديد من الكوادر وتشجيعها على فتح الخطوط لتعميق الاتصالات «كما يقال»، وقد استفاد «الطرف الآخر» من ذلك استفادة واسعة مكنته من فرض طوق شديد التأثير حول قيادات الاجهزة وتركها شبه عارية تحت رحمته ورهناً لمشيئته، علماً بأن رعاية الطرف الآخر لهذه الاتصالات ولهذه الكوادر جعلت من المسألة مجرد وجهة نظر واجتهاد، يؤمن سقفاً للحماية ومكانة مرموقة على صعيد المهنة في اطار الهرم الامني المعمول به.

سادساً، الفشل المسبق في وضع الصيغة الملائمة امنياً والمتلائمة ميدانياً مع الواقع، والذي ادى الى بروز ما يسمى لفظاً بقيادة المنطقة الجنوبية وكذلك قيادة المنطقة الشمالية في قطاع غزة، علماً بأن المطلوب كان وبالأساس يتطلب ايجاد قيادات ميدانية للمراكز الأمنية في كافة المدن والقرى والمخيمات، مرتبطة مباشرة مع القيادة المركزية، وليس عبر وسائط قيادية ناقلة وموصلة. هذا بالاضافة لورطة الاختيار العشوائي للمجندين منذ البداية.

سابعاً، فشل الاجهزة الأمنية على صعيد الاختراق في العمق والتغلغل العميق داخل النسيج السياسي العسكري للقوى المعارضة من جهة ولطوابير العملاء من جهة اخرى والاحتماء الكاذب وراء بعض المظاهر الشكلية لتجربة تعميم الانتشار الافقي لمكاتب الاجهزة وقد نجحت المخابرات العامة بامتياز في ذلك وسقطت من الناحية الثانية بامتياز ايضاً.

ثامناً، انتقال لعبة الاتصالات مع الطرف الآخر من القيادة الى الكوادر ادى الى ضرب المصداقية الامنية وخلق نوعاً من الميوعة والتراخي، ووصل حد قيام بعض هذه الكوادر بتقليد القيادات بالتسامح المقصود مع العملاء، او بالتغاضي عن وجود مشبوهين امنيين داخل الهرم الامني، بالاضافة الى ممارسة تقديم ما يمكن تسميته «خدمات من اجل الحماية» اي الحماية على صعيد الوقع والحماية على صعيد الموت والحياة.

تاسعاً، تعميم اسلوب الاعتقالات العشوائية للقوى المعارضة والرافضة للاتفاق للتغطية غير المنطقية على الفشل الميداني في ملاحقة منفذي العمليات ضد اسرائيليين في مناطق الحكم الذاتي.

عاشراً، ضغط البرنامج الامني الاسرائيلي بهدف الاستيعاب غير المباشر لاجهزة المؤسسة الامنية الفلسطينية، والعمل على تحويل هذه الاجهزة بشكل او بآخر لخدمة الاستراتيجية الامنية الاسرائيلية.

هذه الاسباب في مجموعها ادت الى سقوط التجربة الامنية الفلسطينية ميدانياً والى عجزها عن انتاج مشروعها الامني الخاص بها حتى على الصعيد النظري، وحتى لا نقع في مغالطات الجلد الذاتي للذات، فانه كان وما زال ولا بد من المواءمة والموازنة امنياً بين متطلبات مشروع تسوية اتفاق «اوسلو» من جهة وبين طموحات واحلام الطرف الفلسطيني من جهة اخرى.

وعملياً، فان الفجوة الكبيرة بين وقائع الممكن والاحلام الطموحة حولت المشروع برمته الى «هلام كاريكاتوري» يمكن استخدامه كواجهة للمناسبات، واحياناً لاثبات الذات فقط ولا غير ذلك، وللاهمية وعبر هذه النظرة المؤلمة ما زال الطرف الاسرائيلي يأمل ويجهد خارق ومن خلال كافة الوسائل الضاغطة في تعميم:

أ - حالة من الفوضى الأمنية المربكة على صعيد السلطة الفلسطينية من جهة والشارع الفلسطيني من جهة اخرى وصولاً الى اغراق المناطق الفلسطينية في اتون الحرب الأهلية وحمامات الدم.

ب - تحويل السلطة الفلسطينية بعد عزلها جماهيرياً وشعبياً الى سلطة قمعية قائمة على مصادرة الحقوق والقهر السياسي والاجتماعي.

ج - ابقاء حالة التخلف الاقتصادي وتكريسها كواقع لا مهرب منه، فانعدام شروط التنمية امنياً يكفي وحده كسبب لتهريب وهروب رأس المال المستثمر باتجاه الاردن والمناطق المجاورة ولا يشجع الآخرين من ذوي الضمائر الوطنية بالمجيء للاستثمار في هذه المناطق.

وعليه فان اعادة صياغة المشروع الامني الفلسطيني اصبحت من الضرورات الملحة لتحديد مستقبل نجاح او فشل التجربة الوطنية الراهنة للسلطة الفلسطينية، وهي صياغة مشروعية عملياتية للمشروع وليست صياغة قائمة على الاستبدال الضروري للافراد فقط.

لقد عمل الطرف الاسرائيلي وطوال شهور التجربة الراهنة من عمر السلطة الفلسطينية على اضعاف السلطة الفلسطينية سياسياً وامنياً، لاسباب تتعلق باستراتيجية المشروع الاسرائيلي لمفاوضات التسوية، وهو الضعف الذي تجسدت نتائجه في نفس الوقت على صعيد فشل اجهزة المؤسسة الأمنية الفلسطينية في ضبط امور المعارضة والوضع الامني بشكل عام.

● ومع اننا كنا وما زلنا بحاجة لاعادة النظر في صياغة مشروعنا الأمني، الا اننا لا نبرىء الطرف الاسرائيلي من حصاد النتائج السلبية القائمة، وهو حصاد لا يسر البال تحاول حكومة اسحق رابين تلافي وتدارك سلبياته عليها عبر سياسة التشدد والحصار، علماً بأنها سياسة قصيرة النظر، لن تقود الا الى سقوط هذه الحكومة في نهاية المطاف.

اتفاق اوسلو ورط المنظمة في تسوية مشوهة وأدخلها قفص قطاع غزة!

استمرار وضع الأمن الاسرائيلي على رأس الأولويات سيؤدي الى نهاية مشروع السلام

● ان عجز الطرف الرسمي الاسرائيلي امنياً لا يكمن في القدرات ولا في التجربة او الامكانيات، وانما بالاساس في عدم القدرة الدقيقة على قراءة خارطة المتغيرات وتحديد الأولويات في سلم المبادرة الامنية على الصعيدين الاستراتيجي والتكتيكي.

● لقد فرضت معطيات التسوية واتفاق مبادىء اوسلو معطيات للربط الموضوعي بين امن الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي، وبحيث لم تعد تجدي نفعاً نظرية وضع الامن الاسرائيلي فوق كافة الاعتبارات الأخرى، لأن عناصر هذه النظرية تتساقط تباعاً تحت واقع الترابط، فالامن الذاتي لكيان السلطة الفلسطينية والامن العام للشعب الفلسطيني قفزا فوق الاعتبارات الاسرائيلية الامنية، وشكلا معاً اولوية صارخة لا يمكن تجاهلها، وباعتبار انها اصبحت المدخل الرئيسي والضروري لتأمين حاجات وامن السلطة الاسرائيلية والشعب الاسرائيلي، وكما يبدو فان الصياغة الجديدة للمشروع الامني الفلسطيني ستظل منقوصة في حالة واصل الطرف الاسرائيلي تكرار عجزه المدقع عن قراءة خارطة المتغيرات وصياغة مشروعه الامني الجديد.

● لقد كان واضحاً ومنذ البداية ان اتفاق اوسلو للمبادىء يحتاج الى كم هائل من اجراءات حسن النوايا لا تقل عن حاجة الانسان للهواء والماء، وهو الامر الذي لم تراه مطلقاً عناصر الاتفاق المذكور، والذي ولد ميتاً بحسب الرؤيا الاستراتيجية الامنية الاسرائيلية. فالاتفاق ليس اكثر من مدخل لخلاص اسرائيل من مأزق قطاع غزة، وهو البوابة الوحيدة الممكنة لتوريط م.ت.ف. في تسوية مشوهة وادخالها الى قفص القطاع المغلق والمحكوم بالمفاتيح الاسرائيلية.

ويلاحظ ومن خلال القراءة الموضوعية لسوء النوايا ان الطرف الاسرائيلي وبعد ان خلق ومكن عناصر وعوامل افشال الاتفاق امنياً يرتكز في لعبته القديمة الجديدة على:

أ - ممارسة التوتير الامني الواسع عبر الافتعال المفتعل لسيل من الاحداث الامنية واعمال العنف المؤسفة كتوطئة ضرورية للتنصل من الاستحقاقات المطلوبة على صعيد الضفة الغربية والقدس الشرقية.

ب - الضغط المستمر لتفجير القدر المكتوم بالأزمة في قطاع غزة، وحيث ان اعمال العنف الواسعة في مناطق الحكم الذاتي ستبرر عملياً نظرية الاستمرار الضروري للاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية، وكما يبدو فان المطلوب اسرائيلياً وللاسف لا يرتكز على ايجاد تسوية سلمية عادلة للصراع الفلسطيني الاسرائيلي، بل تسوية امنية وبالمفاهيم القديمة تؤدي بالنتائج الى الغاء الوجود السياسي الفلسطيني.

● ان تعاظم الاحداث على المسار الفلسطيني الاسرائيلي يثير الهواجس والشكوك اذ كيف يمكن الفهم ان يتحول الداخل الاسرائيلي الى سوق مفتوحة لممارسة اعمال العنف الجماعي ضد المواطنين الاسرائيليين، ومن ثم يلقي باللائمة على السلطة الفلسطينية بأنها عاجزة عن ضبط الوضع الامني في مناطقها!!

● ان المطلوب حقاً وفعلاً وبعيداً عن سوء وحسن النوايا احداث نقلة موضوعية هائلة لتغيير المفاهيم في النظرية الأمنية الاسرائيلية، وعلى الاقل وبأضعف الايمان تحت سقف مبادىء اتفاق اوسلو، وباعتباره خلق نوعاً من الترابط بين امن الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي، كبديل عن الاستمرار في النهج القديم المدمر لكلا الطرفين، ان الاستمرار في تفضيل الأمن الاسرائيلي ووضعه على رأس سلم اولويات التسوية ربما يكون العقدة والعقبة الكأداء التي ستؤدي حتماً الى نهاية مشروع التسوية.

ان الطرف الاسرائيلي بحاجة الى ادراك سليم وتوعية قويمة تنشله من حضيض المفاهيم البالية، لأن مشروع سلام التسوية الشرق اوسطية صب اولاً: باتجاه دمج الكيان الاسرائيلي في محيطه العربي والشرق أوسطي، وهذا الدمج بحد ذاته يلغي افضليات كثيرة تكرست دولياً طوال العقود المنصرمة لمصلحة اسرائيل، حتى غدت «طفل اميركا المدلل» في المنطقة، ثم ان هذا الدمج مع الواقع المحيط لا يمكنه ان يتم بشكل احادي الجانب، حيث ان تشابك المصالح الجديدة عبر شبكة علاقات التسوية النامية تقتضي حرصاً جماعياً اكيداً على استتباب الامن الجماعي لشعوبها، وعبر المنظور الخاص لهذه التسوية تمت صياغة المشروع الوطني الفلسطيني، وهو المشروع الذي يحتاج اكثر من غيره للرعاية الامنية سياسياً واقتصادياً، لأن امتلاكه لاسباب ومقومات البقاء والنهوض ستعكس نفسها ايجابياً على صعيد الاستقرار الامني الاسرائيلي كذلك وفي نفس الوقت.

● ان الحديث عن ضعف الأداء الفلسطيني، واستخدام هذا الضعف لتبرير الانقلاب على التسوية، والتنصل من استحقاقات اتفاق اوسلو يكشف زيف الطموح الاسرائيلي المليء بالخرافة ولا يعدو عن كونه لغواً فارغاً يحاول الطرف الاسرائيلي من خلاله تحميل تبعات الفشل الذي يؤسس له ويريده للآخرين، وقبل ضياع الفرصة المتاحة فان صياغة المشروع الامني الفلسطيني وعلى اساس تراكمات تجربة الشهور المنصرمة من عمل السلطة الوطنية الفلسطينية سيظل منقوصاً وغير ذي جدوى مأمولة، اذا لم يقم الطرف الاسرائيلي كذلك ومن جانبه باعادة النظر في عناصر وتكوينات استراتيجيته الامنية على صعيد المنطقة اولاً، وعبر شبكة العلاقات التي تحكمه مصيرياً مع الشعب الفلسطيني وكيانه السياسي بشكل خاص وبما يتلاءم مع اتفاق اوسلو للمبادىء الموقع والمقر من قبل الطرفين.

للاطلاع سيادتكم لطفاً.

أسرار محادثات وزير الخارجية الروسي في القاهرة

● مبارك: موقفنا «تطور» وتجاوزنا طلب انضمام اسرائيل الفوري للمعاهدة النووية!

● كوزيريف: تعاوننا النووي مع ايران للأغراض السلمية فقط... وليس بيننا اي تعاون عسكري

القاهرة - مكتب «المحرر»

■ خلال جولته الاخيرة في المنطقة، اجرى وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف محادثات هامة مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة، وتشير المعلومات الى ان الوزير الروسي حمل معه عدة ملفات اولها يتعلق بالانتشار النووي، وثانيها يتعلق بعملية السلام الجارية، بالاضافة الى ملف يحمل افكاراً روسية خاصة بتنشيط العلاقات مع مصر. اما القاهرة، فقد فتحت امامه ملف العلاقات الايرانية - الروسية، وخصوصاً جانب العلاقات النووية فيه.

فيما يتعلق بالأزمة المحتدمة بشأن قضية التسلح النووي طرح كوزيريف افكاراً روسية محددة في هذا الشأن وهي:

١ - ضرورة القبول المصري بالتجديد اللانهائي لمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية.

٢ - ضرورة ان تعمل جميع دول المنطقة على الالتزام نصاً وروحاً بهذه المعاهدة.

٣ - الاتفاق على نظام ضمانات اقليمية لاجراءات بناء الثقة والتفتيش في هذه المنطقة.

٤ - العمل على انهاء انتاج الاسلحة النووية في المنطقة من خلال التهديدات الفعلية، وان يكون للدول الاخرى حق التأكد من ان الدول الحائزة للاسلحة النووية قد تخلصت منها فعلاً... سواء تعلق ذلك بالانتاج المستقبلي او الانتاج في الفترة الماضية.

٥ - طرح فكرة عقد مؤتمر قمة تشارك فيه كل دول المنطقة دون استثناء للاعداد لنظام ضمانات وتفتيش اقليمية ودولية لبناء اجراءات الثقة بين الدول في المنطقة.

وقد علق الرئيس حسني مبارك على ما طرحه وزير الخارجية الروسي بقوله «ان المبادىء الروسية هي مبادىء عامة في تطبيقاتها. ومع ذلك ترى مصر انها يمكن ان تحقق نجاحاً اذا ما كان هناك اتفاق على المبادىء العامة التي تحكم خلو المنطقة من اسلحة الدمار الشامل، وفي مقدمتها الاسلحة النووية.»

- رد كوزيريف قائلاً: نحن مع التجديد اللانهائي للمعاهدة... ومع انضمام كل الدول اليها.

● مبارك: يجب ان تكون في الافكار الروسية نقاط محددة، تتعلق بالتعامل مع الموقف الاسرائيلي، فالدول العربية ومن بينها مصر على استعداد لأن تنفذ ما هو اكبر من الافكار الروسية المطروحة.

- كوزيريف: سأبحث مع المسؤولين الاسرائيليين هذه الافكار.

● مبارك: المسألة لا تتعلق الآن بكم او نوع الافكار، ولكنها تتعلق بمدى الاقتناع الاسرائيلي اولاً بأهمية الأمن والاستقرار في المنطقة، وان هذه الاسلحة تهدد هذا الأمن، ثم طبيعة الجهد الدولي المبذول لاقناع اسرائيل بتغيير موقفها والاستجابة للانضمام للمعاهدة النووية.

- كوزيريف: هاتفت المسؤولين الاسرائيليين قبل وصولي الى القاهرة، واعتقد ان لديهم مقترحات جيدة سأسمعها منهم بالتفصيل، واود ان اسمع المقترحات المصرية.

● مبارك: لقد ارسلنا للاسرائيليين مقترحات محددة بالفعل. وربما سيطلعك عليها المسؤولون الاسرائيليون، وبعيداً عن تفاصيل هذه المقترحات، فانني سأركز على اهم ما ورد فيها وهي اولاً: اننا نريد جدولاً زمنياً محدداً تلتزم فيه اسرائيل بالانضمام للمعاهدة النووية. لقد تطور موقفنا وتجاوز شرط الانضمام المباشر والفوري، واعتقد ان مسألة التوصل لجدول زمني تمثل فكرة جيدة حتى يكون هناك اقتناع لدى الجميع بأن اسرائيل ستلتزم بالمعاهدة.

النقطة الثانية، ان نظام الضمانات والتفتيش كما ورد في افكارنا هدفه بناء اجراءات الثقة، ولذلك يجب ان يكون هناك اتفاق من قبل كل دول المنطقة على هذا النظام، لأن عدم رضى مصر، او عدم رضا اية دولة عربية اخرى يعني فقدان الثقة والشك المتبادل.

. النقطة الثالثة التي اود ان اناقشها معك، وهي التي يصر المسؤولون الاسرائيليون على طرحها وتتعلق بالبرنامج النووي الايراني حيث تبرر اسرائيل عدم توقيعها على هذه المعاهدة بسبب امتلاك ايران لبرنامج نووي متطور، كما يقولون. لقد قلنا وما زلنا نؤكد لكم ان موقفنا من التسلح النووي لا يتعلق باسرائيل فحسب، ولكنه يتعلق ايضاً بكل الدول في المنطقة، ومن بينها ايران وغيرها... وانا امل ان يشاركنا المسؤولون الروس هذه التخوفات.

- كوزيريف: اشكرك على انك اثرت هذه النقطة، فلقد سبق اثارتها في حديث مع السيد عمرو موسى، واحب ان اؤكد لك ان العلاقات الايرانية - الروسية لا تخل بالمبادىء والاسس الواردة في معاهدة حظر الاسلحة النووية. وذلك لعدة اسباب:

اولاً، ان التعاون الروسي - الايراني يتم فقط في مجال الأغراض السلمية، وانه ليس هناك تعاون عسكري على الاطلاق.

ثانياً، ان التعاون النووي القائم بين روسيا وايران يتم في اطار الضمانات والمبادىء المقررة في معاهدة حظر الأسلحة النووية.

ثالثاً، اننا نعمل مع ايران وبقية الدول الآسيوية على تبني نظام خلو المنطقة من اسلحة الدمار الشامل، فجهودنا تعد مكملة للجهود المصرية المبذولة في هذا الشأن.

● مبارك: قد نكون نحن على اقتناع بهذه المبررات، وقد يكون هناك برنامج نووي ايراني قائم بالفعل. وبعيداً ايضاً عن اي اسرار او خصوصيات في العلاقات الدولية بين البلدين، فانني ارى ان هذه النقطة يجب ان تكون محط البحث الرئيسي في المحادثات مع المسؤولين الاسرائيليين، ولا بد ان يكون هناك اقتناع من اسرائيل بأن روسيا لا تعاون في البرنامج النووي الايراني.

ثانياً، انه حتى بافتراض وجود برنامج نووي ايراني، فان ايران قبلت بالانضمام الى المعاهدة.

ثالثاً، ان تتولى روسيا وحدها مسألة تصفية المخاوف الاسرائيلية من ايران، باعتبار ان لروسيا علاقات جيدة مع الايرانيين.

- كوزيريف: وهل ستؤيد مصر التجديد اللانهائي للمعاهدة؟

● مبارك: نحن مع هذه المعاهدة ومع تجديدها، واعتقد انكم ادركتم المتطلبات المصرية من اجل التوقيع عليها.

مبارك: .. وماذا عن ايران؟

كوزيريف: افكار قديمة في ثوب جديد!

- كوزيريف: ما رأيكم في انه وبعد محادثاتي مع المسؤولين الاسرائيليين ان اقترح بعض الافكار الشكلية لتكثيف الحوارات واللقاءات بين المسؤولين المصريين والاسرائيليين؟

● مبارك: هذه الافكار سبق وان طرحت علينا ونحن لا نعارضها، ولكن قبولنا لافكاركم في هذا الشأن يتعلق بالجديد الذي يمكن ان يتم الاتفاق عليه في النواحي الموضوعية.

- كوزيريف: انا اعلم ان هناك افكاراً اسرائيلية جديدة، وان الاسرائيليين سيعرضونها اثناء لقائي بهم، واتمنى ان تسهم هذه الافكار في ازالة الخلاف القائم.

● مبارك: نتمنى ذلك.

- كوزيريف: النقطة الثانية هي محادثات السلام والمصاعب التي تواجهها، وفي البداية اطلعك على بعض افكارنا بالنسبة للسلام السوري - الاسرائيلي:

اولاً، ضرورة الاتفاق على بدء حلقات عمل منظمة وسرية بين السوريين والاسرائيليين يشارك فيها مسؤولو الخارجية في البلدين.

ثانياً، الاتفاق على ترتيب جدول الاعمال للمحادثات السرية وفق جدول الاعمال المعد في المحادثات الثنائية العلنية بين البلدين، والتي كانت تجري في واشنطن.

ثالثاً، يلتقي وزيرا خارجية الدولتين مرة كل شهر، ويكون لقاؤهما فرصة لاعادة تقييم نتائج المفاوضات الثنائية السرية، واتخاذ القرارات التي قد يعجز عن اتخاذها المفاوضون.

رابعاً، اعطاء اولوية للقضايا الأمنية وترتيبات الأمن، والربط بين القضايا الأمنية، وقضايا العلاقات بين البلدين.

خامساً، ذات الاطار في المفاوضات السرية يمكن تبنيه مع المسار اللبناني الاسرائيلي وبذات الكيفية في المسار السوري.

● مبارك: ان هذه الافكار تعد جديدة بالنسبة للسوريين، فقد سبق وان طرحت العديد من الافكار في هذا الشأن، الا انني ارى ان المرحلة القادمة يجب ان تركز على المضمون الفعلي للمحادثات وكيفية الاتفاق على تنفيذ مبدأين متلازمين: الأرض الكاملة والشاملة، مقابل السلام الكامل ايضاً. اما المبدأ الثالث فهو الترتيبات الأمنية المتبادلة والمشتركة. وعلى حد علمنا، فان هناك بارقة امل في التوصل لاتفاق في النقطة الثانية، واعتقد ان الروس يمكنهم ان يلعبوا دوراً جيداً، خصوصاً وانهم طرف مقبول من قبل كل من سورية واسرائيل.

ملخص ما تريده موسكو

... وباختصار، فان الافكار التي طرحها الوزير الروسي دارت حول الاجراءات التدريجية لبناء الثقة على المسار السوري - الاسرائيلي. وتشير المعلومات في هذا الشأن الى أن تلك الافكار تركز على أن كل خطوة انسحاب تقوم بها اسرائيل تقابلها سورية بخطوة ايجابية في العلاقات معها، كما ان هذه الخطوات يجب ان تتزامن مع ارتفاع المستوى التمثيلي للمفاوضات السرية التي تدور بين الجانبين.

وحسب المعلومات فان وزير الخارجية الروسي يريد من وراء ذلك بناء نموذج ثلاثي للافكار يتناول سورية ولبنان واسرائيل، واعرب عن رغبته في ان تلعب مصر دوراً لترتيب هذه اللقاءات والاتصالات.

وقد ابدى مبارك استعداد مصر للعب مثل هذا الدور اذا ما راعت الافكار الروسية المبادىء العامة لعملية السلام والمؤسسة على مؤتمر مدريد.

كلام أميركي لتبرير استمرار الترسانة النووية الاسرائيلية

«قنابل طوكيو جعلت العرب أقوى من اسرائيل» !!

ماذا لو تم تهريب عبوات غاز الاعصاب الى تل ابيب... او استخدم العرب الرؤوس الكيماوية؟

بيروت - «المحرر»

■ حدث هذا في مكتب وزير خارجية عربي...

وكان الوزير يبدي ملاحظات امام السفير الاميركي حول الموقف الاسرائيلي من معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية، معتبراً ان الترسانة الاسرائيلية غير التقليدية تلغي، تلقائياً، حدود التكافؤ في اي تسوية شاملة.

الا ان السفير رد بصورة مثيرة، ففي نظره ان ما حدث في احدى محطات الانفاق في طوكيو قلب معادلات الخوف رأساً على عقب.

وقال ان تقارير وكالة الاستخبارات المركزية وضعت دراسة تفصيلية تؤكد ان بامكان اي دولة عربية انتاج الآلاف من عبوات غاز الاعصاب التي يمكن تهريب الكثير منها الى تل ابيب او الى اي مدينة اسرائيلية اخرى، دون ان يحتاج تفجير تلك العبوات الى كفاءات تقنية استثنائية.

اضاف السفير ان القنبلة النووية الاسرائيلية هي قنبلة سيكولوجية بالدرجة الاولى، فالولايات المتحدة تولي كل هذا الاهتمام للشرق الاوسط لاحتضانه سلسلة من المصالح الاستراتيجية الاميركية، وهي، بالطبع، لن تسمح لاسرائيل باستخدام مثل ذلك السلاح ولو في المجال التكتيكي البحت. وعلى العرب ان «يتكيفوا مع هذه الحقيقة»، ويعلموا ان الاختلال التكنولوجي الذي يمكن تجاوزه بسهولة هو اقل تأثيراً من الاختلال الديموغرافي. فالاسرائيليون قد يكونون بحاجة الى مائة وخمسين عاماً، مع استمرار الايقاع الحالي للنمو السكاني، ليلامسوا العدد الحالي للعرب.

مصنع في... مغارة

وأكد ان السلطات الاميركية تعطي الاولوية في دفاعاتها المستقبلية للاسلحة الجرثومية والكيميائية، ولاحظ السفير انه قبل تظاهرة الغاز في طوكيو والتي دفعت بالآلاف الى الغيبوبة، كانت الـ «سي.اي.اي» قد طرحت اسئلة حول احتمال اقدام جماعات اصولية متطرفة على تصنيع عبوات كيميائية او بيولوجية لاستعمالها ضد اهداف محددة، ودون ان تكون هذه الاسئلة غير واقعية، فمشاهد الذبح في الجزائر تفتح الباب امام كل الاحتمالات.

وليست هناك من مشكلة تقنية في انتاج قنابل الغاز، فبامكان اشخاص عاديين ومدربين اقامة مصنع لهذه الغاية، ربما في احد المغاور او في احد المنازل النائية. فماذا لو قام احدهم بتحميل شاحنة صغيرة وتفجيرها في ساحة عامة او في صالة للسينما او في كنيس؟

وهكذا، اراد السفير ان يقنع محدثه بأن القنبلة الجرثومية او الكيميائية لا القنبلة النووية، هي التي تهدد - في نظر ادارته - مستقبل المنطقة! وعلى هذا الأساس، فحكومة رابين تمسك بيدها الحجة الذهبية للامتناع عن الانضمام الى المعاهدة، مع اقتناعها بأن «القنابل المجهولة التي بحوزة مجهولين تظل اكثر خطراً بكثير من القنابل الموضوعة في الضوء».

هذا دون ان ينسى القول وفي سياق التبرير للتعنت الاسرائيلي بعدم التوقيع على اتفاقية حظر الأسلحة، انه اذا اندلعت حرب غير تقليدية في الشرق الأوسط، فلن يكون من الصعب على دول عربية معينة تزويد الصواريخ التي بامكانها اختراق العمق الاسرائيلي بالرؤوس البيولوجية او الكيميائية، مؤكداً ان الاسرائيليين يبدون مخاوف «عميقة» حيال هذه المسألة. كما ان الولايات المتحدة تراقب تلك الدول بمنتهى الدقة. ومبدياً ارتياحه لأن اياً من الدول العربية لم تصنع حتى الآن رؤوساً غير تقليدية، وهو ما زاد في التزام واشنطن ابقاء الشرق الاوسط بعيداً عن اي صراع يمكن ان تستعمل فيه اسلحة الدمار الشامل.

المخزون العربي

لكن هذا لا يعني ان الولايات المتحدة لا تملك معلومات محددة حول المخزون العربي من الاسلحة البيولوجية والكيميائية. فهذا المخزون موجود فعلاً، ولكن كسلاح وقائي في وجه المخزون النووي فقط «بعبارة اخرى اننا متفقون تماماً على ان تبقى ادوات الموت هذه... ميتة».

بطبيعة الحال لم يقتنع وزير الخارجية العربي بهذا الكلام، فقنابل الغاز التي تؤتي مفاعيلها في اماكن مقفلة، كما في محطات قطار الانفاق مثلاً، تظل ذات اثر محدود ان على المستوى التكتيكي او على المستوى الاستراتيجي. وبالطبع فان قتل مائة شخص او الف شخص في صالة للسينما لا يقارن البتة بتدمير مدينة يقطنها الملايين خلال دقائق او ثوان قليلة، وقبل ذلك كله فان هدف السفير الاميركي من هذا الكلام واضح ومعروف. ولهذا قال الوزير انه يستبعد كلياً ان تقدم مجموعات راديكالية عربية على تكرار تجربة طوكيو، وان كانت غير جهة غربية اشارت اكثر من تساؤل حاد حول هذا الاحتمال، فغاز الاعصاب هو سلاح ذو حدين، ولا بد ان يحدث ردة فعل خطيرة جداً، وحتى اذا ما فكرت احدى تلك الجماعات بتجاوز الخط الاحمر فالسلطات العربية ستقف في وجهها اكثر من السلطات الاسرائيلية نفسها.

وكان رد السفير: «هل تعتقدون ان اسحق رابين أو بنيامين نتنياهو او حتى رافايل ايتان يرد بغارة نووية اذا ما قام مجهولون بتفجير عبوات من الغاز، مماثلة للعبوات اليابانية، عند حائط المبكى؟». في رأيه ان هذا غير ممكن، وليخلص بطبيعة الحال، الى ان الدولة العبرية هي المهددة وانها لن تستعمل ذراعها النووية الا اذا حدث اختراق دراماتيكي لحدودها، ومثل هذا الأمر غير وارد بالنسبة الى اي دولة عربية «وعلى هذا الاساس لن يتجاوز وضع القنبلة الذرية الاسرائيلية وضع الدمية القبيحة او الثقيلة الظل». والجدل كان حاداً بين الوزير العربي والسفير الاميركي الذي اكد ان «الترسانة النووية الروسية او الصينية اكثر خطراً علينا من الترسانة النووية الاسرائيلية عليكم. ومع ذلك لا يحكمنا اي هاجس حيال ذلك الخطر مع اننا ندرك تماماً حدود الفوضى الداخلية في روسيا كما ندرك طبيعة الشخصية الانفجارية للصين».

انه تبرير واضح، ومع ذلك نسي السفير ماذا تعني الترسانة النووية الاميركية...

هكذا من الأصل

ماذا تُخبيء واشنطن ولندن للخرطوم؟

خطة لتمزيق السودان باسم «حق تقرير المصير»!

واشنطن ولندن عازمتان على شن حملة جديدة ضد السودان عنوانها هذه المرة: «انتهاكات حقوق الانسان». الدورة الواحدة والخمسين التي عقدتها الامم المتحدة في جنيف، اواسط آذار - مارس الماضي تشكل مقدمة لـ «عمل ما». مادلين اولبرايت هي التي تشرف على الاتصالات ما بين الانفصاليين في المعارضة السودانية والاجهزة الاميركية. «المحرر» تستعرض الخطط الاميركية المطروحة للاطاحة بالحكم السوداني تمهيداً لتمزيق السودان باسم «حق تقرير المصير».

كلينتون : محاولة لضرب الاخرين

عمر البشير : صمود السودان

ميجر: التنسيق مع واشنطن

الخرطوم - مكتب «المحرر»

■ قبل ان توجه الدورة «٥١» لحقوق الانسان التي عقدت مؤخراً في جنيف، اصابع الاتهام الى السودان بتهمة «خرق حقوق الانسان» كانت منظمة العفو الدولية قد اصدرت كتاباً خاصاً عن انتهاكات حقوق الانسان في السودان اسمته «دموع اليتامى» رد عليه المجلس الاستشاري لحقوق الانسان في السودان بكتاب عنوانه «دموع التماسيح» خصص لتفنيد مزاعم منظمة العفو الدولية. ومن المؤكد ان هذه الادانة قد جاءت بعد تحركات دبلوماسية واسعة وتحضيرات متواصلة طيلة العام الماضي من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا. فقد شهد العام المنصرم تحرشات متكررة من هذين البلدين بالذات ضد السودان. وفي غير مرة عملت الولايات المتحدة على تحريك ملف السودان في اروقتها الداخلية وفي محافل الامم المتحدة بقصد ادانته بتهمة «الارهاب» و«انتهاك حقوق الانسان» هذا فضلاً عن بعض التصرفات العملية العدائية ضده، والادانة في حد ذاتها تعتبر خطوة بديلة ومقدمة لعمل عدواني جديد. فهي خطوة بديلة للوسائل السابقة التي مارستها الدولتان لزعزعة النظام السوداني ومحاولة الاطاحة به. فقد اعتدنا في السابق على العمل من عدة مداخل، اولها مساندة حركة المتمردين في الجنوب ودعمها بقوة لاستعادة المواقع التي فقدتها لتمكينها من اكتساب مواقع جديدة في الشمال بقصد اشغال الجيش الوطني السوداني واضعاف الحكومة. وفي كل مرة كانت حركة المتمردين تتعرض للهزيمة وتعود منقسمة على نفسها الى اكثر من فصيل، الامر الذي حولها في النهاية الى مجموعات وفصائل متناحرة ومتعددة ومختلفة حتى في نظرتها لمشكلة الجنوب نفسها.

والمدخل الثاني هو محاصرة السودان عن طريق محيطه الاقليمي الافريقي في يوغندا واريتريا. وقد كانت نهاية العام المنصرم اكثر فترات العلاقة بين السودان واريتريا توتراً بلغ حد التهديد بالقيام باعمال عسكرية.

اما المدخل الثالث فهو ازعاج السودان من شماله بواسطة مصر باستخدام مشكلة منطقة حلايب الحدودية المتنازع عليها منذ عهد الرئيس جمال عبد الناصر. والواضح لأي مراقب للشأن السوداني ان هذه المداخل كانت تنشط كلها بشكل متناغم يحركها ضابط الايقاع الاميركي. ولان هذه المداخل مجتمعة لم تفض الى النتيجة المرجوة منها فان واشنطن لجأت الى البحث عن بديل آخر فاخترعت موضوع «انتهاكات حقوق الانسان» مما يعني ان شيئاً ما يدور في ذهن الرئيس كلينتون سوف يحدث. وهناك عدة احتمالات متوقعة الحدوث في الافق المنظور.

الاحتمال الاول هو استصدار قرار بحصار دولي شامل ضد السودان يشمل النفط والسلاح والغذاء والدواء، على شاكلة الحصار ضد ليبيا والعراق. وما يغذي هذا الاحتمال هوان فصائل المعارضة التي اجتمعت في شهر كانون الاول - ديسمبر من العام الماضي في العاصمة الاريترية اسمرا قد اعتمدته ضمن برنامج عملها في المرحلة الحالية. وقد اجرت المعارضة السودانية اتصالات مع المسؤولين الاميركيين قادتها السفيرة مادلين اولبرايت كان محورها الاساسي هو الحصول على ادانة دولية للسودان يتبعها حصار شامل من المنظمة الدولية بتهمة «انتهاك حقوق الانسان». وهذا الاحتمال تعترضه عقبات. اذ ان النتيجة قد تكون عكسية. فالنظام المحاصر غالباً ما يكتسب زخماً شعبياً يجعله مقبولاً وقوياً اكثر مما كان عليه الحال قبل الحصار. وعليه يبقى هذا الاحتمال قائماً ولكنه ضعيف. هذا فضلاً عن ان الحصول على الادانة من مجلس الامن نفسها تصبح صعبة بعد وقوف الصين في صف المعارضين لها في اجتماعات الدورة ٥١ المذكورة آنفاً.

يبقى الاحتمال الثاني، وهو الاكثر رجحاناً من غيره، ونعني به تكرار السيناريو الاميركي في هاييتي بالخرطوم لعدة اسباب: اولاً بديل مجرب بنجاح (حسب التقرير الاميركي طبعاً) في هاييتي. وقد ادى الى تغيير نظام الحكم بدون خسائر عسكرية وبدون تداعيات واضحة. وثانياً، هذا الحل لا يحتاج الى زمن طويل. وقد لا يتجاوز الاسبوع في اسوأ الاحوال وربما انتهى الامر في يوم واحد... اذ كل ما في الامر هو تسديد ضربة مباغتة لعاصمة البلد (الهدف) واعتقال بعض القادة او ارغامهم على التنازل عن الحكم.

وثالثاً، فان الامر لا يحتاج الى موافقة المجتمع الدولي ولا يتأثر بامتعاضه. فقد تخطت الولايات المتحدة المجتمع الدولي في «بنما» واعتقلت الرئيس نورييغا وحاكمته دون ان يحرك هذا المجتمع الدولي ساكناً. وقامت من قبل بالهجوم الجوي على منزل الرئيس الليبي معمر القذافي دون ان يلومها احد. وهكذا اذن فالامر خاضع للتقدير الاميركي فقط ولا خوف مما يسمى بالمجتمع الدولي. وفي حالة السودان فان الولايات المتحدة تعمل على استقطاب بعض الدول المجاورة بغية تنفيذ هذا السيناريو وهي مصر، اريتريا، ويوغندا. وليس من الضرورة ان تكون مشاركة هذه الدول عملية بل يكفي استخدام اراضيها كنقاط انطلاق او استخدام اسمائها فقط حتى لا يبدو الامر وكأنه مواجهة اميركية - سودانية خالصة، ثم يطلب في نهاية الامر من المعارضة السودانية (الاميركية) ان ترتب اوضاع البيت السوداني بالشكل الذي يحدده الرئيس كلينتون. هذا الاحتمال على الرغم من رجحانه فانه سوف يفضي الى تداعيات حادة لخطورتها الكبيرة على مستقبل السودان ووحدته... فهو من ناحية لا يمكن ان يمر بهذه السهولة التي يتصورها عقل مدبريه... لان السودان ليس هاييتي. فلا هو بلد صغير ولا تكوين شعبه النفسي يستطيع ان يتعاطى مع مثل هذه الصيغ.

فالتيار الشعبي العام في الشارع السوداني متعاطف مع العراق وليبيا. وفي حرب الخليج الثانية كانت اعداد كبيرة منه على استعداد للتطوع الى جانب العراق وضد الولايات الاميركية. ومن ناحية ثانية فان البديل الذي قد يأتي على ظهر الدبابة الأميركية سوف يواجه صعوبات معقدة لا تمكنه من السيطرة على الاموفي البلاد الا تحت حراسة القوات الاميركية نفسها اضافة الى انه سيكون عليه التنازل بالكامل عن الشطر الجنوبي باسم تقرير المصير. وهو ما لا يجد قبولاً لدى الشارع السوداني. ثم انه اذا ما سمح لمخطط فصل الجنوب بحجة الدعوة لتقرير المصير ان يمر بأي شكل من الاشكال، فان ذلك سوف يفتح الباب امام مناطق اخرى في الشطر الشمالي من السودان للمطالبة بحق تقرير المصير بذات الحجج التي تتبناها حركة المتمردين... فهناك منطقة جبال النوبة في الجزء الجنوبي من اقليم كردفان والتي يمثلها في حركة التمردين فصيل يوسف كوة. وهذا الفصيل يتبنى كامل الاطروحات الانفصالية لحركة المتمردين. ثم هناك واقع قبلي في دارفور يعتقد بعض المتطرفون فيه بامكانية الانفصال واقامة دولة خاصة بهم. ثم جماعة «البجا» في الشرق والتي تعاني من صعوبات اقتصادية اجتماعية لا يختلف كثيراً عما هو قائم في الجنوب... هذا فضلاً عن ان الجنوب نفسه لا يشكل تكويناً سكانياً منسجماً يجعله قادراً على المحافظة على تماسكه السياسي الجغرافي.

اذن، فما يخبؤه عقل الرئيس الاميركي كلينتون للسودان ليس امراً سهلاً. وقد يقود اذا لم تتم مواجهته بقوة الى الغاء السودان تماماً من الخارطة وتمزيقه الى دويلات قبلية تقضي على بعضها البعض.

تسوية نزاع الصحراء تراوح مكانها

البوليساريو وضعت «العقدة في المنشار» مرة أخرى!

الرباط - ابو بكر الصديق الشريف

■ ادى انتهاج جبهة «البوليساريو» لسياسة المقعد الشاغر في مكاتب لجان التحقق من هوية الناخبين على الجانب المغربي، والممهدة لتسوية نزاع الصحراء بالاستفتاء تحت اشراف الامم المتحدة، الى تأجيل آخر للموعد المحدد للاقتراع لمدة ثلاثة اشهر قادمة مفتوحة على كافة الاحتمالات. وكان مقرراً اجراء الاستفتاء خلال شهر اكتوبر - تشرين الاول المقبل.

ويعود هذا التأجيل استناداً الى التقرير الذي قدمه الامين العام للامم المتحدة لمجلس الامن في اليوم الاول من هذا الشهر، الى ضرورة ربط اي موعد لاجراء الاقتراع بما ستبذله الاطراف المعنية من تعاون مع بعثة الامم المتحدة، الموجودة في المكان عينه لرفع معدل تسجيل الناخبين الى ٢٥ الف شخص في الشهر الواحد، في حين ان المعدل المسجل خلال الاشهر الاربعة الماضية لم يتجاوز بضعة آلاف.

وثانياً اشترط التقرير ذاته، ان تتعاون هذه الاطراف مع الامم المتحدة لحل المشاكل المتبقية من مشروع التسوية، وهو شرط يبدو متعذراً بالنظر للموقف الجديد - القديم لجبهة «البوليساريو» التي تراهن على التفاوض المباشر مع السلطات المغربية كمدخل للتسوية، فيما استمر المغرب على موقفه الرافض للتفاوض المباشر.

وهذا التأجيل يعد العاشر منذ ان تبنت الامم المتحدة تسوية هذه القضية وشرعت في التنفيذ، وفي حين حالت دونه - في مراحل سابقة - الطبيعة الترابية الكامنة، في جوهر هذا النزاع، والتي رشحته - وقتها - للانخراط في لعبة الامم بين العملاقين، فان انهيار الحرب الباردة، الذي تزامنت معه، اقامة المغرب لسور من الرمل والحجارة غطى كافة حدوده الصحراوية، اسقط خيار حرب العصابات التي كانت تشنها «البوليساريو» على اطراف المدن الصحراوية، واملى على المحاربين ايقاف اطلاق النارتلقائياً واللجوء الى ميادين الحرب الدبلوماسية.

ومنذ العام ١٩٨٩ وهذه الحرب سجال بين الطرفين، وتمثلت آخر خدعة فيها في امتناع جبهة «البوليساريو» عن تعيين شيوخ القبائل لعضوية لجان التحقق من هوية من سيحق لهم الاقتراع. وهكذا ثم قبل شهر اغلاق مكتب منطقة «بوجدور» بسبب تغيب ممثل «البوليساريو» عن شيوخ قبيلة «بوسبيع» كما اغلق في الاسبوع الماضي مكتب مدينة الداخلة والسمارة. بعد ان قامت قيادة جبهة بوليساريو بسحب الشيوخ الذين كانت عينتهم في هذه المكاتب.

وبرأي الأوساط المغربية فان سحب هؤلاء الشيوخ يرجع الى التزامهم بالقسم الذي ادوه قبل مزاولة مهامهم وأسفر عن توافق مع الشيوخ المغاربة حول الاعتراف بالصفة الصحراوية لكل الذين تقدموا الى تلك المكاتب، وكانت قيادة «البوليساريو» - على ذمة المصادر نفسها - قد عبأت هؤلاء الشيوخ للتشكيك باضفاء هذه الصفة على من سيتقدمون امام اللجنة بحيث تتم عرقلة التسوية بواسطة الاستفتاء، وتضع بذلك الامم المتحدة امام خيار ايجاد صيغة للتفاوض المباشر.

وهذا التحليل الذي لم تنفه جبهة «البوليساريو»، بل اكدته بتقدير هذه الأوساط، من خلال تحريك سياسة المقعد الشاغر، اعتبره غير مراقب انه جعل التأجيل، المعلن من مجلس الامن، مفتوحاً على تأجيلات اخرى ما لم تكتشف الامم المتحدة وسيلة اكثر حسماً لادخال هذه التسوية حيز التنفيذ.

واللافت للانتباه انه في الوقت الذي راوحت فيه لهجة بطرس غالي، في تقريره الاخير، نفس مكان التقارير التي عرضها بهذا الخصوص منذ توليه الامانة العامة للامم المتحدة، فان رئيس بعثة الامم المتحدة الموجودة في المكان عينه، الجنرال فان بابلان صرح مؤخراً بان مسلسل التسوية السلمية «يسير في الطريق الصحيح»، وان الامم المتحدة قادرة على السير به الى النهاية التي هي حتماً اجراء الاستفتاء.

وعليه، فان هذا التراجع السلبي لمهمة الامم المتحدة في الصحراء الغربية يجدد التأكيد على ان هذه المنظمة تنتقل من موقف حرج الى آخر مما جعلها معصومة من «شر النفاثات في العقد»، سواء تعلق الامر بنزاعات الصحارى، او صراع الانسان ضد الاحزان في كافة ارجاء المعمورة.

تشددت المغرب فتوددت فرنسا

آفاق «شراكة متميزة» بين الرباط والاتحاد الأوروبي

■ هل يمكن اعتبار تشدد المغرب ضد تجديد اتفاقية الصيد الأوروبي في مياهه الاقليمية ما لم تقبل اوروبا اقامة شراكة اقتصادية وتبادل حر معه، وراء اللهجة الودودة التي تحدث بها الوزير الفرنسي آلان ماسوري في الرباط يوم ٣١ آذار - مارس الماضي؟... ام ان الاتحاد الأوروبي، الذي تحدث الوزير باسمه، وبعد ان ابرم اتفاقية مماثلة مع اسرائيل وتونس، وتفاوض بصددها مع مصر وسورية ودول اخرى، اكتشف سلبية غياب المغرب عن المجموعة لفترة تلاقيه؟... ام هي الاشارات التي تضمنها حديث الملك الحسن الثاني الى صحيفة «لوموند» والتلفزة الفرنسية مؤخراً، وكشفت عن قناعته بحصانة بلاده من «عدوى الاصولية»، شجعت فرنسا على اختتام فترة رئاستها للاتحاد الأوروبي بمبادرة تبقى علاقة الود القديم بينها وبين «محميتها» السابقة؟

هذه الأسئلة وغيرها تفزت الى سطح الحدث المغربي على اثر الزيارة التي قام بها للمغرب الوزير الفرنسي على رأس وفد من الاتحاد الاوروبي واجتمع خلالها بالملك الحسن الثاني، والوزير الاول عبد اللطيف الفيلالي، اضافة الى الاجتماع بالمجلس الوزاري المغربي المكلف بالعلاقات مع اوروبا.

وقبل ان يغادر الوزير الفرنسي لخص حصيلة محادثاته قائلاً: ان فرنسا ترغب في التوصل الى اتفاق شراكة متميز بين المغرب والاتحاد الاوروبي. واضاف مؤكداً انه زار الرباط بصفته المزدوجة كمسؤول في الحكومة الفرنسية، وكوزير مكلف برئاسة الاتحاد الاوروبي.

الفيلالي التخوف من الكيل بمكيالين.

وهذه الفقرة الاخيرة اجابت على السؤالين الثاني والثالث سالفي الذكر، اما السؤال الاول فقد اجاب عنه رمزياً احتضان العاصمة البلجيكية لجولة جديدة من المفاوضات بين المغرب والاتحاد الاوروبي حول تجديد اتفاقية الصيد التي سينتهي العمل بها خلال هذا الشهر، فقد اجمع كافة المراقبين على ان هذا التزامن ليس بمحض الصدفة، وكان الاتحاد الاوروبي امتنع منذ اكثر من سنة عن ربط هذه الاتفاقية بالاتفاق على التبادل الحر في حين شدد المغاربة على ضرورة هذا الربط. وقالت مصادر عليمة ان عدم حسم هذا الامر وراء المواقف المتقاطعة، بين الجانبين في اجتماع بروكسيل ذاته، والتي ادت الى تأجيل التفاوض لجولة اخرى تعقد بالعاصمة المغربية في الحادي عشر من نيسان - ابريل الجاري.

ويصريح العبارة فان وراء هذا التشدد المغربي مطامع ومخاوف. فعلى الصعيد الأول، يصر المغاربة على ان تكون مظلة التعاون الاقتصادي الاوروبي معهم بحجم دورهم المنجز والمعول عليه سياسياً في الشرق الاوسط والشمال الافريقي، خصوصاً وان قلوبهم وجيوبهم ما تزال مكسورة بسبب تقلص صادراتهم الى اوروبا التي تدهورت منذ العام ١٩٧٦ بفعل سياسة الحماية التي الفت اطنانا من مصنوعات الجلد والنسيج والمنتجات الزراعية الطرية والمصنعة، فاقتصر التعاون على الصيد البحري والحوامض...

ويطمع المغاربة ايضاً الى ان تعيد البلدان الاوروبية تقييم موقعهم الجغرافي الاستراتيجي في ضوء انبوب الغاز الجزائري الذي سيعبر المغرب ليصب في بلدان الاتحاد الاوروبي، والجسر البري بين طنجة وجبل طارق الذي سيشكل مدخلاً برياً ما بين القارة العجوز ومستعمراتها السابقة ويحيي الصلة بين حاجة اوروبا للمواد الخام، والحاجة الملحة لبلدان الجنوب الى فائض الانتاج الصناعي الاوروبي.

وعلى الصعيد الثاني فان المغاربة لا يخفون مخاوفهم من:

- ان تواصل اوروبا سياسة الكيل بمكيالين بين العرب واسرائيل بصدد التعاون الاوروبي المخصص لبلدان حوض الأبيض المتوسط.

- ان يسفر احتضان اسبانيا للمؤتمر الاوروبي المتوسطي المرتقب في بداية الصيف المقبل عن بروز توصية اوروبية تتضمن الاستمرار برفع شعار الاكتفاء الذاتي الاوروبي من المنتجات الزراعية، والذي سيمكن اسبانيا والبرتغال من احتواء السوق الاوروبي، لكونهما تنتجان نفس المنتوج الزراعي المغربي المخصص للتصدير، وبمواصفات اوروبية.

... لكن، وحسب معلومات المصادر المطلعة، فان رجال اعمال يهود من اصل مغربي بدأوا منذ الآن التحرك في كواليس الاعداد للمؤتمر الاوروبي بهدف الحيلولة دون ادراج مشروع توصية من هذا النوع في جدول اعمال المؤتمر، وقطعاً سينجحون.

تعددت الأسباب والخلافات والشائعات... والنتيجة ليست واحدة

حكومة الشريف زيد بن شاكر تتهيأ لأول «عملية تجميلية»!

عمان - «المحرر»

■ هل ان الاوان لاجراء اول تعديل وزاري على الحكومة الاردنية الحالية بالرغم من قصر الفترة الزمنية التي مضت على تشكيلها؟!

هذا هو السؤال الابرز الذي عاد - كالعادة - ليحتل حيزاً واسعاً من كواليس السياسيين والبرلمانيين الاردنيين، خلال الايام القليلة الماضية. ومع ان معظم هؤلاء كان، حتى الامس القريب، يستبعد حدوث اي تعديل على حكومة ما بعد التوقيع على معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية، غير ان الخلافات التي بدأت تبرز بين اعضاء الفريق الوزاري، واعتكاف وزير الدولة لشؤون رئاسة الوزراء ابراهيم عز الدين في منزله، اضافة الى الشائعة «الاخلاقية» التي طاردت وزير التعليم العالي الدكتور راتب السعود، قد فرضت الحديث عن التعديل الوزاري قبل اوانه المعتاد اردنياً.

وفي هذا المجال، علمت «المحرر» من مصادر برلمانية وثيقة الاطلاع ان الشريف زيد الذي يرافق الملك حسين في رحلته الى الولايات المتحدة، قد تشاور مع العاهل الاردني على ضرورة اجراء تعديل محدود على الحكومة، وبدأ سلسلة اتصالات هاتفية من مقر اقامته في واشنطن، مع بعض الشخصيات الاردنية البارزة في مجلسي الاعيان والنواب، تمهيداً للتعديل المرتقب.

اما اهم الأسباب المباشرة لهذا التعديل فتوضحها المصادر البرلمانية بالقول ان الازمة الوزارية التي تواجهها الحكومة، تعود اساساً الى عدم انسجام الفريق الوزاري وتباين توجهات عناصره السياسية والاقتصادية، الى جانب محاولة بعض الوزراء الاستفراد بالعمل وسحب الاضواء من غيرهم، كما تشير المصادر ايضاً الى ان الحكومة توقفت منذ تشكيلها امام اكثر من قضية، فاخفقت في حل العديد منها، بينما نجحت في حل البعض الآخر.

ومن القضايا التي اربكت الحكومة قضية انتخابات نقابة المحامين، حيث اتخذ وزير العدل هشام التل قراراً بعدم السماح لمحامي الضفة الغربية بالمشاركة في الانتخابات استناداً الى قرار فك الارتباط بين الضفتين الشرقية والغربية، فرفض مجلس النقابة الالتزام بهذا القرار، وشنت النقابات المهنية هجوماً قاسياً على الوزير التل، واصفة قراره بانه محاولة للسيطرة على النقابات المهنية، في حين كان اهم ما في هذه القضية ان بعض الوزراء قد عارض القرار بصورة احدثت خللاً في انسجام الفريق الوزاري.

الشريف زيد : اسرع تعديل وزاري

وجاءت شائعة اتهام وزير التعليم العالي بقضية نسائية لتزيد من وضع الفريق الوزاري تعقيداً، اذ سجل احد المواطنين قضية في مديرية الشرطة ضد الوزير اتهمه فيها بهتك عرض زوجته المنفصلة عنه دون طلاق رسمي.

وفي اطار هذا المسلسل من الارباكات الحكومية، اتخذ وزير الدولة ابراهيم عز الدين قراراً بالاعتكاف في منزله وعدم مزاولة عمله الوزاري في ظل غياب رئيس الوزراء، نتيجة لعدم الانسجام بينه وبين رئيس الوزراء بالوكالة الدكتور عبد الرؤوف الروابدة، واعتقاده - كما يقول المقربون منه - بان هناك تراجعاً في الحوار بين الحكومة والاحزاب والنقابات.

وفي محاولة لاحتواء هذه الأزمة الوزارية والحد من تداعياتها تراس ولي العهد الاردني الأمير حسن اجتماعاً لمجلس الوزراء لم يكشف النقاب عن تفاصيله، ولكن المراقبين السياسيين رجحوا بأن يكون الحسن قد اعطى تعليماته بوقف تداعيات الخلاف الناشب بين اعضاء الفريق الوزاري.

وضمن هذه الاجواء يرى العديد من السياسيين الاردنيين ان عملية تجميلية للحكومة قد اصبحت على الابواب.

ان التعديل الوزاري ان حدث، فسوف يطال نائب رئيس الوزراء، وزيرالتربية بعد الرؤوف الروابدة، بالاضافة الى وزراء الداخلية والعدل والتعليم العالي، وبعض وزراء الدولة الذين لا يحملون حقائب وزارية.

صنعاء تعتبر التظاهرات ظاهرة ديمقراطية

قرارات رفع الأسعار.. «عملية قيصرية»

صنعاء - «المحرر» - خاص:

■ واخيراً، حمل عبد العزيز عبد الغني رئيس مجلس الوزراء اليمني مبضعه واجرى ما اسماه «جراحة صعبة» للاقتصاد في اليمن في ظل ازمة خانقة تشهدها البلاد منذ فترة. ورغم ان قرارات الحكومة لم ترفع سوى اسعار البنزين والغاز، الا ان زيادات كبيرة في الاسعار واجور النقل قد رافقتها استناداً الى ما ذكر ان المرحلة الثانية من «الجراحة» ستتضمن رفع الدعم عن سلعتي القمح والدقيق ورفع اسعار خدمات الماء والكهرباء والهاتف.

ولم تكن ردود الافعال الشعبية على القرارات بالحجم المتوقع من قبل الحكومة، اذ اندلعت تظاهرات في عدن كانت حصيلتها ٤ جرحى حسب مصدر في وزارة الداخلية واعتقال «عناصر مندسة خارجة على النظام والقانون حاولت اثارة الفوضى والاخلال بالامن» من خلال اغلاق الطرق بالاطارات المحترقة ومحاولة نهب الحوانيت وتخريب بعض المنشآت الحكومية. كما اندلعت تظاهرات صغيرة في مناطق اخرى وصولاً الى العاصمة صنعاء. وبرر عبد السلام العنسي رئيس الدائرة العامة (الامين العام) للمؤتمر الشعبي العام في تصريح خاص بـ «المحرر» الاجراءات الحكومية هذه بانها ناتجة عن تراكمات سنوات وعوامل ورثتها دولة الوحدة من اوضاع اقتصادية مترديه، وما واجهته من آثار الحرب التي اثارتها القوى الانفصالية في الحزب الاشتراكي الى جانب ما تتحمله الحكومة اليوم نتيجة اتساع نطاق خدماتها الأساسية. ونفى العنسي ان تكون هناك اية بوادر لدى الحليف الحكومي (التجمع اليمني للاصلاح) للتنصل من المشاركة في القرارات المتخذة لتنفيذ برنامج الاصلاحات الاقتصادية، الا انه عاد مستدركاً «لكن هذا لا يعني ان لا تختلف الرؤى بين الحليفين في اسلوب المعالجة ومقدار الجرعات.

وعلق على ردود الفعل بانه لا يمكن ان نتصور ان يقيم الشعب مهرجانات احتفاء بعلاج مر، الا انها دلت على التفهم لتلك التدابير وتنامي الوعي بضرورتها، ولسنا اول شعب من شعوب العالم الثالث يعاني من الاوضاع الاقتصادية. ووصف تحركات المعارضة المناهضة للقرارات بانها تعبير عن الاجواء الديمقراطية، فمن حق الجميع التعبير عن ارائهم في قضايا البلد.

من جانبه اكد الدكتور عبد الوهاب محمود رئيس المجلس الوطني للائتلاف الديمقراطي للمعارضة لـ «المحرر» ان الحكومة لم تمهد بالصورة المطلوبة لاعلان برنامج الاصلاحات، وقد فاجأت الجميع بهذا الاعلان، بينما كان عليها ان تطرح البرنامج للنقاش العام عبر كل الأطر الحزبية والنقابية. وعلى صعيد آخر رفضت احزاب «التكتل الوطني للمعارضة» الاجراءات الاقتصادية وطالبت بضرورة تطهير اجهزة الدولة وحصر الارصدة النقدية للمفسدين في البنوك المحلية والخارجية وردها الى الشعب.

أيس كريم بالمخدرات!

رجحت مصادر التحقيق المصرية تورط جهاز الموساد الاسرائيلي في توريد شحنة البان لمصر ممزوجة بالمخدرات، لحساب صاحب مصنع «الروضة الشريفة» لتصنيع الآيس كريم في محافظة المنوفية ... بعد ان اثبت صاحب المصنع انه استورد اللبن من احدى الدول الاوروبية، وتبين انه مجهول المصدر.

وكان اهالي بعض قرى محافظة المنوفية قد لاحظوا ان اولادهم قد ادمنوا التهام الآيس كريم وانهم يصابون بحالة عصبية اذا لم يقدم لهم... واقدم بعض اطفال المدارس على السرقة لشراء الآيس كريم... وعندما اصطحب الاباء اولادهم الى الاطباء ثبت ادمانهم المخدرات عن طريق الآيس كريم واصدرت وزارة الصحة قراراً باغلاق المصنع لحين انتهاء التحقيقات، اما الاستيراد من اسرائيل فما زال مسموحاً.

الاصبع المغربي في السياحة الاسرائيلية

يصل الى تل ابيب في بداية الشهر القادم وفد من وكلاء السياحة المغاربة للمشاركة في معرض السياحة العالمي الذي سيقام بين ٨ - ١٠ ايار - مايو المقبل في حديقة المعارض في تل ابيب. اما هدف هذه الزيارة - على ذمة ليفتور جلفاد - مدير عام اتحاد وكالات السياحة الاسرائيلية، فهو «خلق تعاون ثنائي مع نظرائهم الاسرائيليين، وجلب سياح مسلمين الى اسرائيل من بلدان عديدة ضمنها الأردن والسعودية».

بيان جديد في الملف الجزائري

البيان الذي وقعه ثمانية جنرالات في الجيش الجزائري، والداعي الى اجراء مفاوضات رسمية مع «الجبهة الاسلامية للانقاذ»، بزعامة عباسي مدني وعلي بالحاج، ما لبث ان تحول الى مادة اساسية في الملف الجزائري على طاولة دوائر القرار في العواصم الغربية المعنية مباشرة بالمتغيرات الجزائرية. وذكرت مصادر مطلعة ان الجنرال رشيد بن يليس وزملاءه كامل عبد الرحيم، الذي تعرض لمحاولة اغتيال نجا منهاباعجوبة، وعبد المجيد شريف (شقيق زوجة الرئيس زروال) والاكحل عياط (المدير السابق للأمن العسكري)، وحسين بن مقلم... وقعوا على هذا البيان. والجدير بالذكر ان الجنرال بن يليس يحظى بتقدير خاص عند الاميركيين. وكامل عبد الرحيم كان يعد خليفة لزوال قبل محاولة الاغتيال.

«انسانية» شالوم!

في تعبير جديد - قديم عن «الوجه الانساني» المزعوم لاسرائيل بدأت بعض المستشفيات الاسرائيلية باستقبال مرضى اردنيين ممن يعانون من امراض مستعصية، ولا يمتلكون الامكانات المالية لدفع نفقات العلاج... آخر انباء «هذه الانسانية» كان استقبال مستشفى «رمبام» في حيفا للطفل الاردني عادل القرصي الذي يبلغ من العمر سنتين ويعاني من نقص تروية المخ بالاوكسجين

تمام يا فندم!

سربت مصادر امنية مصرية ان عمليات القبض التي تمت بحق ٤٥ من المعارضين لمشاركة اسرائيل في سوق القاهرة الدولية قد جاءت بقرارات عليا لارضاء الولايات المتحدة، خاصة في ظل احتدام الأزمة مع واشنطن وتل ابيب بشأن التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية. يذكر انه تم اطلاق سراح المقبوض عليهم على دفعتين، كان من ضمنهم عدد من العناصر النشطة في احزاب العمل والناصري والتجمع والأحرار... وفتاتان احداهما نوارة احمد فؤاد نجم ابنة الشاعر المعروف والكاتبة الاسلامية صافي نازكاظم.

«ايجد» في عمان

افتتحت شركة «ايجد» لباصات النقل الاسرائيلية يوم الثلثاء الماضي (٤/٤) اول فرع لها في عاصمة عربية، وقال شهود عيان ان مقر الفرع الذي احتل مبنى بارزاً على طريق الجامعة الاردنية في عمان، قد اعتلته يافطة لاسم الشركة باللغة الانكليزية فقط!!

صراع على هامش عصابة!

صراع هام يدور الآن بين فاروق حسني وزير الثقافة ود. عبد الحليم نور الدين الامين العام لمجلس الآثار في مصر، وقد تزايد هذا الصراع بعد الاعلان عن اكتشاف عصابة لسرقة الآثار المصرية وتهريبها للخارج. مصادر «المحرر» اكدت ان قراراً سيصدر قريباً باقالة د. عبد الحليم نور الدين من موقعه وتعيين استاذ جامعي معروف بدلاً منه.

"المحرر" تحاور ٨ مثقفين مصريين في ندوة بعنوان:

مستقبل الجماعات الاسلامية في مصر... الى أين؟

■ د. محمد عصفور: الحكومة لا تفهم الواقع السياسي لهذه التيارات

■ عبد الستار الطويلة: الحوار مطلوب... ولكن كيف تتفاوض مع شبح!

■ د. محمد عماره: عار علينا أن نحاور أشد المعادين للاسلام ولا نحاور المسلمين

■ سيف الاسلام البنا: الحل الأمثل ان ترفع الدولة شعار الاسلام بصدق وتنفذه

■ حسين عبد الرازق: المعركة مستمرة ما لم تتحقق تغييرات جذرية على الأرض

■ د. عاطف البنا: هناك صحوة اسلامية كبرى... اما جماعات العنف فليس لها مستقبل

■ د. احمد شلبي: البطالة من أسباب الثورات والارهاب

■ د. صلاح عبد المتعال: الحوار بين طرف وراء القضبان وطرف يملك السلطة محكوم بالفشل

القاهرة - «المحرر»

□ في كل مرة تعتقد السلطات المصرية انها سحقت المتشددين في احدى المناطق، تجدهم يهاجمون في منطقة اخرى!

وفي كل مرة تعلن الحكومة انها قبضت على الرؤوس المدبرة والزعامات المسيطرة التي تحرك هؤلاء «العيال» كما تصفهم الحكومة، تجد رؤوساً مدبرة وزعامات مسيطرة قد ظهرت كالاشباح من حيث لا تدري، وتجد ان هؤلاء «العيال» غيروا اساليبهم. انها الحرب التي تخوضها الآن هذه الجماعات للاطاحة بالنظام، والتي بدأتها عام ١٩٩٢، واستهدفت سياسيين ورجال شرطة وسياحاً ومثقفين علمانيين، وقتل فيها اكثر من ٤٦٠ شخصاً، واصيب اكثر من ٨٠٠ آخرين، كان من ابرزهم الكاتب فرج فودة في العام الماضي بسبب ارائه المناهضة للاصولية، والمحاولة الاخيرة الفاشلة لاغتيال الكاتب الكبير نجيب محفوظ. اما بالنسبة للحكومة فقد واجهت هذه الحرب بعنف اشد، فألقت القبض على الاف المتشددين، واصدرت احكاماً بالاعدام على ٥٨ منهم، كما اعدمت ٤١ شخصاً، ولا احد يدري متى سينتهي مسلسل هذا العنف، وماذا يحمل المستقبل. «المحرر» التقت بالعديد من المفكرين والكتاب والسياسيين لتستطلع اراءهم حول هذا الموضوع.

● الدكتور محمد عصفور الكاتب السياسي والاستاذ السابق بكلية الحقوق يقول: من الخطأ الشديد ان ينظر الى جميع الجماعات الاسلامية (تيارات الاسلام السياسي) نظرة واحدة، او كما يقول التعبير الغربي وضعها كلها في سلة واحدة. وقد اكد غالبية الكتاب الغربيين ان هذه الجماعات متفاوتة تفاوتاً كبيراً في منحاها العملي وفي اعتناق او عدم اعتناق العنف كوسيلة لبلوغ الاهداف التي تسعى اليها، ولذلك كان غريباً بل ومنكراً ان يسود فهم حكومي مغاير للواقع السياسي لهذه التيارات. ويبدو ان هذا الموقف يستجيب لضغوط خارجية ترى في جميع حركات الاسلام السياسي اكبر خطر يهدد الحضارة الغربية، وفي ضوء هذه السياسة سوف تتم تصفية كافة التيارات الاسلامية.

ويؤكد الدكتور عصفور بان «الحل السليم للخروج من دوامة العنف هو الاعتراف الشرعي بحق اي تيار اسلامي يعلن التزامه بالديمقراطية، وان يلغى نص قانون الاحزاب الذي يحظر تكوين اي حزب على اساس ديني، لانه من المفارقات العجيبة ان يكون الاعتراف باحزاب دينية مبدأ مسلماً به في الدول العلمانية، كالدول الغربية، وان يكون عكس ذلك في دولة كمصر، حيث يؤكد دستورها ان الدين الرسمي للدولة هو الاسلام، ورغم ذلك تعتبر الدعوة السياسية الى الاسلام «ارهاباً»!!

● الكاتب الصحفي عبد الستار الطويلة يستبعد اية امكانية لاستيلاء تيار الاسلام السياسي على السلطة سواء المعتدلين او الارهابيين فيه، لأن الاساس الايديولوجي للاثنين واحد والهدف واحد وهو اقامة دولة فاشية في مصر على اساس ديني.

ويعتبر الطويلة ان عدم امكانية تحقيق هذا المخطط يعود الى الاسباب الاتية:

اولاً، ان الراسمالية المصرية، وهي التي تمسك بالمقدرات الاقتصادية للبلاد، تميل الى العلمانية في الحكم على الرغم من محاولة انكارها لذلك. فهي تقول بالتعددية المعتمدة النظام الديمقراطي الغربي، وبحرية الفكر، ولها علاقات تاريخية مع الراسمالية العالمية تجعلها تفضل النظام العلماني في الحكم وترفض الحكومة الدينية، ولم يعد لدى هذه الراسمالية بعبع اسمه الخطر الشيوعي الذي كان يمكن ان يدفعها الى الاستعانة بالتيار الديني لانقاذها.

ثانياً، اغلب المثقفين المصريين يتبنون الديمقراطية والليبرالية ويرفضون الحكم الديني...

الاهرامات: ستحيطها مطاعم «الكباب» من كل ناحية

تحت هذا المشروع ستدفن اثار مصر

اليونسكو تهدد بشطب الاهرامات من قائمة التراث العالمي

الحكومة المصرية حوّلت منطقة الأهرام الى «مكبّ» لـ... النفايات!

يوم السبت، الاول من الشهر الجاري، وصلت الى مصر بعثة من منظمة اليونسكو قوامها ستة خبراء للاطلاع على ما تحدثه القرارات الاعتباطية في منطقة الاهرامات. البعثة تحمل انذاراً اخيراً بشطب مصر من قائمة التراث العالمي. وزير «الثقافة» فاروق حسني هو المسؤول الاول عن الكارثة التي لم تكتمل فصولاً بعد. لكنه قد يكون مجرد راس لجبل جليد مؤلف من قوى «غير منظورة» هدفها الكسب السريع في زمن «الانفتاح». وتقديراً منها لخطورة الموضوع، اجرت «المحرر» تحقيقاً حول الاخطار المحدقة بمنطقة الاهرامات وعبث السلطات بها وموقف منظمة اليونيسكو.

القاهرة - مكتب «المحرر» - علي القماش

□ يرجع اهتمام اليونيسكو بمنطقة الاهرامات، بشكل عملي، الى العام ١٩٦٨ حين اوفدت هيئة «الامم المتحدة للثقافة والعلوم» لجنة برئاسة الخبير العالمي ميشال ويلبانك، بناء على طلب من وزارة الثقافة المصرية، لدراسة منطقة الاهرامات وتقديم اقتراحات لحمايتها من اي تنظيم مدني تقتضيه اجراءات التحديث والمشاريع الانشائية. يومها، قال الخبير ويلبانك: «ينبغي ان تنفرد الاهرامات بشموخها التاريخي فلا يكدر سكونها شيء ولا يتداخل في منظرها اي مشروع يستحدث».

لا يبدو مطلقاً ان الحكومة المصرية، على اختلاف تركيباتها في العهود الثلاثة، اخذت في الاعتبار هذه النصيحة او تقيدت بها في التنظيمات المدنية والمشاريع الانشائية التي يشكل «الطريق الدائري» اكثرها تهديداً للاهرامات واشدها اعتداء على منظرها واشرسها استهتاراً بسكونها... فباتت معرضة لان ترفع من قائمة التراث العالمي.

وقبل ان نعرض للكارثة التي ستحل بالتراث وبالبيئة من جراء «الطريق الدائري»، لا بد من استعراض التقرير الذي كانت قد وضعته لجنة اليونيسكو للحفاظ على الاهرام:

السياج العازل

فلقد نص التقرير على وجوب تقسيم منطقة الاهرامات الى اربعة اقسام يضم الاول منها مجموعة الاهرامات والمقابر والمصاطب بدءاً من منطقة ابو رواش شمالاً ولغاية سقارة جنوباً، ويضم الثاني منطقة الوادي والثالث طريق الدم والرابع صحراء سيتي. واوصت اللجنة بهدم جميع المباني القائمة فوق هضبة الاهرام، وبعدم اختراق المنطقة الاثرية بواسطة الطرق. واقترحت ان تتم اقامة بعض المنشآت، الضرورية لتنقل الزوار او العاملين بالآثار، بعناية فائقة بحيث تتناسق مع طابع المنطقة الاثرية. ودعت اللجنة الى انشاء متحف للآثار في منطقة بعيدة بعض الشيء مع المحافظة على متحف مركب الشمس. كما شددت اللجنة على ضرورة مراعاة التآلف بين الآثار والوادي الاخضر والصحراء. ويخلص التقرير الى القول: ان الحزام العازل للاهرامات يجب ان يمتد من ابو رواش شمالاً الى معفيس في الجنوب، وان تبقى هضبة الاهرامات مكاناً خاصاً فريداً استثنائياً يحاط بسياج عازل.

بعد صدور هذا التقرير، زاد اهتمام اليونيسكو بمنطقة الاهرام نظراً لما تمثله من تراث حضاري انساني لا مثيل له. وقد سبق لليونيسكو ان قدمت اسهاماً في انقاذ الآثار المصرية فكان لها دور في نقل معبدي ابو سمبل وفيله. ووقعت الحكومة المصرية على اتفاقية مع اليونيسكو نصت على عدم اقامة اي مشروع او تنفيذ اي تخطيط في المنطقة الا بعد الحصول على موافقة مسبقة من اللجنة الدولية للتراث. لكن تطبيق الاتفاقيات شيء، وتنفيذها شيء آخر. فالوقائع، كلها، تخالف ما ورد في الاتفاقية. فراحت الابنية والمشاريع العشوائية تنبت كالفطر في محيط الاهرامات مسجلة اعتداءات صارخة على هذا المحيط: عمارات غير متناسقة التصاميم تحدث تلوثاً بصرياً للعاصمة وللاهرام في آن، وشاليهات ارتفعت في صحراء سيتي بوتيرة لم تراع الحد الادنى من خصوصية الطبيعة المميزة للمنطقة او الحد الادنى من سرعة عطب الارض حيث يظهر اثر فرعوني مع كل ضربة معول... ومطاعم كباب بنيت على قطع اثرية. ولقد اختصر مدير آثار الهرم، الدكتور زاهي حواس، حالة الفلتان بقوله: «سبق لي ان اكتشفت بقايا مدينة هرمية في هذه المنطقة. لكنها تحولت الى عمارات وبازارات».

الطريق الدائري: ضغوط غير مرئية

وتمثلت الطامة الكبرى بتحرك قامت به «شركة جنوب باسيفيك» للحصول على رخصة لتشييد مبان في منطقة الهرم تتطلب مساحة ١٠ الاف فدان... فقامت قيامة عدد من القيادات السياسية مثل ابراهيم شكري وممتاز نصار ومصطفى مرعي المحامي والدكتور محمد حلمي مراد، وغيرهم، وانتهى الامر بصدور قرار جمهوري بوقف البناء وانتهاك حرمة المنطقة، خصوصاً وان الضجة السياسية تزامنت مع اكتشاف آثار نادرة اثناء عمليات الحفر التي اجرتها «شركة جنوب الباسيفيك».

وفي العام ١٩٨٢ عاودت محافظة الجيزة الاهتمام بالمنطقة فطلبت من احد المكاتب الاستشارية (مكتب صبور) اعداد دراسة بالاشتراك مع هيئة الآثار المصرية، والرجوع الى الدراسات السابقة واهمها تقرير لجنة تحكيم «مسابقة تخطيط مدينة الهرم السياحية» للعام ١٩٦٥ وتقرير لجنة اليونيسكو للعام ١٩٦٨. وما كاد التقرير ان ينتهي حتى اتى موعد الانتخابات البرلمانية، عام ١٩٨٤، فتمادى الحزب الحاكم بتوزيع «الخدمات» على «المفاتيح الانتخابية». فدفعت منطقة الهرم ثمناً باهظاً اذ عملت مباضع «المفاتيح» في طبيعة المنطقة الاثرية نتيجة لقرارات السلطة. فعلى سبيل المثال، تمت الموافقة على زيادة ارتفاع الابنية في «نزلة السمان» (ملاصقة للاهرامات ولنصب ابو الهول) من ٨ الى ١٢ متراً!!!... فتم تشييد نادٍ ومجتمع سياحي ومطعم كباب، وشقت شوارع (او بالاحرى اشباه شوارع) فوق الآثار. وتزامنت الانتخابات مع اكتمال تخطيط «الطريق الدائري» على مسافة ٣,٥ كيلومتر من هرم «خوفو». وتبين ان «ضغوطاً غير مرئية» كانت وراء القرار بانشاء «الطريق الدائري». المهم ان هيئة الآثار وافقت على المشروع. فتم تشكيل لجنة وزارية خاصة باوضاع منطقة الهرم بناء على قرار أصدره الرئيس مبارك خلال زيارته للمنطقة في بداية العام ١٩٨٨. وضمت اللجنة وزراء الاسكان والتعمير والسياحة والثقافة ورئيس جهاز شؤون البيئة. وجرى تكليف وزير الثقافة، فاروق حسني، ادارة مشروع تطوير منطقة الهرم. كان من المفترض بالوزير تشكيل جهاز يعنى بتطبيق ما تم الاتفاق عليه، الا ان فاروق حسني كان مصمماً على تنفيذ مشروع ارتأى انه سيكون الافضل ويقضي ببناء مدرج يتسع لـ ١٧ الف شخص وحدائق ومسرح ودكاكين فاخرة قبالة معبدي الشمس والوادي، في حرم ابو الهول بما يتناقض تماماً مع تقرير الخبير ويلبانك، مبعوث اليونيسكو، ومع اراء كبار العلماء المصريين المختصين بالآثار.

فاروق حسني مرر خطته باسم "صيانة منطقة الهرم"... ونفذ مشروعاً يشوّه الوجه التاريخي لمصر

ضغوط غير مرئية وراء انشاء "الطريق الدائري" الذي يخترق منطقة الهرم ويجيز اقامة الأبنية على الآثار!

مشروع غامض لفاروق حسني

وراح وزير الثقافة يمرر مشروعه تدريجياً، فيسحب فكرة من هنا وينفذ اخرى من هناك ويغير اسم المشروع من هنالك بحيث اصبح يحمل اسم: مشروع «حفظ وصيانة هضبة الاهرام». ويتضمن المشروع طريقاً دائرياً يخترق هضبة الاهرام بحجة تسهيل تنقل السياح، مؤكداً على تنسيقه الكامل مع... اليونيسكو (؟!...) فاليونيسكو، من خلال تقرير ويلبانك، لا توافق على مثل الطريق الدائري وتوصي بالحفاظ على متحف مراكب الشمس في حين ان مشروع الوزير ينص على نقل هذا...

زاهي حواس: انهم يشوّهون تراثنا.

...بنود جدول اعمال المجلس. فالموضوع نوقش عرضاً حين تطرق احد اعضاء المجلس الى ما ينشر في الصحف عن قضية منطقة الاهرام. وبالتالي، لم يدع احد من الاخصائيين الى جلسة مناقشة مع مجلس الادارة بحجة ان اياً منهم ليس عضواً في المجلس.

وفيما كانت اليونسكو تحضر لارسال وفد الى القاهرة للاطلاع ميدانياً على ما يجري ولتوجيه انذار اخير الى الحكومة المصرية بوجوب الحفاظ على التراث الاثري المصري، توجهت «المحرر» الى عدد من علماء الآثار والخبراء، فكان لقاؤها الاول مع الدكتور زاهي حواس مدير آثار الجيزة والاهرامات.

حواس: الأهرام تتعرض لكارثة حقيقية

قال الدكتور حواس:

يشكل الطريق الدائري خطراً فعلياً على اعظم تراث اثري في العالم. والكارثة بيئية وثقافية وعمرانية. فالطريق يقع داخل منطقة الاهرامات، لا نستغرب ان فرضت اليونيسكو عقوبات علينا. ثمة آثار ماثلة قيد الاكتشاف بدليل ما ظهر اثناء الحفريات التي اجرتها «شركة جنوب الباسيفيك». وهل يجوز لغيرنا ان يكون اكثر حرصاً منا على تراث مصر؟!

اما الدكتور علي صبري، الخبير الاستشاري واستاذ «ميكانيك التربة»، فيؤكد انه وضع خريطة عام ١٩٧٨ تحدد مواقع هضبة الاهرام كلها وتقترح ازالة المباني الموجودة وعدم اقامة مبانٍ جديدة. ولقد اعدت ذلك لجنة ضمت الدكاترة عاطف صدقي (رئيس الحكومة الحالي) وعادل عز، والطماوي، وكمال الملاخ، وعلي الفتيت، ومحمد الدكروري. وسلمت الخريطة الى مجلس الشعب ونشرت التوصيات المرفقة بها بمناسبة التعديات الحاصلة على هضبة الاهرام. فهل يعقل بعد كل ذلك ان يحدث تعدٍ جديد يتمثل بـ «الطريق الدائري»؟!... من الممكن تماماً اجراء تخطيط جديد. وما تم دفعه حتى الآن من مبالغ لا يساوي شيئاً اذا ما قيس بقيمة آثار مصر.

والدكتور علي رضوان، عميد كلية الآثار الاسبق، يقول ان تحت هضبة الاهرام آثار عظيمة. ومن المؤسف ان يقوم وزير ثقافة على تمرير مشاريع تعتدي على حرمة ما هو ظاهر من هذه الآثار ويمنع من اكتشاف آثار جديدة. ان اعتراض اليونسكو يشكل درساً علينا ان نستفيد منه لكي نقلع عن سياسة الارتجال غير المحسوبة.

وهذا ايضاً هو راي الدكتور احمد الصاوي، استاذ الآثار واحد ابرز الذين عملوا في منطقة الاهرامات، الذي ندد بلا مبالاة السلطة: «لقد سبق لي ان اقترحت على رئيس الآثار تشكيل لجنة لحماية المنطقة، ومع الاسف لم يأخذ احد باقتراحي. على اية حال، ان القانون واضح وصريح وهو يجرم التعدي على الآثار. فمن سينفذ القانون قبل فوات الاوان؟»...

نعمات احمد فؤاد: أحلك الأيام

في لقاء لـ "المحرر" مع كاتب "باريس عاصمة عربية":

ميتران غير مكترث بالعالم العربي ..ويفضل اقل الزعماء العرب ذكاءً!



● السعوديون يفضلون لندن او جنيف، ولا يحبون الكشف عن اسرارهم
● اذا فاز جاك شيراك تبدلت الاستراتيجية الفرنسية تجاه العرب
● معهد العالم العربي لم يعد فضاء ثقافياً عربياً حراً ولكن...

■ اصدر الصحافي الفرنسي نيكولا بو، الذي يعمل في مجلة «اكسبانسيون» كتاباً اسماه «باريس، عاصمة عربية» وردت فيه معلومات على غاية من الاهمية حول «الوجود العربي في باريس» وقد ذكر المؤلف ان العاصمة الفرنسية، وللمرة الاولى، قد فقدت اهميتها في العالم العربي، وهو ياسف لهذا الامر، ويتحدث لـ «المحرر» عن اسباب وصوله الى هذه القناعة.

● ولماذا كتبت كتاباً عن العالم العربي في باريس؟

- حينما كنت اعمل في صحيفة «ليبراسيون»، كنت مسؤولاً عن شؤون المغرب، وقد أردت ان استمر في اكتشاف العالم العربي. ومع مرور الوقت تبين لي ان للفرنسيين صوراً ثابتة عن هذا العالم، وهي على الاغلب سلبية. يبدو انهم يخافون، وكلمة «عربي» تثير لديهم افكاراً سلبية.

● وما هو التفسير الذي تعطيه لهذه الظاهرة السلبية بعد ثلاث سنوات من العمل المتواصل والبحث والتنقيب؟

- هناك عدة تفاسير. البعض يعزوها الى ضعف الدبلوماسية الفرنسية وتراجع النفوذ الفرنسي في العالم، والبعض الاخر يعزوها الى ترابط الارهاب والعنف والعالم العربي في الذهن الفرنسي. والان يوجد ترابط اخر بين الاسلام والاصولية، على انني اكتشفت اسباباً اخرى. ان مئات الاشخاص الذين يعملون في السياسة والاقتصاد، والمعنيين بالعالم العربي قد اساءوا الفهم، وكانوا على خطأ في تصوراتهم: اما الفرنسيون منهم فقد استعصى عليهم فهم العالم العربي والتأقلم مع تعقيداته، في حين لم يكترث العرب بالحساسية الفرنسية، وخاصة تقديس الفرنسيين لحقوق الانسان.

● واذا لم تعد باريس عاصمة سياسية بالنسبة للعالم العربي، فما الذي تبقى منها؟ مدينة باذخة تقدم اللباس والطعام الفاخر فقط؟

- انها اكثر من هذا، باريس تبقى عاصمة ثقافية هامة بالنسبة للعالم العربي: فالادب المغربي مزدهر في باريس، وكذلك اللقاءات الثقافية، والحوارات الفكرية الفنية، ونحن نعلم أن المثقفين الجزائريين يتوافدون الى باريس حينما يتلقون التهديدات، ويتعرضون للقمع. انهم ياتون اليها لا طلباً للحماية فقط ولكن للابداع بحرية ايضاً. وهناك عدد كبير من اللبنانيين الذين يمارسون مختلف النشاطات الثقافية الهامة، وحتى لو كان معهد العالم العربي مشروعاً فاشلاً على مستوى التأثير السياسي، فانه يبقى مشروعاً ناجحاً على المستوى الثقافي.

● وما هو السبب في فشل معهد العالم العربي؟

- لأن الهدف من انشائه بقي ملتبساً وغامضاً. فإما ان ينقلب الى ما يشبه مؤسسة «اليونسكو العربية» حيث يتحكم العرب بكل نشاطاته، ولا يترك للفرنسيين الا دور ثانوي فيه، وكان هذا ملحوظاً في البدء، وكان من الممكن ان ينجح نسبياً، وإما ان يتحرر نسبياً من الأنظمة السياسية العربية وهذا، على ما يبدو لي، اكثر منطقية. وحينئذ يفسح المجال امام المبدعين العرب، للتعبير بحرية تامة وبدون تدخل من السلطة الفرنسية. غير ان الانظمة العربية لم ترض بهذا الوضع، واصرت على فرض رقابتها المشددة وكان من نتيجة هذا التدخل ان انتقلت الصراعات العربية الى داخل المعهد، وهذا معناه ان معهد العالم العربي لم يعد فضاء ثقافياً حراً، ولا يمكنه ان يبقى بمنجى عن الضغوط والتدخلات المباشرة.

● وهل يمكن تجاوز هذا الوضع؟

- يمكن تجاوزه لانه لا يجوز ان تفشل تجربة المعهد، اذ ما زال ضرورياً في عاصمة لها اصدقاء كثر من العرب يترددون عليها باستمرار. ولكن يتوجب تعديل نظام هذا المعهد تعديلاً جذرياً. وليس من يجهل ان معظم البلدان العربية لا تدفع التزاماتها، ومن الضروري ان تستخلص النتائج من هذا الاحجام عن «المساهمة» الرسمية. وتحويل المعهد الى مؤسسة مستقلة تماماً. لا تقتصر نشاطاتها على تنظيم معارض عن حضارة ما بين النهرين او المغرب، ولا بد من ان ينقلب المعهد الى منبر حر يتحمل المناقشات السياسية والاقتصادية اليس من الممكن ان تصبح باريس مكاناً يناقش فيه المثقفون العرب من مختلف البلدان العربية موضوعاً هاماً مثل الاسلامية او الاصولية. مثل هذا النقاش سيخفف، بعض الشيء، من التهويل من مخاطر الاصولية.

● هل تعتقد ان رجوع الديغوليين الى الحكم سيساعد على جعل باريس عاصمة عربية من جديد؟

- اذا عاد الديغوليون الى الحكم، بعد فوز جاك شيراك بالرئاسة، فسيجري بالتاكيد تغيير في التوجه السياسي نحو العالم العربي. ولكن اصدقاء جاك شيراك سيجدون انفسهم امام تناقضاتهم، اذ لن يكون في وسعهم ان يجعلوا من باريس عاصمة حقوق الانسان، والاحتفاظ في الوقت ذاته، بعلاقات متميزة بالنظام السعودي الذي يمارس خروقات يومية ضد هذه الحقوق. وقد يتعذر على الجالية العربية ان تفهم هذا التناقض.

● اما زال جاك شيراك صديقاً للعالم العربي؟

- انه لكذلك، دون شك. وله اصدقاء كثر في الانظمة العربية. من مزاياه انه الوارث الشرعي للديغولية، بالاضافة الى حرارته الشخصية التي تقربه من الزعماء العرب، ولقد نافسه، بعض الشيء، باسكوا، ولكنه فشل في تحسين صورة بالادور امام العرب. ولا يزال جاك شيراك هو مرشح العالم العربي في الانتخابات الرئاسية الفرنسية، له صلات شخصية متميزة مع رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري، وحينما يقضي شيراك اجازاته، فهو يختار على الاغلب، بلداً عربياً. وهو يتذوق سحر العالم العربي دون ان يكون المكمل الحقيقي لسياسة الجنرال ديغول. وقد يصعب معرفة النوايا الحقيقية لجاك شيراك، ذلك ان مستشاريه المقربين ليست لديهم وجهات نظر واحدة ازاء العالم العربي.

● لنعد الى باريس «العاصمة العربية»، التي فقدت وزنها السياسي. كيف تفسر انها هي التي احتضنت مفاوضات السلام السورية - اللبنانية؟

- هذا مرتبط، بالدرجة الاولى، بشخصية الرئيس رفيق الحريري، وباقامته في باريس. كان بوسعه ان يذهب الى مكان اخر، ولكنه فضل قضاء كل حاجاته ومراميه في باريس لا في لندن. ففي باريس، حقق تلاحمه، وهو المسلم السني، مع الموارنة. واختياره باريس له دلالة سياسية اذ بمقدوره ان يقيم علاقات ودية فيها مع السوريين والموارنة حصراً.

● ما الذي يجذب القادة العرب الى باريس، ما الذي يغريهم فيها؟

- اصارحك، ان الجواب على هذا السؤال دقيق للغاية. ينبغي، بادئ ذي بدء، التمييز بين القادة العرب الرئيسيين، وجماهير العالم العربي. ان القادة يغادرون باريس للاقامة في المغرب او جنيف او في لندن حيث يتوفر المزيد من السرية، ثم أن باريس لا تحب كثيراً الشخصيات التي تتفاخر علناً بثرواتها وسياراتها الفارهة، ولهذا يفضل الكثير من المسؤولين العرب جنيف لانها المدينة التي تحفظ لهم اسرارهم، ولا تفضح تصرفاتهم. ومهما يكن من امر، تبقى باريس مدينة الرفاه والبذخ، والموائد العامرة، والنساء الجميلات. ولكن حتى هذه الخاصية لباريس بدات تزول تدريجياً.

● ولماذا لم تجتذب باريس السعوديين؟

- انهم يفضلون لندن او جنيف لان باريس مدينة شفافة، لا تحفظ السر ولا تتحمل التكتم. انها مدينة مفتوحة، ولا يرغب السعوديون في كشف اسرارهم، وتحركاتهم، لا امام الناس، ولا في الصحافة. انهم يفضلون جنيف ولندن لانهما تتحملان مواكب السيارات الفاخرة، ومظاهر الثراء الفاحش. ان لندن مدينة ارستقراطية، والامير العربي الذي يقصدها يضمن بان يتحرك فيها دون رقابة، ولن يثير لغطاً حوله، وعلى وجه العموم، لا يشعر السعوديون بالامان في باريس.

● هذا لا ينطبق على المغاربة؟

- بالتاكيد، ويعود الفضل الى الملك الحسن الثاني الذي يحب فرنسا، وله املاك في فرنسا، وله صداقات، ومعارف داخل كل الاحزاب السياسية الفرنسية، وعلاقات جيدة مع الجالية المغربية اليهودية في باريس. انه قادر على ان يراقب سلوك المغاربة في فرنسا، وهو يزاوج في تعامله مع المهاجرين المغاربة، بين الجاذبية والمراقبة، وهذا لا يمكن ان يتوفر له في اي مكان اخر، ثم ان هناك الكثير من الشبكات الصناعية المغربية - الفرنسية المشتركة، ولم يعد سراً ان الكثير من الشركات الفرنسية يحق لها ان تعمل وان تجني الكثير من الارباح في المغرب، وهذا ليس متوفراً لا في الجزائر، ولا حتى في تونس.

● ولماذا؟

- السبب هو وجود مافيا جزائرية قوية وضعت كل الاموال التي جنتها من النفط الجزائري في البنوك الفرنسية، وتريد اليوم ان تستثمر هذه الاموال. وهذه المافيا تعارض في اقامة نسيج صناعي جزائري في فرنسا، ولا تريد ان تشارك الفرنسيين في مشاريعها المالية. والعكس صحيح في المغرب.

● وما هي فكرة الرئيس ميتران عن العالم العربي؟

- الرئيس ميتران انسان ذكي ويمتلك حاسة خاصة، ولكنه يفتقر الى رؤيا متميزة عن العالم العربي. ويمكن القول بأن هذا العالم لا يعني شيئاً بالنسبة له. انه ليس معادياً لهذا العالم، ولكنه ليس معنياً به، بخلاف شيراك وجيسكار. ويمكن ان نستشهد، للتدليل على صحة قولنا، بشخصيتين عربيتين نجح ميتران في اقامة علاقات ودية معهما: الرئيسين الشاذلي ومبارك، وهما معروفان بقلة الذكاء، انه يستقبلهما بحفاوة زائدة ويتمتعان بالكثير من الامتيازات اثناء مرورهما على العاصمة باريس. ولكن لدانييل ميتران، زوجته، رؤيا مختلفة عن العالم العربي، ومفهوم مختلف عن حقوق الانسان. ومعروف انها رفضت ان تزور المغرب منذ مدة، ولم تزره الا مرة واحدة.

● تتحدث في كتابك عن امر مثير للغاية، العلاقات القائمة اليوم بين اليمين المتطرف الفرنسي والعالم العربي، بالرغم من ان هذا اليمين يحارب المهاجرين العرب دون توقف.

- ان اليمين المتطرف، هو دون ادنى ريب، معاد للمهاجرين ولكن هناك صلات بين اليمين الجديد واليمين المتطرف الدائر في فلك جان ماري لوبن، والعالم العربي. وهذه الصلات ليس مبعثها المعاداة للصهيونية فحسب، وانما تعلق الطرفين بالقومية، ومعاداة الهيمنة الاميركية ايضاً.

● وهل سيؤدي وصول جاك شيراك الى رئاسة الجمهورية في فرنسا الى اعادة بعث باريس كعاصمة عربية؟

- لا اعتقد. على الاقل ليس فوراً، لان الاصدقاء العرب لاصدقاء جاك شيراك هم من التونسيين. ان بيير لولوش وسيغان، وهما من مستشاري شيراك، لهما علاقات وطيدة مع النظام التونسي فقط.

دومينيك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا.

بالادور والحسناوات

لاحظ المراقبون غلبة «العنصر النسائي الجميل» في استديو التلفزيون الفرنسي «القناة الثانية» اثناء استجواب رئيس الوزراء الفرنسي ادوار بالادور في برنامج «ساعة الحقيقة» يوم الاثنين الماضي.
وكان مدير مكتب بالادور قد وزع رسالة «سرية» الى المعنيين بالحملة الانتخابية تطالبهم بحشد اكبر عدد من النساء الجميلات وراء «المرشح بالادور» مؤكداً «ان بالادور لا يحب ان يظهر على شاشة التلفزيون بصحبة المسنين». وكان فرانسوا دو فيريو، معد البرنامج، قد اتصل بعدد من الشخصيات السياسية المرموقة وطلب منهم المشاركة في برنامج «ساعة الحقيقة» لتدعيم مركز بالادور. وحينما اعلم بالرسالة السرية الموزعة شعر بالاحراج، واضطر الى الاتصال مجدداً بالشخصيات لاعلامهم بان بالادور لا يريد ان يحرج «نجوم السياسة» في برنامج «عادي» لا يليق بهم، وهكذا تدفقت النساء الجميلات اللواتي تم انتقاؤهن بعناية زائدة على استديو «القناة الثانية» ليوزعن ابتساماتهن الساحرة، كلما وجهت الكاميرا اليهن.
وعلقت صحيفة «الكانار انشينه» على هذا «التطور الجديد» في سلوكية بالادور: «من المنتظر ان توجه الدعوة الى راقصات الكريزي هورس العاريات ليكن مع بالادور في برنامج «ساعة الحقيقة» القادم».



بسبب اصرار ادارة كلينتون على "تدمير الاقتصاد الايراني":

مواجهة طاحنة بين اللوبي الصهيوني وشركات النفط الأميركية

على الرغم من التقاء الادارة الاميركية والكونغرس على جامع مشترك لمحاصرة ايران واعتبارها دولة في «حالة حرب» مع الولايات المتحدة، فان شركات النفط الاميركية بدات بتحريك حملة معارضة لتشريعات «ديماتو» عضو مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك وداعية القطيعة الكاملة مع الجمهورية الاسلامية. ما هو دور «ايباك» كبرى المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة؟... هل يمكن تنفيذ سابقة جنوب افريقيا مع... ايران؟

واشنطن - عبد السلام مصاروة

■ في منتصف الشهر الماضي (اذار) امر الرئيس الاميركي بيل كلينتون، بناء على الصلاحيات الخاصة المناطة به، شركة كونوكو الاميركية بالغاء تعاقد قيمته مليار دولار مع ايران حيث كانت الشركة الاميركية تتفاوض مع طهران لسنوات خلت حول مشروع بناء مؤسسات نفطية لاكتشاف واستغلال مصادر النفط الايراني، ولكن الامر لم يتوقف عند هذا الحد، فالحكومة الاميركية تعد الآن العدة لمنع شركات اميركية من التعاطي مع ايران ولفرض الحصار الاقتصادي عليها بحجة انها «دولة خارجة على القانون» حسب قول وزير الخارجية وارن كريستوفر وتعمل على «تصدير الارهاب» وتشجيع كل الحركات المعادية للغرب ولمسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وكان الرئيس كلينتون قد وقع هذا الامر الذي يمنع الشركات الاميركية من تمويل تنمية الموارد البترولية الايرانية «للتاكيد على التزام الولايات المتحدة معارضة النشاطات والسياسات الايرانية غير المقبولة، والتي تشمل دعم طهران للارهاب الدولي والجهود الرامية الى تقويض مسيرة السلام في الشرق الاوسط». كما جاء في بيان البيت الابيض... بالاضافة الى ما وصفته الادارة بمساع تقوم بها ايران للحصول على اسلحة نووية وكيميائية وبيولوجية، بالاضافة الى الصواريخ اللازمة لايصال هذه الاسلحة الى اهدافها.

منظمة «ايباك» الاميركية الصهيونية هي التي تقود عمليات الضغط داخل الكونغرس الاميركي لاعلان ايران كدولة في «حالة حرب» مع الولايات المتحدة، مع كل ما يترتب على ذلك من اجراءات يمكن لواشنطن اتخاذها ضد طهران. فعناصر «ايباك» يتوزعون مهام الاتصال بالقيادات السياسية الاميركية في مجلسي النواب والشيوخ ملوحين بالتهديد المباشر الذي تمثله ايران لاسرائيل. كما تطرح عناصر «ايباك» فكرة القيام باعمال عسكرية ضد ايران ومصالحها بحجة مواجهة «المشروع النووي الايراني».

واذا كان الوزير وارن كريستوفر يقود الحملة داخل الادارة ضد ايران، فان لجاناً داخل الكونغرس تضع هذه الايام مشاريع قوانين تحظر اي شكل من اشكال التبادل التجاري بين واشنطن وطهران.

ولم يسبق للولايات المتحدة ان اقرت هذا النوع من التشريعات ضد اي دولة من دول العالم حتى في زمن الحرب الباردة. وتتضمن التشريعات توسيعاً للحظر المفروض على الشركات الاميركية بغية قطع اي اتصال مباشراو غير مباشر بين هذه الشركات والجمهورية الاسلامية. وهي المرة الاولى، في تاريخ الولايات المتحدة، يحدث فيها انسجام كامل بين الادارة والكونغرس. ويتخذ هذا الانسجام بعداً ايديولوجياً يدفع بالمراقبين في العاصمة الاميركية الى تشبيهه بالـ «مكارثية».

وتهدف الاجراءات، المتخذة والتي ستتخذ، الى «تدمير الاقتصاد الايراني» حسب قول المقربين من السناتور «ديماتو» عضو مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك. لكن العقبة الكبرى التي تواجهها الادارةالاميركية تكمن في صعوبة، ان لم نقل استحالة، استصدار قرار من مجلس الأمن الدولي بفرض حظر نفطي على ايران يؤدي الى «تدمير» اقتصادها.

وعلى الرغم من ذلك فان اسراع السناتور ديماتو بتقديم مسودة التشريعات سيحدث ارباكاً للحكومة الاميركية نظراً لكونها تقيد حرية حركة الادارة، ومن المتوقع ان تقوم الشركات الاميركية المتضررة من القطيعة الكاملة مع ايران، وبالتعاون مع طاقم الخبراء الذين يحولون دون اي تقارب بين وزارة الخارجية وبعض فرقاء المعارضة الايرانية وعلى راسهم منظمة «مجاهدي خلق»، من المتوقع ان تقود هذه الشركات مقاومة واسعة ضد القطيعة الكاملة..

لكن العارفين بمدى نفوذ «ايباك» وتاثيرها على الناخبين والسياسيين في آن معاً يميلون الى الاعتقاد بان جهود هذه المنظمة الصهيونية المتشددة ستكلل بالنجاح. فاللوبي الصهيوني داخل الكونغرس بمقدوره ان يحول الانظار عن الاضرار التي تلحق بالشركات الاميركية وباقتصاد الولايات المتحدة.

مواجهة بين ايباك وشركات النفط

ثمة اذن بداية مواجهة طاحنة بين «ايباك» والشركات البترولية المتضررة من القطيعة. فهذه تخشى من تكرارمسلسل الخسائر التي لحقت بها في الماضي، خلال الثمانينات، جراء القطيعة التي فرضتها الادارة على جنوب افريقيا بسبب نظام التمييز العنصري، لكن سابقة جنوب افريقيا ترفد حملة «ايباك» بزخم لا يستهان به.

وسواء وافق الكونغرس على التشريعات الاضافية الهادفة الى محاصرة ايران، ام لم يوافق، فان الاسابيع المقبلة ستشهد المزيد من المد والجزر وحشد القوى بين المؤيدين للتشريعات والمعارضين لها. فهؤلاء، الذين يذرفون الدموع على المليارات الاربعة التي كانوا يتوقعون جنيها خلال العام الجاري، بعد ان جنوامبالغ موازية لها خلال العام ١٩٩٤ من شراء وتسويق النفط الايراني، يتسلحون بمواقف الدول الاوروبية، وكذلك روسيا والصين، الرافضة للقطيعة الاقتصادية خصوصاً ان تقارير الخبراء حول حقيقة البرنامج النووي الايراني تتعارض بالكامل مع تلك التي تتسلح بها الادارة. ففي «سابقة» جنوب افريقيا، كانت روسيا والصين وبعض دول اوروبا الغربية، سباقة في المقاطعة الاقتصادية للنظام العنصري في بريتوريا.



الغضب الايراني تجاه «الاستكبار الاميركي» حالة مستمرة

المدارس اليهودية في بريطانيا تحت الحراسة المشددة خوفاً من «حماس»

لندن - «المحرر»

■ نُشرت الكاميرات الالكترونية على البوابات الخارجية والداخلية للمدارس والمعاهد ودور الثقافة والرياضة والنوادي اليهودية في بريطانيا هذا الاسبوع، وكثفت اجراءات حمايتها برجال شرطة وحراس خصوصيين، واقتطعت ساعة يومياً من برامج التعليم والرياضة واللهو لاطلاع الطلاب اليهود على كيفية حماية انفسهم من «محاولات ارهابية عربية محتملة».

وقد جاءت هذه الاجراءات في اعقاب توجيه احدى محاكم لندن تهمة نسف السفارة الاسرائيلية في لندن العام الماضي الى ثلاثة فلسطينيين معتقلين منذ عدة اشهر، ومحاولة تدمير المركز الاجتماعي اليهودي في مدينة «فينشلي» الواقعة شمالي العاصمة، بعدما كانت شائعات كثيرة ترددت حول ان رجال الشرطة «يعتقلون الرجال الخطأ» في الحادثين وان «الفاعلين الحقيقيين قد يكونون اصبحوا خارج البلاد».

لكن يبدو انه امام الضغوط الاسرائيلية على سلطات الامن البريطانية، بعد ثبوت وجود عناصر من «الموساد» الاسرائيلي في المملكة المتحدة منذ تفجير السفارة يعملون بشكل مستقل عن جهازي سكوتلانديارد و«ام.اي.٥» (المخابرات الداخلية)، كان لا بد لها من ايجاد «ضحية» تلصق بها التهمتين، خصوصاً وان رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين طرح موضوع السفارة والمركز الاجتماعي اليهوديين على رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور خلال زيارته في النصف الثاني من الشهر الماضي الى اسرائيل التي شملت ايضاً زيارة لغزة ولقاء بياسر عرفات.

ودعت صحيفة الجالية اليهودية البريطانية «جويش كرونيكل» طلاب المدارس والمعاهد الى اخذ اقصى درجات الحيطة والحذر، ناسبة الى «مصادر امنية خارجية» (حتماً الموساد) معلومات عن امكانية توسيع منظمة «حماس» الفلسطينية عملياتها الى الخارج لتشمل المصالح الاسرائيلية واليهودية في اوروبا وخصوصاً في بريطانيا، لاسيما بعد تفجير البناية التي اودت بحياة عدد من كوادرها في مدينة غزة.



■ لمصالح من يعمل اندريه كوزيريف؟... سؤال يطرح من جديد في الكثير من الاوساط الدبلوماسية لاسيما بعد التصريح الذي ادلى به وزير الخارجية الروسي، يوم الثلثاء الماضي حين قال انه «من المستحيل استبعاد احتمال ان يستغل المفاعل النووي الايراني لاغراض غير مدنية»!!... وعلى الرغم من تنديد الوزير بـ «الهستيريا» التي احدثتها في الغرب صفقة المفاعل بين موسكو وطهران، فان تصريح الوزير اتى ليصب في خانة هذه «الهستيريا» وليخدم الحملة الدعائية التي تقودها اسرائيل والولايات المتحدة لتبرير عدم انضمام اسرائيل الى معاهدة حظر الاسلحة النووية واخضاع منشآت ديمونة لمراقبة «وكالة الطاقة الذرية».

■ التجارة العالمية شهدت نمواً مذهلاً خلال العام الفائت بحيث تجاوزت قيمة المبادلات ٤ آلاف مليار دولار. وحسب الارقام الواردة في التقرير السنوي لـ «المنظمة العالمية للتجارة»، تبين ان حالة من النمو في الصادرات شاعت في البلدان المنتجة للسلع. والملفت للنظر، في الارقام التي اوردها التقرير ان دول اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي السابق شهدت نمواً ملحوظاً في صادراتها بلغ ١١٫٥ بالمئة في حين ان نمو صادرات اليابان لم يتجاوز ٢ بالمئة. مقابل ذلك فان نسبة نمو الصادرات في الولايات المتحدة وكندا بلغت ٩ بالمئة، وفي اميركا اللاتينية ١٠٫٥ بالمئة واسيا ١٠ بالمئة واوروبا الغربية ٩ بالمئة. اما العالم العربي وأفريقيا فـ «يحتلان» اسفل درجات السلم في ميدان نمو الصادرات. والسبب الاساسي، بالنسبة الى وضع العالم العربي، عائد الى المشاكل التي تواجهها الدول المنتجة للنفط على اختلاف اتجاهاتها.

■ انطونيو دي بييترو، القاضي الايطالي النزيه الذي أطلق ظاهرة «الايدي النظيفة» اصبح اليوم مصدر قلق جديد لرجال السياسة والاعمال والاقتصاد في ايطاليا. فلقد اعلن دي بييترو استقالته نهائياً من سلك القضاء، فلم تفرح «الأيدي الملوثة» بهذا القرار لسببين: الأول ان دي بييترو اصبح نموذجاً تقتدي به مجموعات من القضاة الشباب من اصحاب «الايدي النظيفة» وان القاضي لم يكن ليقدم على خطوته هذه لولا وجود زملاء على استعداد لمتابعة مسيرته. والسبب الثاني ان دي بييترو قد يدخل المعترك السياسي من الباب الواسع لكونه الرجل الاكثر شعبية في ايطاليا. فاذا ما شكل دي بييترو حركة سياسية، فمن غيرالمستبعد ان يقلب طاولة السلطة رأساً على عقب فيمسك بزمام التشريعات ويحكم طوقاً قانونياً شديداً حول رقاب الساسة الفاسدين.



■ واشنطن مصرة على تنفيذ برنامج «نون - لوغار» على الرغم مما يثيره هذا البرنامج من حساسية للروس الذين كانوا قد وافقوا عليه، ثم عادوا الى اجراء جردة لحساباتهم بعد اصرار الولايات المتحدة على توسيع حلف شمال الاطلسي لغاية حدود الدولة الروسية. ومشروع «نون - لوغار» الذي يحمل اسم عضوي مجلس الشيوخ اللذين وضعاه، يقضي بمساعدة دول الاتحاد السوفياتي السابق النووية على تحويل الصناعات العسكرية الى صناعات مدنية. وبعد لقاء وزير الدفاع الاميركي وليم بيري بنظيره الروسي الجنرال غراتشوف يوم الاثنين الماضي في موسكو، حيث احتد الخلاف حول توسيع الحلف الاطلسي ليشمل اوكرانيا وروسيا البيضاء، انتقل وليم بيري الى «الما اتا» عاصمة كازاخستان وتباحث مع الرئيس نور سلطان نزارباييف في صيغة تنفيذ برنامج «نون - لوغار» بموافقة روسيا أو من دون موافقتها.

■ على الرغم كل ما يقال، ويلاحظ، عن حالة البابا يوحنا بولس الثاني الصحية فان معلومات الكرسي الرسولي تؤكد بأن الحبر الاعظم يمسك شخصياً بالملفات الرئيسية ولا يسند الى مساعديه غير التفاصيل. وتضيف المعلومات انه يمارس صلاحياته على الوجه الاكمل وان ظروفه الصحية الصعبة لم تؤثر، لغاية الآن، بقدراته الذهنية. وتطرقت المصادر الى «الرسالة الرعوية» الاخيرة التي اذاعها البابا، فتقول انه اشرف على اعدادها ونقح الكثير من النقاط التي وردت في مسودتها كما لم يفعل ذلك من قبل اي من البابوات الذين سبقوه.

■ كلهم «هوتو»... كلهم «توتسي». فقبل ان تندمل جراحات رواندا، ولا يبدو انها ستندمل، اندلعت المواجهة في بوروندي بين قبائل «هوتو» وقبائل «توتسي» من جديد. فعلى هامش المجازر الرهيبة التي تقع هناك والتي تؤكد ان دروس رواندا، في الصيف الماضي، لم تحمل اية عبرة لقادة بوروندي، فان المخاوف تتجه نحو الاخطار المحدقة بـ «الحدود» في القارة الافريقية. فاذا كانت نقطة الالتقاء الاساسية ما بين منظمة الوحدة الافريقية والدول الاستعمارية السابقة تتمثل بـ «احترام الحدود الموروثة من الاستعمار» - كما ينص على ذلك ميثاق منظمة الوحدة الافريقية - فان تكرار المجازر القبلية وانتقال عدواها الى بلدان اخرى في القارة سيؤدي في النهاية الى محو الحدود كنتيجة منطقية لانهيار الدول.

هكذا من الآخر

البير قصيري، كاتب مصري يعشق مصر ولا يكتب الا بالفرنسية

«تتعامل الرقابة العربية مع الرواية وكأنها عمل وثائقي»

مَن هو البير قصيري، هذا الاديب المتمرد القادم، في روحه من قاع مصر، وفي مظهره من برجوازيتها؟ انه صاحب سبع روايات نشرت في كبريات دور النشر الباريسية «جوليار» و«غاليمار» و«جويل لوسفيلد»... لم يترجم من رواياته الى العربية سوى روايتين «شحاذون ومعتزون» و«العنف والسخرية»، فيما نقلت الرواية الاولى الى الشاشة. هكذا تبرز مصر في رواياته بل انها بالاحرى تنبثق في ذاكرته، باسفاره المنتظمة الى بلده، ليعود الى الحي اللاتيني والى فندق «لوزيان» ومقهاه المفضل «فلور» حيث كان يلتقي البير كامو وجان بول سارتر وهنري ميللر. وبالرغم من انه لا يرغب في اللقاءات الصحافية فقد خصنا بهذا الحوار، وهو ثالث حوار نجريه مع الكاتب:

■ اثرنا ان نسأله قبل كل شيء عن سبب اختياره اللغة الفرنسية فاجاب:

- المصادفة وحدها شاءت ان تكون اللغة الفرنسية لغتي. لم يكن لدي خيار لاني تعلمت الفرنسية منذ طفولتي. لقد نسيت اللغتين العربية والانكليزية اللتين كنت اجيدهما، ولغتي الأم هي العربية لان امي لم تكن تجيد سواها. ولو بقيت امي على قيد الحياة لكان عمرها الآن اكثر من ١٢٠ عاماً، في تلك الفترة لم تكن المرأة عندنا تذهب الى المدرسة.

● الملاحظ ان جميع رواياتك تتحدث عن مصر ولا اثر لباريس فيها؟

- جميع رواياتي تتحدث عن الحارة المصرية والأحياء القديمة واناسها، وعندما اتجهت الى الكتابة كنت اريد ان اعبر عن مفهوم المكان في الحارة المصرية وعن الانسان الذي يعيش فيها ويستمد كينونته منها. كما اردت ان اعبر عن واقع عايشته وشخصيات غير عادية عاصرتها اثناء وجودي في مصر.

● اذا كنت تحب مصر لهذه الدرجة لماذا لا تعيش فيها؟

- انني لا امتلك شيئاً هناك. اما هنا فعلى الاقل أعيش من ايرادات كتبي. وأود ان اقول لك انني تركت مصر حين كان تعداد سكانها ١٨ مليون نسمة والآن يبلغ ٥٥ مليوناً وعدد سكان القاهرة كان يقارب مليوني نسمة وهي تضم حالياً بين ١٣ و١٤ مليون انسان.

● يشبهك الصحافيون والكتاب الذين يعرفونك بهنري ميللر، ما هو رأيك؟

- انا لا اكتب مثل ميللر، وينبغي عدم تقليد اي كاتب آخر. في نظري لا دخل للحياة العاطفية بالأدب، لان الحياة العاطفية في متناول الجميع، لا اهتم بها شخصياً لكن ما يميز هنري ميللر انه حوّل حياته الى مادة كتابية خاصة، وهاجسه الوحيد كان ان يعيش اللحظة بعيداً عن الماضي والمستقبل. بالتأكيد انه كتب عن باريس اكثر من اي كاتب فرنسي، ربما لان الكاتب الاجنبي قادر ان يرى اشياء لا يراها الآخرون. وافضل ما كتبه عن باريس رواية «مدار السرطان»، انها اول رواية يتحدث فيها عن باريس كما عرفتها انا ايام شبابي وخصوصاً في منطقة «مونبرناس».

● يقال ان هنري ميللر نشر اول عمل ادبي لك بالانكليزية؟

- اجل ان هنري ميللر نشر كتابي «رجال الله المنسيون» في الولايات المتحدة وقدم له بدراسة، وبعد ذلك ظهرت المجموعة نفسها باللغة الانكليزية ضمن منشورات «شارلوت».

● كثيراً ما يقال عنك انك كاتب هامشي، ما هو رأيك؟

- لا أعرف، لكنني لست مثل الكتاب الآخرين. لا بد لي من القول انني منذ ما يقارب عشرة اعوام لم اجد كتاباً مهماً. اصبح هم الكتاب الآن هو الحصول على اكبر كمية من المال، فهم اما يكتبون لكي تصبح كتبهم شهيرة او ليحصلوا على الجوائز الادبية، فاذا كان هذا هو الكاتب الهامشي فانا هامشي بهذا المعنى.

● ماذا عن صداقاتك الادبية مع كل من لورنس داريل والبير كامو؟

- عندما تعرفت على لورنس داريل لم يكن آنذاك قد كتب شيئاً. اقدر انه كان قد جاء من اليونان عندما دخل اليها الالمان حيث اضطر جميع الانكليز القاطنين هناك الى الهجرة نحو القاهرة وهو الذي بعث رواياتي المترجمة الى الانكليزية الى اميركا لطبعها هناك. اما البير كامو فقد كان صديقاً لي. كنا نمضي اوقاتاً معاً وكانت اجواء ما بعد الحرب تختلف كثيراً. على سبيل المثال لا يشبه رواد المقهى «الحاليون» رواده السابقين. كانوا في الماضي يعرفون بعضهم بعضاً. كان مقهى «الفلور» مكاناً لالتقاء الادباء والفنانين. اما الآن فقد اصبح مكاناً للسياح وخصوصاً عندما تقام في باريس معارض الألبسة الجاهزة، احياناً لا اعثر على كرسي واحد للجلوس، وربما يتعمد السياح الجلوس في هذا المقهى لانهم يعرفون انه مقهى الادباء والفنانين.

● انت كاتب مزيج من الروائي الشرقي والكاتب الحديث، كيف توفق بينهما؟

- القصة بحد ذاتها لا تهمني. انني ابتدع قصة لاجسد فيها شخصيات تعكس تفكيري... هذا كل ما في الامر. ثمة مسافة بين الروائي وبين الكاتب. الروائي يكتب اية قصة تقع بين يديه اما الكاتب فهو يكتب دائماً الكتاب ذاته. على سبيل المثال، بالنسبة اليّ كل كتبي عبارة عن كتاب واحد، لانني امتلك مفهوماً عن العالم. والروائي عادة لا يحاول ازعاج القارئ، او تغيير فكرة معينة من افكاره. الروائي لا يغير حياتك عند قراءته لكن الكاتب يفعل ذلك.

● وهل شخصياتك واقعية ام متخيلة؟

- قبل كل شيء، انني اكن للشخصيات التي كتبت عنها اعجاباً واحتراماً خاصين، لانها شخصيات مؤثرة، لها آفاقها الخاصة ولا تنتمي الى العامة. انهم بمعنى من المعاني هامشيون لانني لا اكتب عن الشخصيات التي يراها جميع الناس بل عن فئة تمنحك شيئاً، لان اغلب الناس لا يمنحونك شيئاً يثير التفكير، اولئك يضيعون وقتك ويجهدون احاسيسك، لذا فان شخصياتي تحمل مفاهيم خاصة عن الحياة والعالم. لكن معظم القراء يتصورون ان شخصياتي متخيلة لانهم لا يرون الا الطبيعي من البشر.

● لكن شخصياتك مزيج من الواقع والمتخيل؟

- بالتأكيد، يضاف الى انني لا استطيع ان اختلق كل ذلك. انني اسافر الى القاهرة من اجل الالتقاء بالناس وحين اتجول بين حشد من الناس سواء في الساحات العامة او في الاسواق الشعبية او في المقاهي، استمع الى احاديثهم وحواراتهم.

● نلاحظ بان عالمك يترنح بين المألوف والاسطوري في آن واحد، اي انك ترتفع بالحدث الى عوالم غريبة، هل تستمد ذلك من تنوع عالمك ومحاولة اعطائه ملامحك الابداعية الخاصة؟

- ليس هناك عالم اسطوري في هذا العالم حيث يضطهد الانسان الانسان الآخر. ويكفي في رواياتي انها تخرج عن التقاليد والقيم البالية المفروضة علينا، ولا اقصد التقاليد النبيلة العظيمة بطبيعة الحال. كتاباتي ليست مغلقة على طائفة معينة من القراء فهي في متناول القارئ، اي قارئ. ولكن في اوروبا ثمة اعتقاد سائد بان الكتابات المعقدة قد تغني الموهبة. عندما لا نفهم ما تقول يقال انك كاتب موهوب، وعندما يفهمون كتاباتك يقال لست كاتباً مهماً... وهكذا.

● الم تكتب عن الاحداث السياسية الساخنة التي تدور في الساحة العربية وانت مهتم بها؟

- انني لا اكتب بطريقة مباشرة. خذ على سبيل المثال رواياتي الأخيرة «طموح في الصحراء»، انها تنبأت بأحداث جرت او ربما قد تجري في المستقبل. ينبغي البحث عن جوهر الاحداث السياسية لا عن حيثياتها ومجرياتها.

● وهل حصلت لك مشاكل مع الرقابة سواء في مصر او في اي بلد آخر؟

- مما يؤسف له في بلداننا العربية ان الرقابة ما زالت تتعامل مع الرواية باعتبارها عملاً وثائقياً، بينما يتعامل الكاتب مع المخيلة. في السينما حذفت مشاهد من الفيلم الذي اعتمد على روايتي «شحاذون ومعتزون»، ولكن مع الرواية لا يمكن ان نحذف سطراً واحداً.

● كيف يمكن ان تنقل الروح المصرية التي تحدثت عنها الى القارئ الفرنسي؟

- اعترف ان في كتاباتي صعوبة لان تقرأ بالفرنسية، واحياناً لا يتولد انطباع اتوخاه لدى القارئ الفرنسي لانني استخدم بعض العبارات التي تستخدم في الروايات الباريسية. ولكي اخلق اجواء الرواية فانني مضطر لان اجد اسلوباً خاصاً. وعندما يقرأني فرنسي يعتقد انه في مصر اي انني بمعنى من المعاني، مضطر الى تطويع اللغة خدمة للجو الذي اكتب عنه، مصر بكل عوالمها الداخلية الحميمة.

● ما الذي تلاحظه اثناء زيارتك لبلدك؟

- مؤخراً، لاحظت الحشود البشرية المكتظة في كل مكان، فشعرت بالتعب والانهاك لان من في مثل عمري لا يستطيع تحمل الازدحام. ولكن لا بد من ان اشير الى روح الفكاهة التي يتمتع بها المصريون، واعتقد ان كاتباً يكتب عن المجتمع المصري، دون ان يلتقط هذه الروح، هو كاتب فاشل. لانك تصادف في كل لحظة، مزحة او فكاهة او قصة طريفة. هناك الاف القصص الطريفة لا نعرف من الذي اخترعها، وخصوصاً تلك التعليقات الساخرة التي تظهر حول الاحداث السياسية الساخنة وهي تتهكم من كل شيء.

● الا تفكر بكتابة سيرتك الذاتية عبر اكثر من خمسين عاماً عشتها في باريس؟

- لا احب ان اتحدث بضمير المتكلم كما لا ارغب في الحديث عن نفسي.

● كيف تعيش في باريس هل تمارس عملاً آخر غير الكتابة؟

- كتبي هي ايراداتي الوحيدة لانها تترجم الى معظم اللغات وتعد للشاشة. كما انني لا احتاج الى اموال طائلة للعيش اذ انني اعيش تماماً مثل شخصيات رواياتي، كما انني لا احب فكرة الامتلاك.

● في روايتك الاخيرة «طموح في الصحراء» تعالج قضية البترول بشكل مغاير عن جميع الكتاب العرب الذين تناولوا الموضوع؟

- قبل كل شيء ليس في الرواية مكان محدد. انها امارة عربية ذهب اليها الناس بحثاً عن البترول فلم يجدوه، لذلك ذهب اليها بطل روايتي لانه يريد ان يعيش باطمئنان وبشكل مغاير لحياة الذين يقصدون هذه البلدان من اجل البترول. يريد ان يعيش في راحة بال لكنه يفاجأ بان عبور الصحراء يتطلب تقديم الاوراق الشخصية.

● هل تكتب رواية جديدة حالياً؟

- بالتأكيد لكنني اكتب ببطء ويمكنني الآن وقد اشرفت على الثمانين التوقف عن الكتابة لانني قلت ما كنت اريد قوله في رواياتي. اذاً ما اكتبه هو نوع من استمرارية الحياة لا اكثر.

اجرى الحوار: شاكر نوري

بابل

١

(تعدد العشاق والموت واحد)
قليلاً من الصخب يا بئر الليل
قليلاً من الفجر يا بشرة طفلي
عبروا اقواس القلب
ولم يشعلوه صفعة
او معركة
توهجوا من انقباض الجرح
ولم يوصدوا على صرختي
قبله
اجتمعوا الى وليمة الجسد
وتفرقوا شيعاً عند اول استفهام
او همزة وصل
انتصبوا كمئذنة حين تنادوا
لاختبار اللياقة الحربية:
«ابك مثل النساء ملكاً مضاعاً
لم تحافظ عليه مثل الرجال»
وحين تنبه الحراس الى عناق حذائين
هربوا أحلام سندريلا
من يقطينة الزمان

٢

لاهثاً باسرار التكوين
ينشل من الافق مفتاحه
وفي غفلة من انفلات الضوء
أطبق زنزانة الريح
عليّ

٣

(تعدد العشاق والموت واحد)
طيّروا بالونات الروح
كلها
ولم يحصدوا منقار عصفور واحد.
انتشروا كالطاعون
من خيوط الليل
ولم يجيدوا حياكة رعشة مسكنه
نبشوا عالياً في قدر احلامي
فاحرقوا أصابعهم بالفتنة...
انقسموا على دمائهم واسمائهم
واحزابهم
واتفقوا على اجتياحي عسكرياً:
- «اني أرى رؤوساً قد اينعت وحان قطافها»
وحين أطلقوا رصاصة باتجاه الجمجمة
كان العش بلا بيضة!

٤

حين اشعل الهة صغار
معبد الارجوان
من المدينة
كنت سارياً
في مهابة محارب
نحو نبوءة... اخرى

٥

حين انفرط عقد الدم
على اقدام بابل
التأم صراخ السبي
من عرقي المفتوح

مرح البقاعي

د. صادق جلال العظم:

هل ينسجم الاسلام مع العلمانية ؟ عقائدياً : لا ، تاريخياً : نعم

● الغرب لا يريد ان يرى إلاّ الأسوأ في الاسلام ● الحركات الأصولية ردة فعل على «النعم» التاريخية

■ رأى الدكتور صادق جلال العظم في محاضرة نادرة القاها في حمص بسورية (المركز الثقافي العربي) مؤخراً، وحضرتها «المحرر» ان الاسلام «دين عالمي تاريخي زرع نفسه في مجموعة من الثقافات المختلفة والحضارات المتناحرة، الزراعية والصناعية، وفي الدول الملكية والدول القومية، وفي الدول الهرمية والدول المركزية، ولو لم يكن الاسلام يحمل طاقة هائلة على التحول والمرونة لما استطاع البقاء هكذا، وفي جميع الظروف المتناقضة».

بدعوة من رابطة الخريجين والجامعيين القى العظم محاضرة باسم «العلمانية والاسلام»، دارت حول «هل يمكن للاسلام ان ينسجم مع الحداثة؟ وهل يمكن له ان يتوافق مع العلمانية والديموقراطية؟ وان يتماشى مع العلم الحديث؟» وهي الأسئلة التي واجهها به محاوروه - اي محاورو العظم - خلال اسفاره ولقاءاته في الغرب. وقبل أن يجيب حدد للعلمانية أوصافاً، وذكر انها تتجلى فيما يلي:

اولاً، فكرة الحياد الايجابي للدولة باجهزتها وأدواتها وممثليها ومؤسساتها ازاء الأديان والمذاهب والطوائف القائمة في مجتمع ما، وبخاصة في مجتمعات ذات اقلية او اقليات دينية كبيرة وفاعلة (وضرب مثالاً اقباط مصر ومسلمي الهند).

ثانياً، فكرة المساواة بين المواطنين امام القانون والفرص والحريات والواجبات والحقوق، بعيداً عن قناعاتهم الدينية وانتماءاتهم.

ثالثاً، فكرة حرية المعتقد والضمير وصيانتها وفق قدرات الانسان.

ونوه العظم ان كل مفكر عربي وريث عصر النهضة يرى ان ليس بين العرب والعلمانية عائق كبير «الا بعض امراض قابلة للعلاج» وان الموقف من العلمانية والاسلام كامن في اتجاهين، الاول: الأصولية التي تجيب بـ «لا» قاطعة او «لا» مشروطة، على سؤال: هل يمكن للاسلام ان ينسجم مع الديموقراطية والعلمانية؟ والثاني: الاصولية التي تجيب بـ «نعم». وضرب مثالاً على الـ «لا» ما كتبه صالح سرية من ان الديمقراطية منهاج يخالف الاسلام، وما جاء في برنامج حكمتيار (الافغانستان) من ان الاسلام والديموقراطية لا يتماشيان، وما جاء في ميثاق العمل الاسلامي (الباكستان) من ان العلمانية تدعو الى فصل الدين عن الدولة وحصر الدين في المسجد. وقال العظم بان الغرب لا يريد ان يرى الا الاسوأ في الاسلام، والمثال ان رئيس قسم الانتربولوجيا في جامعة كمبردج رأى في محاضراته الكثيرة ان الاسلام لا يقبل العلمنة. ولاحظ العظم ان ثمة اختزالاً في الأوساط الغربية للثقافة الاسلامية (الدينية) واختزالاً للدين بانه جوهر ثابت، وهذا الفهم للاسلام يتطابق مع طروحات الاصولية الراهنة.

وعاد العظم الى الاسلام الأول البسيط، وقال ان اشكالاً حدث وتتجلى في التساؤل عما اذا كان الاسلام القراني ينسجم مع الامبراطوريات التي كانت قائمة، وقال: «قناعتي بان الجواب غير التمجيدي وغير الايديولوجي يتلخص عقائدياً وصراطياً بان لا شيء كان يشير الى قابلية التوافق معها، وتاريخياً بان الاسلام انسجم مع الحكم البيزنطي المرفوض سابقاً، وهكذا فنحن امام اللا الصراطية والنعم التاريخية منذ تأسيس الاسلام والى اليوم... ومن هنا يصبح الجواب على «هل ينسجم الاسلام مع العلمانية» ذا اتجاهين، صراطياً وعقائدياً: لا وتاريخياً وواقعياً نعم».

وقال د. جلال العظم معقباً: «مهما بدت اللاعقلانية الصراطية صادقة والنعم التاريخية مبتدعة ومنحرفة فان الميل العام كان باتجاه الاخيرة... وما الحركات الاصولية ونشاطها الا ردة فعل على النعم التاريخية...».

وضرب العظم مثالاً على العلاقة بين العلمانية والاسلام بالنموذج الفارسي (الايراني) فمنذ انتصار ايات الله - قال العظم - لم يعمد هؤلاء الى استعادة الخلافة، والى انشاء نظام امامي، بل اقاموا جمهورية تمارس فيها الانتخابات، وفيها دستور مأخوذ من الدستور الفرنسي (الديغولي)، وهكذا فان الاكليروس الايراني الذي عمل ضد الجمهورية باسم الاسلام الصراطي، اقام عند انتصاره نظاماً جمهورياً، اي اعلن عن انتصار النعم التاريخية.

الاسلام دين مرن، ولولا ذلك لما استطاع البقاء في الظروف المتناقضة.

ع.ا.ش.

"المحرر" تلتقي الفنانة السورية هالة مهايني

كم هو جميل أن يزول التناقض بين القول والعقل

■ «الفن قدر معاكس» يقول اندريه مالرو... ونضيف: بل هو قدر آخر، اكثر جمالاً واكثر براءة، واكثر نضارة... انه ذاكرة مضادة وتاريخ مضاد وانتصار للريشة على يباب العصر وتناقضاته...

الفن يؤرخ لعصره، وهو شاهد عليه، ولهذا فهو مسؤولية من نوع آخر، يملكها الفنان الحقيقي في لا وعيه، وتنعكس في صدقه وقدرته على الاقتراب من جمهوره... وغالباً ما يدفع ثمنها من وحدته.

لكن للفن وجهاً آخر يندر ان نجده لدى فنانينا العرب، فاغلبهم اختار «تعرية الواقع وفضحه»! ونكاد نجزم أن واقعاً كواقعنا لم يعد بحاجة الى «تعرية» فهو معرى اكثر من اللازم، وربما لا يكون بحاجة لمن يشير الى الجرح بقدر ما هو بحاجة لمن يقول ان البلسم موجود أيضاً، وانه ما يزال في عالمنا بقايا ضوء، وبقايا مواطن جمال، وبقع امل لم نعد نحسن ان نراها... نحن بأمس الحاجة الى من يقترح لنا عالماً جديداً، وواقعاً جديداً، وحلماً فقدناه منذ زمن بعيد.

الفنانة السورية هالة مهايني واحدة من اولئك الذين يفضلون الاقتراح على التعرية، والتمني على التأسف... تقول: انا ارسم لان اللوحة تظهر لي الاشياء كما احبها ان تكون... اني اعيد صياغة الاشياء والعوالم لتخلق لي الجو الذي ارتاح فيه...

والجو الذي ترتاح فيه هالة بسيط بساطة الحلم، وجميل جماله... انه «عالم فسيح ملئ بالالوان... وفيه متسع للناس جميعاً».

ولانها ترى العالم على اتساعه فهي لا تحب التفاصيل، وتبتعد عن العرض المباشر في مواضيعها الفنية.

العملية الفنية لديها بحث مستمر، والبحث متابعة مستمرة، فكل عمل فني هو اقتراب وابتعاد في الوقت نفسه عن الهدف المرسوم له، ولهذا ترى الفنانة ان عليها العمل الى ان تقنع نفسها اولاً... على ان لحظة القناعة هذه لا تدوم اكثر من ثانية واحدة على الفنان بعدها أن ينطلق الى عمل آخر...

وهالة لا تختلق مواضيعها فهي موجودة حولها: بيئتها، مجتمعها بكل تناقضاته واحزانه: «انا لا اعزل نفسي لم ارسم كي اشعر بالفرح... وانما اضع كل ما حولي من مناظر ومشاعر ضمن لوحتي».

... «التراث جزء من بناء الانسان، وهو طريقة في التعبير. انا جزء من الماضي وقسم مني للحاضر والمستقبل، واذا استطعت ان اربط ذلك من خلال اعمالي، اكون قد عبرت عن هويتي، وهوية الفنان في شخصيته وفكره وارتباطه بما حوله».

كم من الجميل ان تجد الفنان وقد انعدم التناقض بين ما يقول وما يفعل... ان يملك البساطة والعفوية في لقائه الآخرين. هالة تبتعد في حديثها عن التنظير وعن اسوار النضج و«الطروحات الفذة»، انها تملك اثمن من ذلك بكثير: المحبة...

المحبة التي تغدقها على فنها، المحبة التي تغدقها على الناس والطبيعة والوان السماء مما يجعل من فنها مزيجاً متناغماً له موسيقاه الخاصة وطعمه الخاص. ميزته الأولى اقترابه من الجميع ومخاطبته احاسيسهم وعقلهم وفيه الحلم الذي - كما تريد هالة مهايني تماماً - فيه متسع للناس جميعاً.

شريف رفاعي

وسيلة الصلح

■ كان الصحفي اللامع الباحث ابداً عن مواهب ليطلقها سعيد الجزائري سكرتيراً لتحرير جريدة «النقاد» الاسبوعية التي كان فوزي امين صاحبها وممتاز الركابي رئيس تحريرها، وبالحاح وتحريض الجزائري كتب مبدعون افذاذ مقالات وقصصاً وقصائد وتعليقات، لا نبالغ اذا ما قلنا ان ما نشرته «النقاد» في سنوات يشكل العمود الفقري للنتاج الابداعي السوري في الخمسينات، الفترة المزدهرة بحق في الآداب والفنون في سورية، كان سعيد الجزائري بطل هذه المرحلة، وكان يلاحق الأدباء والكتاب ويغريهم بالامجاد المعنوية اذا ما كتبوا ونشروا في جريدته (ولم يكن قد عرف مبدأ دفع اثمان او اجور للادباء لقاء ابداعاتهم) وكان يلجأ الى دعوتهم الى سهرات شرب وكاس وطاس، ويدبر «شهيداً» - كما كان يقول - يدفع عوضاً عنه، فان لم يجد دفع بنفسه ثمن الطعام والشراب، مما كان يعتبره الجالسون الى مائدته التزاماً وديناً عليهم ان يسددوه قصصاً وقصائد ومقالات.

كان الجزائري ساخراً بطبعه، وكثيراً ما كان يستفز بسخريته، ولعله فعلها مع الناقد المعروف محي الدين صبحي ذات مرة في مقهى الهافانا فثارت ثائرة محي الدين وسبه وما ترك عليه ستراً مغطى، وخاصمه وانقطعت الصلة بينهما وانقطع الكلام، الى ان جاء يوم دخل فيه الجزائري المقهى فلم يجد سوى محي الدين، فسلم فلم يسلم، وبسبب طيبة قلب المرحوم الجزائري، كتب على رقعة ابياتاً لرشيد نخلة وارسلها الى محي الدين صبحي مع نادل عجوز اسمه «سليم» يعرفه رواد المقهى ويحبونه، وهذه هي الابيات:

انا ما قلت، بل فوق ما قلت
وكل ما في غد ستقول
وشبابي الذي اغامر فيه
ظلمات ودجنة ووحول
غير اني ولم يزل في شيء
لم يدنس، هو الوفاء الجميل...

واثرت الابيات بمحي الدين فقام وعانق الجزائري، والشعر كان وسيلة للصلح.

عادل ابو شنب

حصاد الاسبوع

رابطة للأدباء والكتاب العرب في الولايات المتحدة الاميركية

■ قام عدد من الادباء والكتاب العرب في الولايات المتحدة الأميركية، بالاعداد لتاسيس رابطة للادباء والكتاب العرب في اميركا، تمهيداً للانضمام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب. وذكر الشاعر الاردني عيسى بطارسة في مدينة لوس انجلوس بولاية كاليفورنيا الاميركية، ان هناك ما لا يقل عن خمسين اديباً وكاتباً من اقطار عربية مختلفة، يقيمون بشكل دائم في الولايات الاميركية، ويشعرون انهم بحاجة لهيئة نقابية توحد بينهم، وتمهد لانضمامهم للاتحاد العام. وأضاف الشاعر بطارسة قائلاً: «اننا سنقبل في الرابطة حال استكمال أجراءات تاسيسها، العضو الذي قام بنشر كتاب ابداعي واحد على الاقل، باللغة العربية، وله موقف واضح الى جانب مقاومة التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني».

ومن جانب اخر، قال الأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب الاستاذ فخري قعوار: «اننا نقف بقوة الى جانب هذه البادرة الطيبة الايجابية، التي يقوم بها بعض الزملاء من الادباء والكتاب العرب في الولايات المتحدة الاميركية، وهي مبادرة تنسجم تماماً مع توصيات مؤتمر الادباء والكتاب العرب الاخير. واضاف: «ان من بين القائمين بهذه المبادرة الشاعر عيسى بطارسة وسمير اسحق (الاردن)، والشاعر حكمت العتيلي (فلسطين)، والباحث انعام الجندي (سوريا) وآخرون».

ومن الجدير بالذكر ان نشاطاً مماثلاً يقوم به عدد من الأدباء والكتاب العرب في الدول الاسكندنافية، وتم تشكيل لجنة تحضيرية تضم بين صفوفها الدكتور احمد ابو مطر من فلسطين والشاعر جليل حيدر من العراق. وستقوم الأمانة العامة باجراء اتصالات مماثلة في عدد من الدول الاوروبية الأخرى.

لا تصالح ندوة للكتاب ضد التطبيع

■ ادلى الاستاذ فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب بالتصريح التالي:

«يعقد في العاصمة العراقية، بغداد، اجتماع للمكتب الدائم للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، وتقام على هامشه ندوة ثقافية، بعنوان «المثقف العربي في مواجهة التطبيع» وذلك في الفترة من ٢٠ ـ ١٩٩٥/٥/٢٥، ويقام بموازاة هذه الندوة مهرجان للشعر تكريماً للذكرى السادسة لوفاة الشاعر العربي الكبير امل دنقل، واحتفالاً بمرور ٢٠ عاماً على قصيدته المشهورة «لا تصالح»، حيث ستقدم عدة دراسات حول الشاعر والقصيدة، كما سيشارك عدد من الشعراء العرب في القاء قصائد لهم في المهرجان.

وتعقد على هامش هذه التظاهرة الثقافية اجتماعات تمهيدية لرؤساء ومقرري اللجان والجمعيات العربية المناهضة للتطبيع في كل من مصر وسورية والعراق وفلسطين والاردن، وذلك تمهيداً لتشكيل الجبهة العربية المناهضة للتطبيع الثقافي.

ويقام الى جانب هذه الفعاليات الثقافية معرض للكتاب العربي، يتضمن اصدارات الروابط والاتحادات العربية ومنشورات الامانة العامة للاتحاد العام.

وتاتي هذه التظاهرة الثقافية في بغداد، تعبيراً عن تضامن ادباء الامة وكتابها مع شعب العراق، ووقوفهم ضد استمرار الحصار عليه.

«صندوق» هشام الجردي

■ سافر المخرج اللبناني هشام الجردي لتصوير فيلمه الوثائقي «الصندوق»، من انتاج شركة Point du Jour السينمائية الفرنسية. يامل المخرج أن يصور لبنان الامس واليوم والغد في فيلم من ٨٢ دقيقة. يحاول عبره تجسيد الحداثة وتاثيرها في مفهوم «اللبننة»، التي دامت عشرين عاماً، وهي حالة مدمرة، والمستقبل القريب حالة جديدة هي عكس الفترة السابقة. ويضيف المخرج هشام الجردي بان امكانيات العمل السينمائي الموجودة بعد ما يقارب عشرين عاماً لا تسمح بانتاج فيلم روائي. وما يزال فيلمه الروائي الذي كتب له السيناريو منذ سبعة اعوام ينتظر التمويل، وبعد «حياة النحل» و«لبنان بعد الحرب» ننتظر رؤية «الصندوق» على الشاشة.

نورما مرقص تكشف شخصيات فلسطينية نسائية

«الأمل المحتجب» خطوة جديدة نحو التطبيع

ضمن سلسلة نشاطاته الثقافية وحلقات بحثه، وتحت عنوان «نساء فلسطينيات» عرض معهد العالم العربي في مدرجه الرفيه في الطابق السفلي (-٢) وذلك مساء الثامن من شهر شباط الماضي، فيلماً تسجيلياً للسينمائية نورما مرقص يحمل عنوان «الأمل المحتجب»، وهو فيلم سبق ان عرض من خلال مهرجانات البرازيل، لندن، ليشبونة، كندا، القدس وامستردام. كما كان التلفزيون الفرنسي قد قدم هذا الفيلم في اطار برنامج «كوكب ساخن» وذلك في السادس عشر من شهر تموز الفائت ١٩٩٤.





■ على امتداد اثنتين وخمسين دقيقة تتعاقب على الشاشة شخصيات نسائية فلسطينية من ابرزها السيدة حنان العشراوي الناطقة - سابقاً - بلسان الوفد الفلسطيني المفاوض وحالياً المعتزلة لاضواء السلطة والدولة لانها تفضل ان تكون ضمير هذه السلطة، وهذا الدور يتطلب منها ان تكون اقرب الى الحدث اليومي وأبعد ما امكن عن الكراسي والكوفيات الجاهزة.

الشخصية الأخرى هي السيدة يسرى برياني المديرة المسؤولة عن الاتحاد النسائي الفلسطيني التي تنتقد في معرض حديثها المساعدات العينية التي تقدمها منظمات الأمم المتحدة ومنها الأونروا التي حولت القضية الفلسطينية من ازمة شعب مغتصب الى مجرد حملة تموينية للحصول على السمن والرز والسكر.

كما يتوالى تشخيص الجيل الشاب من خلال فتاة شابة وطموحة تقدمية المظهر والممارسة، ثم جيل الاكاديميين من خلال طبيبة تتمتع بظروف اجتماعية ومعاشية واسرية غاية في التوازن والاناقة والتي تفشل في الشرح لابنتها الصغيرة عن الفرق الجوهري بين الجندي الاسرائيلي الذي يقدم لها قطعة من الحلوى والجندي عينه الذي يقتل طفلاً من عمر الفرح لانه يحمل الحجر.

ان مجرد السرد التعريفي بهذه الشخصيات يوحي ان المخرجة اختارت نموذجاً للمراة الفلسطينية المتقدمة في السلم الاجتماعي والسياسي متجاهلة بذلك الدور النضالي واليومي للمراة التي حملت العبء الكبير على انقاض دارها الملغومة او اطفالها النازحين او زوجها الشهيد، متعامية عن حقيقة الاخطبوط الذي ينهش الارض والنساء والرجال والاطفال مجتمعين: الاحتلال المثلث للتراب والانسان والثروة القومية.

وبعيداً كل البعد عن معاناة شعب برمته تحت وطاة التهجير والتشريد والابعاد والاعتقال والقتل، تصور لنا المخرجة مرقص مجتمعاً نموذجياً ضيقاً في الاراضي المحتلة تحتله الحدائق الغناء من منزل السيدة عشراوي، ووجوه اطفال ذوي قمصان بيضاء ناصعة يغنون على انغام البيانو المخملية، وفتاة شابة تواجه الحياة بتسريحة وملابس وتوجهات غاية في الحداثة.

هذا من جهة، اما من جهة اخرى فان نموذج الاحتلال الذي تعرضه مرقص يتقزم ليتحول الى مجرد لوحة معلقة الى حاجز شبكي كتب عليها باللغة العبرية: «مدرسة لتعليم الديانة اليهودية» وعلى طرفي الحاجز هناك نموذج الاسرة الفلسطينية التي تمارس «البيك نيك» على الطريقة العربية، اي بتدخين النرجيلة. انها تجتر ذكريات المنزل القديم الذي يقبع خلف اللافتة العبرية والحاجز الشبكي الذي هو منزل قديم لهذه الاسرة حيث ولد الجد. ونموذج الاحتلال وتمثله شخصية اسرائيلية تحمل مفاتيح هذا الحاجز وتؤكد لرجل النرجيلة بان هذا البيت كان مملوكاً من اليهود وأن اهل القرية هم الذين اغتصبوه. اما الطرف العربي فلا يبدي حيال هذه الدعوى الاسرائيلية سوى القليل من التبرم والاستنكار والكثير من الضحك الابله.

بعد هذه الاشارة المقتضبة على احتمال وجود حالة استعمارية في المنطقة تعود مرقص لتتوغل في عمق المشكلات الاجتماعية والاسرية التي تعاني منها المراة اهمها قضية الحجاب القسري، وزواج الاقارب وما ينتج عنه من اعاقات وراثية، وضرب الزوج للزوجة، واضطهاد المراة للمراة... الخ.

اما من أحداث الانتفاضة الملتهبة منذ عام ١٩٨٧ ودور المراة المناضلة فيها فتكتفي مرقص بعرض احصائي لعدد النساء اللواتي تجاوزن الالف امراة اعتقلن منذ اندلاع الانتفاضة، تماماً على الطريقة الاميركية التي تريد ان تستحضر البشرية جمعاء في ارقام متداولة ضمن حاسوبها المستكبر.

● ما تلي العرض:

فايز ملص الكاتب السوري يتوجه بالشكر للسينمائية التي اشاعت من خلال مسيرة الضوء، والخضرة والطفولة السعيدة في الاراضي المحتلة، جواً من التفاؤل والأمل في الشارع العربي الغارق في تناقضاته وعمائه.

اما بالنسبة لعمر اميرالاي السينمائي السوري المعروف فالشكر كل الشكر لصمته الرباني الذي اسهب في شرح موقفه من هذا العرض المغرق في حياده وكأن قضية المراة مستقلة عن نضالها. وكان الاحتلال حقيقة علينا التعامل معها كواقع معاش قد يكون مقبولاً بل ومشروعاً في بعض الاحيان.

- اين المراة الثائرة، والمراة الثكلى، والمراة الارملة، والمراة الموقوفة؟

- اين لهيب الانتفاضة وحماس التطبيق؟

- اين ازيز الطلقات المطاطية ودخان المولوتوف يزيد الازقة والصدور الضيقة ضيقاً؟

نحن لسنا من مشجعي الارهاب واراقة الدماء ومشاهد العنف على الشاشة على مذهب «رامبو» الاميركي دائماً، بل نحن من انصار الحفاظ على ما تبقى من ماء الوجه. ولسنا هواة قتل بل نحن محترفو الحقيقة الكاملة. لقد طرح هذا الفيلم نصف الحقيقة، اما الوجه الآخر ففي ذمة مجلس الامن وقراراته المجهضة. وفي ضمير كل عربي يلهث على احضان أول لقاء محتمل.

اليس لهذا الاحباط الذي تعاني منه المراة الفلسطينية والعربية عموماً شريك يقف على الطرف الآخر من عملية القهر اليومي الا وهو الرجل المطرود من تاريخه ودمه وأرضه ولون جلده.

كما ان التربة المغتصبة لا تنجب الا علقماً، المراة المحتلة لا تثمر الا اللقطاء.

وصدق بيريز اذ قال: على عرفات ان يحسن ادارة مخيمه!

يبدو ان الخيمة هي القدر... وعلينا ان نصفق.

هدية الى ذكرى مرور ٥٠ عاماً على مولدها!

الجامعة العربية صناعة بريطانية

د. منير الحمش

خمسون عاماً على قيام جامعة الدول العربية

النظام الاقليمي العربي

في ظل المتغيرات الدولية والاقليمية

■ صدر في دمشق كتاب جديد للدكتور منير الحمش بعنوان «النظام الاقليمي العربي في ظل المتغيرات الدولية والاقليمية». ومن المصادفة الطريفة انه صدر في الثاني والعشرين من اذار، يوم الاحتفال بمرور خمسين عاماً على قيام جامعة الدول العربية، موضوع الكتاب.

وفي ٢٥٠ صفحة سلط د. الحمش الضوء على نشاة الجامعة ودورها وحاضرها ومستقبلها. وأثر النظام الدولي الجديد عليها وعلاقة الدور الاميركي بكل ذلك.

وخلاصة ما اراد الكتاب ان يقوله هو ان الجامعة العربية «صناعة» بريطانية اوادت ان ترضي توجهات الشعب العربي ومطالب الانظمة العربية في آن واحد «الى جانب تامين مصالح الدول الاستعمارية الكبرى في بقاء الدول العربية مجزأة مشتتة ليسهل على الاستعمار ابقاء المنطقة العربية تحت نفوذها» الا ان الكاتب الاقتصادي السوري صاحب المؤلفات التسعة، قبل هذه الكتاب، يقر بحقيقة انه سواء اكنا مع الجامعة العربية او ضدها اليوم فهي المؤسسة العربية الوحيدة الباقية على الساحة العربية التي يمكن ان يلتقي العرب تحت قبتها، وربما تكون السلاح الوحيد في مواجهة الطروحات الاميركية الاسرائيلية والشرق أوسطية الجديدة التي يروج الاسرائيليون والاميركيون لها، مثلما يروجون لظهور مؤسسات اقليمية جديدة تهتم بالقضايا السياسية والاقتصادية والامنية لما يسمى «الشرق الاوسط وشمال افريقيا».

منير الحمش

تفاقم الصراع داخل معهد العالم العربي



■ تدور الصراعات والمناورات منذ مدة غير قصيرة في مكاتب معهد العالم العربي، ودهاليزه، وفي خارجه. والسؤال الأكبر: الى اين؟ اي مصير، واية هوية؟

ان ما صار مكشوفاً وجود صراع حاد بين رئيس المعهد السيد بيزاني ومديره المغربي السيد محمد بنونه ومعه لفيف من الموظفين العرب. وقد استغل الاخيرون مشروع بيزاني لاقامة متحف كبير رائد للصحراء خصص له، كما قيل، اكثر من عشرين مليون فرنكاً فرنسياً. ويظهر ان خصومه اقتنصوا المناسبة لتاليب جمهرة الموظفين بحجة التبذير والهدر، فيما لم تجر ترقية الموظفين منذ سنوات. اما من الطرف الثاني، فالالسن تتحدث عن المحسوبية والنسوبية في التعيينات، والمحاباة القطرية، ويشار الى ان نسبة غير قليلة من الموظفين العرب لا يتقنون العربية ولا هم مطلعون على مسار الثقافة العربية ولو بالحدود الدنيا.

ادوار بيزاني مصر على مشروع الصحراء ويراه ضرورياً، ومريحاً ايضاً على الصعيد المالي، اسوة بمعارض سبقته (دي لاكروا، المعرض السوري، وغيرهما). ويقال ان جماعة بنونه فشلوا في تحريض النقابيين على المشاكسة العلنية. كما يقال ان بيزاني اصدر تعليمات تقلص صلاحيات بنونة... جميلا

والذي لفت الانتباه صدور تصريحات غريبة عن الرئيس تجرح العرب وثقافتهم.

وقد فاجا ذلك الجميع نظراً لما هو معروف عن الانتماء العالم ثالثي لبيزاني وحماسه لتعزيز العلاقات العربية - الفرنسية، ولحل المشكل الجزائري بالحوار والوفاق الوطنيين. ومعروف أيضاً ان بيزاني كان مرشحاً للحوار مع صدام عشية حرب الخليج الاميركية، كما انه من انصار مرشح الرئاسة الفرنسية، جوسبان، ولا يتوقع له ان يظل في منصبه اذا نجح احد مرشحي التيار الديغولي (شيراك او بالادور)، وايضاً بسبب متاعبه الصحية الجدية.

ومهما كانت التفسيرات، واياً كان صراع مراكز القوى في المعهد، ودور الطموحات والمنافع الشخصية، والقطرية، فان السؤال الاكبر هو الآتي: ما هو مصير المعهد اساساً؟ ان ثمة اخباراً تتردد وتتكرر عن احتمال تحويله الى «المعهد المتوسطي الابيض - الاوروبي» وهذا ما سيسمح بانضمام اسرائيل... فما علاقة هذا الاحتمال بالاتفاقات وعمليات التطبيع الجارية؟ هل من العرب من هم متحمسون للتغيير ان لم نقل انهم متواطئون؟ وهل لتجميد بعض الانظمة لمساهماتها المالية دور في الأمور؟ وهل سيشهد العامان القادمان، حقاً، دخول اسرائيل على خط المعهد علانية؟

مصادر موثوقة ذكرت ان السفير الاسرائيلي سبق ان زار بيزاني قبل عامين أو ثلاثة وساله بحزم عن أسباب استبعاد اسرائيل مع انهامن المنطقة... ويقال ان رئيس المعهد اجابه، في حينه، وبكل هدوء: «لو دخلتم انتم، لخرج الآخرون!».

فهل ان هذا التقييم صحيح اليوم؟ وهل دقيق ذلك الذي قيل من ان السفير خرج من الاجتماع شبه مهدد، بقوله ما مضمونه: «سترون ماذا يمكن أن نفعل!»؟

احمد السيد جمال السنوسي

الأسبوع الثقافي المصري في اليونسكو



■ افتتح مساء السابع والعشرين من شهر مارس - اذار الماضي، الأسبوع الثقافي المصري في قاعات اليونسكو، بحضور عدد غفير من كبار موظفي المنظمة والدبلوماسيين والصحفيين وابناء الجاليات العربية.

وجرى التدشين بقاعة المعارض بعد القاء الكلمات الرسمية. ويمكن القول ان المعارض ناجحة، وهي ثلاثة: للفنون التشكيلية، وللقطع الأثرية النفيسة (من متحف اللوفر)، ولبعض الصناعات الحرفية التقليدية، فضلاً عن الكراريس الاعلانية والسياحية. ويضم المعرض التشكيلي عدداً كبيراً من اللوحات وبعض قطع النحت الحديدية لعبد الرزاق عكاشة، ومن بين الرسامين المعروضة لوحاتهم، حامد عبدالله وجورج البهجوري، وانجي افلاطون واخرين. والملاحظ غلبة العنصر النسائي في العارضين، كما يلاحظ تفاوت كبير في مستويات الجودة، ما بين مبدعين ممتازين، كحامد عبدالله والبهجوري (كامثلة ليست للحصر)، وكرسامين من الصف الثاني. ولربما كان للعجلة والارتجال دوره في الاختيار، وكذلك دور الحساسيات بين موظفين اعلاميين رسميين ولفيف من الفنانين.

وبعد افتتاح المعارض انتقل الحاضرون الى القاعة الكبرى حيث كانت حفلة الرقص التي استغرقت معظم السهرة. والملاحظ ان النصف الاول من برنامج الحفلة كان رتيباً، يثير بعض الملل، اذ عرضت لوحات باليه باداء متوسط. والمفترض في امثال هذه المهرجانات الفنية العربية في عواصم الغرب ان نأتيهم بفنوننا الشعبية ونكهتنا الخاصة لا برقص يقلدهم تقليداً وباداء دون ادائهم. غير ان الحاضرين سرعان ما استردوا انفاسهم وجرى تعويضهم بالنصف الثاني من الحفلة عندما عرضت لوحات من الرقص الشعبي البديع، بالوان زاهية من الملابس وتوزيع ناجح للأضواء. ومن الرقصات التي خلبت الجمهور، رقصة الزار، كما نجحت رقصة الراحات ورقصة التحطيب (بالعصا) وغيرها ايضاً. واخيراً، فان الكثير من المدح يجب ازجاؤه للأديبة المصرية صونيا رمزي، الموظفة النشيطة في المنظمة الدولية اذ أن دورها في انجاح المهرجان متميز.

مشاهد

اصدارات



■ صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية» كتاب «العلاقات العربية - التركية: حوار مستقبلي»، وهو يضم بحوثاً ومناقشات ندوة فكرية عقدها المركز وطرحت فيها كل القضايا الرئيسية التي تشملها هذه العلاقات.

في هذا الكتاب، يتناول عدد من اصحاب الاختصاص من المفكرين العرب والاتراك العلاقات العربية - التركية في جميع مراحلها: ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، مع تركيز الاهتمام على حاضر هذه العلاقات ومستقبلها. وتكتسب العلاقة بين العرب والأتراك اهميتها من العوامل المشتركة بين الامتين، ولا تقتصر هذه العوامل على اواصر الدين والثقافة، والتاريخ، بل تشمل ايضاً الموقع الجغرافي والصلات الانسانية بين الناس من الطرفين. ولكن رغم ذلك لم تكن هذه العلاقات قائمة على التفاهم والتنسيق، وعلى الاخص، في اخر عهد العرب بالدولة العثمانية واعلان قيام الجمهورية التركية، اذ حصل نوع من الفتور والغموض والتعارض الصارخ في المصالح.

جاء الكتاب في ثلاثة اقسام تضم اربعة عشر فصلاً. وهذه الاقسام هي: ١ - الارث التاريخي للعلاقات العربية - التركية، ٢ - العلاقات العربية - التركية الراهنة . ٣ - مستقبل العلاقات العربية - التركية.

يوميات شبه ثقافية



وانتصرت المروج الخضراء على الأسلاك الشائكة!

-١-

● كان يتوازعني خوف مشوب بالتوجس وكبرياء لا تخلو من رعونة، حينما تسللت، على رؤوس اصابعي، الى مقعد خال، في قاعة محكمة الجنح الـ ١٤ الباريسية، في ذلك اليوم الممطر العاصف. كنت متلهفاً لمشاهدة مجابهة غير متكافئة بين فتاة، في عمر الزهور، ترفض الاستكانة والاذعان، ورجل مترهل، حوله الاثراء المفاجيء، والمنصب الرفيع الى مشروع طاغية. ولم يكن اشق على نفسي من رؤية الفتاة العربية، التي ادهشتني بشجاعتها، ورباطة جاشها، تخسر المجابهة امام خصمها المحصن، المدعوم، المتغطرس، وكم تمنيت لو انغمس في المجهول، رجاء ان انال فيه، ما لم انله من راحة المعلوم.

● كنت، وانا غائص في مقعدي، اراقب واقارن واستخلص: فمن الطرف الأول، فتاة كريمة اخذت من عائلتها العريقة صلابة الخلق، ورفعة السلوك، فاضحت مصفحة ضد الزلل، واكتسبت الطلاقة والتحرر من طول اقامتها في الغرب، فاصبحت منيعة على التحجر والقوقعة. تزودت بالتاهيل المناسب، واخذت تشق طريقها في بورصة العمل، واحراش المنافسة، ولم يكن يخطر لها على بال ان للصعود والارتقاء ضريبة لا بد من تسديدها، ولو على اقساط، وحينما ترفض الدفع، تتعرض للبتر. وفي الطرف المقابل، رجل اجتمع له ما لم يجتمع لسواه من اسباب الازدهار ووسائل القوة: مركز سامق يمكنه من التسلط والهيمنة، صلابة انتماء جغرافي «وحضاري»، واتقان لفنون المخاتلة والمكر. ولكنه فرط برصيده، وهدر مخزونه، واطلق العنان لهشاشته الاخلاقية والمعنوية، وكان لا بد من ان يقع في الفخ الذي نصبه لغيره. وحينما اصبح على شفا الهاوية، اخذ يستنجد حتى بالقشة بين اللجج، وقد تبين له أن العدالة قد تطاله، ولو تمترس وراء الستائر الكثيفة.

-٢-

● لم يكن المهم ما قيل في المحاكمة، ولا الدفوعات التي اعتصم وراءها محاميا «الخصمين»، وانما مجرد اجراء المحاكمة، وفي هذا الوقت بالذات، وما تركته من اصداء في الراي العام الفرنسي والعربي. فهناك، أولاً، هذا الصعود المسرحي للاصولية الفجة وللعنصرية الحاقدة في أن معاً، وما تحملانه من نذر بالقطيعة التامة بين الشرق والغرب، بعد تواصل حضاري امتد عدة قرون. وكما قال كاتب فرنسي متحذلق: «الحركة الحالية هي بين وضع الحجاب او رفع التنورة، وعلى المتنورين ان يختاروا، وبالسرعة القصوى». وهناك ثانياً، هذا التورم السرطاني في صلاحية المدراء العامين للمؤسسات والشركات، وما يرافقه من تهميش لحقوق العاملين في هذه المؤسسات. ولم يكن جان دانيال رئيس تحرير مجلة «النوفيل اوبزرفاتور» متجنياً حينما كتب: «تكديس الصلاحيات في يد مَن هو في أعلى الهرم قد خلق، عند مَن هو في اسفل الهرم، موقفين متناقضين: موقف النفاق الرخيص من جهة، وموقف التمرد الانفعالي من جهة اخرى، وكلاهما مدمران ومفسدان للعلاقات الصحية بين الناس».

-٣-

● مَن ينظر الى الفتاة - الضحية، وهي تروي قصتها، ببساطة وجراة، يتملكه الشعور بان جيلاً جديداً قد بدا يدق على أبواب العصر، حاملاً معه وضوحاً في الرؤية وصلابة في السلوك. لكانها ارادت ان تقول: «اشعة الشمس تحرق شراييني، ووهج الحقيقة يغلي في قلبي، وصرخة التمرد تنطلق من شفتي جارحة مؤلمة. ترتجفون؟ هل اخافكم ان تسقط الاقنعة عنكم امراة شابة تعودتم ان تحتفظوا بها جارية في سراياكم، والفتم ان تصلبوها في الـبيتكم؟». ومَن ينظر الى المترهل - الطاغية، وهو يبرر زوغانه وتجاوزاته وغروره، يتملكه شعور مضاد تماماً: ان جيلاً بكامله بدا ينقرض، بعد ان بانت عوراته، وانكشفت بثوره ومثالبه. وقد وقف القضاء الى جانب الجيل الجديد، فادان وانذر، واضاء، فاستحق التقدير والاحترام.

-٤-

● قال لي شاعر مغربي كان يحميني بمظلته من الامطار، بعد خروجنا من المحكمة:

- «كان الحكم انتصاراً للمرمر على الطبشور، وللضياء ضد السرداب، وللمروج الخضراء ضد الأسلاك الشائكة، وللنبض الحار ضد المقصلة، وللاصالة ضد الصدأ».

وقلت، وانا اتمسك بذراعه:

- «وكانت هزيمة لثقافة التحرش والصفقات، وسوق البراغيث».

د. غسان رفاعي

المحرور الساخر

الاعلان العالمي لحقوق الكلاب غير البوليسية

▪ «قدم هذا الاعلان في لوس انجلوس في الخامس عشر من كانون الاول - ديسمبر ١٩٤٦، وقد تمت صياغته من قبل ماكس هوركهايمر في ختام مؤتمر حضره مندوبون عن مختلف فصائل الذيبيات واقر بالاجماع وحفظت نسخة منه في صندوق حديدي في بنك «تشيز مانهاتن» وكلف الامين العام للامم المتحدة بتطبيق بنوده استناداً الى الفصل السابع من ميثاق المنظمة الدولية مخولاً استعمال القوة عند الضرورة.

جاء في هذا الاعلان بعد ادخال تعديلات عليه من قبل لجنة التنقيح في «المحرر الساخر» المؤلفة من ابي يسار الدمشقي وابي هريرة البغدادي ما يلي:

«ان جميع المخلوقات ولدت متساوية، منحها الباري عز وجل حقوقاً لا يمكن التنازل عنها وهذه الحقوق هي حق الحياة اولاً والحرية ثانياً.

واذا كان الانسان حيواناً ناطقاً، فان الكلب هو انسان نابح.

وينبني على ذلك ان من حق الكلاب، عدا الاكل والشرب والنوم، الشمشمة والانحراف عن الطريق الصحيح والنباح والعض ورفع الساق للتبول قرب ابار النفط وعلى اكوام الصحف والكتب التي لا تعجبها واللعب المخبول وقدر لا باس به من التخريب للمنجزات التاريخية وقرارات المنظمات الدولية.

لم يضمن الدستور الحالي للكلاب، الذي يخضعها لسلطة الانسان وفق اسباب تاريخية غير عقلانية، حقوقها البشرية. فحق الاطلاع على المعلومات ممنوع، وحرية النباح مقيدة بالكمامات، والكلاب مضطرة الى السير في طرق مستقيمة في حين ان طبيعتها تعطي الطريق اهمية اكثر من الهدف، لذلك فهي ترى ان الطريق المعوج افضل من الطريق المستقيم الذي قد يوصلها الى اوسلو مثلا!

عملية النباح كافصح تعبير عن حرية القول يتم تشويهها من اجل اغراض تتعلق بانانية الانسان وتقصر على مناسبات لا تتفق مع الطبيعة الكلبية.

عض البشر ممنوع، على الرغم من ان الانسان يمارس عض اقرب الناس اليه بدون رحمة.

عملية رفع الساق للتبول على ما تكتبه الصحافة من ترهات ينظر اليها كمؤامرة على انظمة الحكم الانسانية، في حين انها حق للكلاب نظراً لعلاقتها العضوية بلغة الروائح.

اللعب المخبول احتكره ابناء ادم فهم يخربون بقنابلهم وطائراتهم ومدافعهم كل ما بناه اجدادهم من حضارة. في حين يمنعون عن الكلاب تخريب اشياء تستحق التخريب.

الحق في انتقاد الانسان او اي من المخلوقات الذئبية والسخرية منها منع عن الكلاب رغم ان ما نراه يومياً على شاشات التلفزيون يثير السخرية والرغبة في ممارسة العض ورفع الساق للتبول.

اخذين بعين الاعتبار ما ورد اعلاه، نعلن استقلالنا عن الانسانية الرديئة، وندعو الى عصيان مدني ضد جميع اشكال الاستلاب التي يمارسها الانسان ضدنا وضد بني جنس.

صدر في لوس انجلوس ويعمل به من تاريخه.

طبق الاصل

«ابو يسار الدمشقي»

المضحك المبكي

الانسان العربي الجديد

▫ انجاز كبير في علم الحياة تم اخيراً على يد العالم السويسري «فالتر غيرنغ» اذ توصل الى صنع ذبابة لها ١٤ عيناً.

قال العالم ان صناعة اعضاء المخلوقات كالسمع والبصر امر ممكن عن طريق ادخال تعديلات على الجينات المورثة، ويتم ذلك بتعطل الجينة المورثة عن اصدار الامر بالتوقف عن صناعة العين مثلاً، بعد معرفة «الكود» اي الرمز بدقة.

اثار هذا النصر العلمي اجهزة الامن العربية، الحريصة على امن المواطنين والساهرة ليل نهار، وعلى الفور عقدت مؤتمراً حضره كبار الضباط في دول الجامعة العربية، وتقرر ارسال وفد على مستوى رفيع للتعاقد مع العالم السويسري فالتر غيرنغ لاننا مخبرين ووشاة وكتاب تقارير ولكل واحد منهم مئة عين ومئة اذن لكي لا تفلت منه شاردة ولا واردة.

واوصى مؤتمر ضباط «سلاح البصاصين» بانتاج نواب للبرلمانات بعشرين اصبع ابهام للواحد منهم للبصم على القرارات التاريخية، وانتاج وزراء بدون عيون اطلاقاً ولا اذان ولا السنة فذلك ضروري لحفظ الامن في ظروف السلام الشرق اوسطي.

لم يقصر اتحاد الكتاب والصحفيين عن اللحاق بركب العلم، وقرر توصية العالم على «طلبية» من الصحفيين بدون رؤوس، وانتاج كتاب بدون الحواس الخمس لان السمع والبصر والذوق واللمس والشم غير ضرورية بعد تطورات العلم وثورة المعلوماتية.

قال العالم السويسري بعد مقابلته مع الوفود العربية من اتحادات النقابات المهنية ان بامكانه انتاج شعراء بموهبة وحيدة هي موهبة مدح الحاكمين، ويمكن لشاعر من انتاج هذا العالم ان ينظم في الساعة ديواناً كاملاً بمدح اي حاكم حتى لو كان موبوتو سيسيكو او عيدي امين، بل يمكن لشاعر من الانتاج الجديد نظم قصيدة يتغزل فيها حتى بوزير الاعلام السعودي الجنرال علي الشاعر!

الغرف التجارية والصناعية العربية طلبت من العالم السويسري انتاج عمال يعملون ليلاً نهاراً فقط ولا يتناولون سوى وجبة واحدة في السنة.

طابور المراجعين العرب اطول من هذا الليل العربي، فالى غد مشرق عزيز والى امة عربية الناس فيها سواسية كاسنان المشط لا فرق فيها بين عربي واعجمي الا في ماركة الصنع وتاريخ انتهاء الصلاحية.

والشكوى لله.

مصباح الغفري

من الشعر الحلمنتيشي

فانيسا

▫ «كبست الشرطة الكندية في المطار الفاتنة الفرنسية المثيرة فانيسا بارادي وبحوزتها حشيشة».

اي عدوان على محبوبة القوم فنيسه!
كلما شاهدتها في الفيلم اصبحت فريسه
كم تمنيت اذا كنا عروساً وعروسه
هي بارود من الفتنة من يدري وطيسه؟
فحصوها في مطار الغير في شر كبيسه
وجدوا في جيبها بضع حشيشات انيسه
ليتني كنت لكي انقذ فانيسا التعيسة
ولكي امضي بها نحو ليالي الخندريسه
لا فتاوي ابن باز خلفنا، او قس عيسه
لا ولا تشطيب (غسان) اذا زاد عبوسه
لا ولا يلتسن في الشيشان اذ ورط روسه

ابو شكيب

المعاملة بالمثل

قام سفير السويد لدى الكونغو برحلة صيد في الادغال، وهناك قبضت عليه قبيلة من اكلة لحوم البشر فطبخته واكلته.

اعتذرت وزارة خارجية الكونغو لحكومة السويد، في رسالة قالت فيها:

- نفوضكم باكل سفيرنا لديكم على مبدا المعاملة بالمثل!

ماذا يحدث لو عاملت شعوب العالم اميركا بالمثل؟

دنيا العجائب

الحاج مالك شاباز

▫ «كان بطل الملاكمة تايسون، السجين بتهمة اغتصاب ملكة الجمال (ديزيريه)، قد اسلم باسم مالك شاباز، واعلن اول امس عن نية الحج... وفيما يلي ابيات من معلقة طويلة اعدها حضرته في السجن:»

الحمد لله الذي ارشدني ... وللصراط المستقيم ردني
اسلمت بعد التيه والضلال ... وصرت ادعى بطل الابطال
وصار اسمي مالكاً شابازا ... اصيد طيرا واربي بازا
وسوف اقضي حجي المبرورا ... ثم ازور الشيخ والاميرا
فقد اتاني منهم كتاب ... مرطب كانه الشراب
يسال عن «ديزيريه» الجمال ... وكيف كان «الامر» باجتيالي
ويطلب الشروح والاوصافا ... وواعداً من مالهم الالافا
وربما، رغماً عن الخصام، ... فانها تقبل بالسلام
فتلتدي معي الى الكرام ... تروي لهم حكاية الغرام
وكيف ال الامر لانتقام ... فادخلوني قفص الحرامي
وبعد سربتلكم الرواية ... فانها سوف تنال الغاية
عاقدة بلا مفاوضات ... تسوية تاتي بدولارات
ويحصل التطبيع في الرمال ... ما بينها والنفط والجمال
وذاك تكفير لها من طرفي ... بعد الذي جرعتها من قرف
وهو - بعرفي - منتهى التلطف ... وخير ما يفعل كل منصف
فليت هذا الحلم «النبيلا» ... حقيقة لارضي الجميلا
ويصبح السجن حديث الماضي ... ويسدل الستار من بياض!

شكري طوشان

الشكوى لله

النباش الأول

▪ زعموا ان طفلا توفي والده، وعندما بلغ مبلغ الشباب، سار في الحي، فلما عرف الناس والده، نظروا اليه شزراً وقالوا:

- الله يلعن والدك!

ضاق الفتى ذرعا من سماع مسبة ابيه، فعاد الى البيت حزينا وسال امه عن السبب في ان جميع اهل الحي يشتمون والده، فاخبرته امه ان والده كان ينبش قبور الاموات، ليسرق الاكفان ويبيعها.

ضحك الفتى واقسم امام امه ان يجعل الناس «يترحمون» على والده.

في اليوم التالي، تبع اول جنازة صادفها، وبعد الانتهاء من عملية الدفن وانصراف الناس، نبش القبر وشلح الميت الكفن، ومثل بالجثة وشوهها وكسر جمجمة المتوفي. وعندما رأى الناس ذلك، قالوا:

- رحم الله اباك، فقد كان يكتفي بسرقة الكفن!

من ذلك ايضا حكاية العبد الذي اشتراه شخص بخيل ياكل القمح ويطعمه الخشخاش، فطلب البيع فاشتراه شخص ياكل الخشخاش ويطعمه الفضلات، فطلب البيع فاشتراه ثالث لا يطعمه شيئا.. فسكت. قيل له لم لا تطلب البيع؟ قال اخشى ان يشتريني من يطلب مني اطعامه!

والشكوى لله.

سامي بيرودي

من القراء

ويظل السجّان نجم المراحل!

▪ أرسل الصديق «ابو بدر» قصيدة الى «المحرور الساخر» ننشرها بعد حذف بعض الابيات لاسباب لا تخفى على فطنة مخافر الرقابة العربية:

ايها الشاعر الشقي المناضل ... يا خريج السجون وابن السلاسل
يتوالى الحكام والسجن باق ... ويظل السجان نجم المراحل

▪

ايه مصباح... يا صريع الغواني ... ونجيّ الكؤوس، حلو الشمائل
تتمنى كسر اليراع اخيراً ... والقراطيس كلها والجرائل
وترجى من بعد ذلك مجداً ... في حوانيت كبة ومآكل
انتم اللاهثون في درب عز ... نحن فيه من البناة الاوائل
قد سبقناك للعلا واقتحمنا ... شبه دكان حمص وفلافل
ايهذا الذي تابط شراً ... لا توزع اخبارنا في القبائل
خوف ان تزحف «الشخوط» علينا ... تشترينا مطرقاً ومحافل
مثلما ابتاعت الصحافة طراً ... استباحت محرابها للمباذل
«نطوبه» في قبره يتجلى ... بين رذالات اسمه والمهازل
امة العرب... هيهتك الزوايا ... بين زاهر ومرتزق ومقاول
امة العرب... ينهب النفط يوماً ... وتعودين امة للافاضل

غزل غير بريء!

وأيضاً ديانا!

▪ «تسلل مصور خبيث ليلتقط في السر صورة انقلابية لديانا. فقامت البشرية ولم تقعد».

لقطات في الشمس يا اخواني ... لديانا، قطعن كل لسان
فتنة، والفتاة الفستان ... والعلالي، تضج كالرمان
فاذا العاشقون في هيجان ... واذا شيخنا الوقور يعاني
ويلني: «يا ليل: ماذا دهاني؟» ... وينادي بالناس في البرلمان:
«علالي ان كنتما تعلمان» ... ما دهى الكون من صدور الغواني
النعيم، ام نار حرب عوان؟ ... ام ملاك؟ ام لفحة الاقحوان؟
اه، يا لهوتي من الاقران ... وتشنيهم لدى الامتحان
ما انا رهنت نولما اتزان ... وتدحرجت من علو مكاني
ثم انشدتها بلا ترجمان: ... «البسيني مدام كالكشتبان»!

الولهان شكيب

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي الحر، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» ستخصص ابتداء من هذا العدد، صفحة كاملة لـ «المنبر الحر»، تنشر فيها الرسائل التي تردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

أتفق معكم وأختلف!

بحر الجبل - دولة اسلامستان

▫ بداية، نشكركم على قول بعض الحق في زمن الصمت المهين، وعلى اتاحة الفرصة للمواطن العربي السجين من الخليج العاثر الى المحيط الفاشل لاخراج صراخه خلف قضبان سجنه ولو عن طريق سجانيه في اوروبا.

واعلن بداية انني اختلف معكم في ايديولوجيتكم وكثير من رؤاكم لماضينا وحاضرنا ومستقبلنا، ولكنني اتفق معكم في بعض الامور وتقديماً للخير على غيره نبدأ بنقاط الاتفاق، ونعرج على نقاط الخلاف.

اولاً - اتفق معكم فيما يلي:

١ - حرية الكلمة ونشر الأراء المعارضة لكم، وهذا شيء طيب يحسب لكم، وهذا ما يجعلني اقرأ مجلتكم رغم اختلافي معكم.

٢ - الحديث عن ماسي العرب والمسلمين - مثل الشيشان وفلسطين والبوسنة، ومصر، ودول الخليج.

٣ - فضح بعض الأنظمة العربية - مثل دول الخليج ومصر وغيرها.

٤ - معارضة مشاريع الاستسلام والصلح مع اسرائيل.

ثانياً - اختلف معكم فيما يلي:

١ - في الموقف من الاسلام. الاستاذ نهاد الغادري في مقال «موقفه من الاصولية» قسّم الاسلاميين الى ثلاثة اقسام: ادان وهاجم اثنتين منها، والثالثة رضي عنها ولكنه اعلن انه يختلف معها ومع ما تنادي به.

كلا... فالعرب كانوا قبل الاسلام لا شيء، يتقاسمهم الفرس والروم، ثم جاء الاسلام بالعدل والحرية والمساواة والاخاء والعدالة الاجتماعية، والنظام السياسي العادل الذي كان يحاكم فيه الحاكم وهو على المنبر، فصار العرب سادة العالم لانهم اصبحوا مسلمين. ولما تخلوا عن اسلامهم واعتزوا بالعروبة، عادوا لتشرذمهم.

اختلف معكم في اعفائكم بعض الانظمة من النقد. واختلف معكم ايضاً في تصوركم للسلام، فيقول قائلكم «لا نرفض السلام كله بل نرفض السلام المفروض بالشروط الاسرائيلية ونرضى بسلام يعيد للناس حقوقهم المغتصبة في الاراضي المحتلة ٦٧».

سبحان الله وهل نسلم بتل ابيب وحيفا ويافا وعكا ودير ياسين ما زال الناس يعرفون من اين جاء رابين وبيغن وشارون وغولدا مائير وبن غوريون.

٢ - اختلف معكم في الدعوة للعلمانية، والدعوة للديمقراطية والاعجاب بفرنسا، مع ذلك تنسون ما فعله النظام العسكري بالشعب في الجزائر وبمساعدة فرنسا الحرة ودعمها، وقتل الديمقراطية هناك.

٣ - اختلف معكم في نشر الشعر الحداثي والأدب المتحرر، الذي هو ثورة غير شرعية مدعومة من الغرب على تراثنا الحضاري لطمسه.

كاتب هذه الرسالة من اصحاب الاتجاه الاسلامي وهويتي كنت مواطناً عربياً ولكني هاجرت من مصر، وسورية والعراق، والأردن وفلسطين، ودول الخليج والسودان واليمن ولم اجد ملاذي الا في الاسلام الذي احمله بين جوانحي.

ومن هنا اخترت كنية «بحر الجبل» كناية عن الهروب والامل - ومرة اخرى نشكركم، ونتمنى لكم التوفيق والسداد.

خطوط حمراء... محرّمة... تجاوزتها «المحرر»

ابو مصعب - باريس

▫ عندما نقرا مقالاً في «المحرر»... فان هذا المقال يعكس وجهة نظر كاتبه... بالدرجة الاولى، ونحمله وحده مسؤولية ما جاء في مقاله...

اما عندما يكتب الاستاذ نهاد الغادري، فان ما يكتبه لا يعكس رايه الشخصي وحسب، انما يعكس توجهاً وسياسة لهذه الجريدة، لانه ببساطة رئيس التحرير ويكتب مقاله تحت عنوان «راي المحرر»...

وعليه، فاذا قرانا «راي المحرر» نقراه مرتين واحياناً ثلاثة ولا نمر عليه مرور الكرام، نقرا السطور ثم نعيد القراءة لنقرا ما بين السطور...

وفي «راي المحرر» الأخير ٩٥/٢/١٣ في العدد ٢٩٠/٤٨ قرانا سطوراً خطيرة ولكن ما بين السطور اخطر... وانقل للقارىء بعض ما جاء في هذه السطور...

- سلاماً مشتركاً لكل اطراف الصراع...
- الارادة المشتركة في البقاء والتعايش...
- مشروع سلام لا يرفض بقاء اسرائيل بل يرفض الغاء العرب
- ولا يقفز الى التعامل والتعايش قبل الجلاء عن الارض
- تنفيذ مقررات الامم المتحدة بامانة...
- اغلاق ملف الصراع العربي - الاسرائيلي من خلال صيغة مشتركة للحياة...

هذه المفاهيم كلها وردت بالنص في «راي المحرر»... ولأول وهلة يخيل للقارىء ان مثل هذه العبارات يجب ان تذيل باسم باسم ابو شريف او محمد بسيوني او حتى احد اولئك الذين يتنفسون الكاز ويعطسون البنزين!!

لكن الحقيقة المرة، ان هذه العبارات حملت في نهايتها توقيع الاستاذ نهاد الغادري...

هذه النغمة من صيغة مشتركة للتعايش، ومصالح شعوب المنطقة والقبول باسرائيل شعباً من شعوب المنطقة، ولا نرفض بقاءها، ثم البحث عن صيغة مشتركة لانهاء هذا الصراع!! اقول هذه النغمة قراناها من قبل في وثيقة بسام ابو شريف المنحوسة النكدة الطالع، والتي اعطت مؤشراً على بدء مرحلة جديدة... ها نحن نشهد فصولاً متقدمة منها، ونعيش اثارها ونكتوي بنيرانها وما زالت تهوي بنا الى هاوية سحيق قعرها!!

هي ذات النغمة التي لحنها السادات وانشدها بصوته البغيض في الكنيست وشرب بعدها الانخاب راقصاً على جراحات الامة... الا انه كان ابعد العرب نظراً واوسعهم ثقباً... فقد كان احتجاج العرب عليه يومئذ في قمة بغداد انه قام بعمل صلح «منفرد» مع اسرائيل وليس لفكرة الصلح نفسه... اي انهم احتجوا ولطموا الخدود يومها لانه نال شرف السبق...

السلام الممكن..

والسلام المفروض المرفوض

نعود الى ما جاء في سطور «راي المحرر» حيث يقبل الاستاذ نهاد بتنفيذ قرارات الامم المتحدة... مع ان القاصي قبل الداني، والصغير قبل الكبير يعلم علم اليقين ان مقررات الامم المتحدة جميعها بما فيها قرارات مجلس الامن لم تعترف يوماً بالشعب الفلسطيني كشعب له هوية وله كيان ووجود... بل نادت جميعها بحل مشكلة «اللاجئين» الفلسطينيين بطريقة او باخرى... تارة بالتعويض وتارة بالعودة، ويلوحون حالياً بالتوطين!!

وبالتالي فان «السلام الممكن» الذي تنادي به «المحرر» لن يجر وراءه الا الكوارث للعالم العربي على اكثر من صعيد... وهي مسؤولية تاريخية لن يفر منها احد... ولنا في التاريخ عبرة... فما ان وقّع السادات كامب ديفيد حتى قال ان هذا هو ختام الحرب وان حرب ٧٣ هي اخر حروب المنطقة، لكن العقلية الصهيونية تخطط ثم تهاجم لبنان في اجتياح ١٩٨٢ وتصل الى اول عاصمة عربية بعد القدس في اخطر سابقة من نوعها.

ان الة الحرب عندهم لا تتوقف... وتطوير الاسلحة وتكديسها لا ينتهي في نفس الوقت الذي يتحدثون فيه عن السلام لانهم يحتاجونه وفي هذا الوقت بالذات في اضعف واحلك فترة للأمة العربية لترضخ هذه الأمة وتستجيب للشروط وهذا ما يفسر الاصرار الأميركي والاسرائيلي على اقرار السلام الآن وقبل اي وقت آخر... هم محتاجون هذا السلام اليوم كي ياخذوا النفس العميق ويكرسوا وقائع جديدة ومن ثم يعودون لكرتهم من جديد... والهدف... دائماً، موجود ولن يعدموا طريقة في خلقه ان لم يكن موجوداً... هذا قدرنا وقدرهم... وما التهديد بنسف الترسانة النووية في ايران منا ببعيد، ولا التلويح بضرب «اوكار الارهابيين» بابعد!!

ان ملف الصراع العربي - الاسرائيلي لن يغلق بمجرد توقيع هنا او هناك او من خلال صيغة مشتركة للحياة... اسرائيل بحاجة الى استغلال واستثمار فرصة السلام هذه لتنهال عليها اعداد المهاجرين من اوروبا وروسيا واميركا وجماعات اثيوبيا...

السيد نهاد الغادري، ما احببنا ان نسمع منك ومن «المحرر» نغمات لاكمال الجوقة، ولتلميع اللحن الممسوخ، سواء من حيث تقصد او لا تقصد، وما احببنا كذلك ان نسمع رايك ورؤيتك لهذا الصراع بقلب منكسر وصوت خجول، ونبضات قلبك لا تقبل ما كتبت... حتى «المحرر» لا تقبل ان تصنف في خانة المستسلمين... وتنشد مع المتشددين: «اني معكم من المتطبعين».

نحن لا نحلم ايضاً، ولا نعيش في الخيال... ولكننا اقسمنا ان تبقى جذوة الجهاد مشتعلة رغم الضعف الذي بامتنا المريضة... فشباب هذا الجيل جعلوا من القسام رمزاً لهم ومن الشهيد انور سكر دليلاً يقود طريقهم.

صحيح اننا لا نملك الآن القدرة على وقف عجلة التسوية والتطبيع والصلح مع اسرائيل وقفاً فورياً وناصعاً... لكن هذا وذاك لا يعطينا المبرر لان نبدأ في التنظير لهذا الصلح ولهذا التعايش!!...

فان من لا يملك تكاليف الزواج... لا يحق له ان يزني...

وحسبي في هذا المقام قوله تعالى: «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون... وان جندنا لهم الغالبون».

● «المحرر»: قد يتوجب قراءة مقالة الاستاذ نهاد الغادري مرة ثانية، ففيها اجابة على الكثير من تساؤلاتك واعتراضاتك.

لماذا رفعتم السعر؟

سليم احمد عبدالله الصراري

جامعة صنعاء - كلية الهندسة

▪ السيد رئيس التحرير،

يسرني ويسعدني كثيراً ان اسطر لكم هذه الكلمات المتواضعة لاعبر لكم عن مدى اعجابي الكبير بصحيفة «المحرر» التي صرت مدمناً على قراءتها. مبروك لكم هذه الحلة الجديدة التي البستموها الصحيفة ومما زاد الصحيفة تالقاً هو هذا الشعار «صرخة الحق في زمن الصمت» فهي كذلك بالفعل. ولكن لا اخفي معارضتي الشديدة لمقال نشر في «المحرر» في احد اعدادها يدعو الى نزع الحجاب، ويفتي صاحب المقال في الحجاب كانه لا يعرف ان الله ورسوله والاسلام مع الحجاب ولم اكن اتصور ان صحيفة مثل «المحرر» تسمح لمثل هؤلاء العبثيين بالكتابة فيها. والعدد الذي فيه هذا المقال السيىء لا يوجد معي حالياً للاسف.

هناك نقطة اخرى وهي تتعلق بارتفاع سعر الصحيفة فقد كنا ناخذها بعشرة ريالات عند بدء العام الجامعي ١٩٩٥/٩٤ ثم ما لبثت حالياً ان ارتفعت الى عشرين ريال فما هو السبب يا ترى؟ خاصة اذا علمتم اني طالب في جامعة صنعاء وبعيد عن اهلي وسعر الصحيفة قد يكلفني بالنظر الى الحالة المادية. ارجو التوضيح حول مجمل الرسالة. اخيراً، اعذروني اذا تجرات بعض الشيء في خطابكم ولكن اعتقد ان هذا لن يؤثر في اناس جعلوا شعارهم «صرخة الحق في زمن الصمت» فصرخة الحق لا ترد اي صوت علا فوقها مهما كان معارضاً لها.

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 77

اسبوعية اخبارية مستقلة

خدمة «نيمان بروس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة

S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي

يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر

الاخراج الفني : رياض خربطلي

مكاتب ومراسلون

● مكتب واشنطن عبد السلام مصاروة، هاتف ٠٦٧٧-٠٩١١ (٧٠٣)
● مكتب الخرطوم مدير كمال حسن بخيت تلفون: ٨٥٤٦٦ - ٧٢٠٨١
● عمان: ماجد عبد الهادي : تلفون / فاكس: ٦٨٥٨٥٧
● دمشق عادل ابو شنب، هاتف : ٣٣٢١١٦٩
● بيروت - نبيه البرجي، هاتف ٣٥٠٢٦٥
● مكتب الرباط : مدير : ابو بكر الصديق الشريف، تلفون: ٦٥٠٧٦٨
● مكتب القاهرة : مدير: محمود بكري هاتف :٣٥٥٨١٦٦
● مكتب نواكشوط مدير: بده محمد الأمين السالك، تلفون: ٥٧٢٢٢

التوزيع

● التوزيع في الدول العربية: مؤسسة الفريد - عمان
● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس)
● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية»

Imprimerie: I.C.T - Paris